

# كتاب المحاسن والاضداد

تأليف

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري

إمام أهل الأدب

سنة ١٣٣٨ هـ

---

اهتم بطبعه معهد اسمعيل الكهزوي

قد طبع في مطبع انوار احمدى  
الواقع فى الآبان

# كتاب المختار والاصغر

باليق

ابن عثمان بن مرون بن جراح حنا المصري

امام اهل الارباب

سنة ١٣٤٥ هـ

هذه الطبعة محمد اسمعيل الكنوي

طبع في مطبعه دار الحديث في القاهرة

شبه ١٤١٠ هـ

الطبعة الاولى (٥٠٠)

# مَجْمُوعَةُ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ وَالْأَصْدَاقِ

| صفحة | مضمون                      | صفحة | مضمون                  |
|------|----------------------------|------|------------------------|
| ٩٢   | محاسن الصحة ١٢             | ١    | مقدمة الكتاب           |
| ٩٣   | ضدّه                       | ٢    | محاسن الكتابة والكتب   |
| ٩٥   | محاسن التطير ١             | ٩    | ضدّه                   |
| ٩٦   | ضدّه                       | ١٠   | محاسن الخطابات         |
| ٩٦   | محاسن الوفاء ١١            | ١٥   | ضدّه                   |
| ٩٦   | ضدّه                       | ١٦   | محاسن المكاتبات        |
| ٩٦   | محاسن النجاء ١١            | ٢١   | ضدّه                   |
| ٨٣   | مساوى النجلى               | ٢١   | محاسن الجواب           |
| ٩٦   | محاسن الشجاعة ١٢           | ٢٣   | ضدّه                   |
| ١٠٠  | ضدّه                       | ٢٥   | محاسن حفظ اللسان       |
| ١١٢  | محاسن حب الوطن ١١          | ٢٦   | ضدّه                   |
| ١١٨  | ضدّه                       | ٢٨   | محاسن كتمان السر       |
| ١٣٠  | محاسن الدهاء والحيل ١      | ٢٨   | ضدّه                   |
| ١٢٦  | ضدّه                       | ٣٥   | محاسن المشورة          |
| ١٢٨  | محاسن المفاخره ١١          | ٣٥   | ضدّه                   |
| ١٥٦  | ضدّه                       | ٣٦   | محاسن الذكر            |
| ١٦٠  | محاسن الثقة بانه سبحانه ٢١ | ٣٦   | ضدّه                   |
| ١٦١  | ضدّه                       | ٣٦   | محاسن الصدق            |
| ١٦١  | محاسن الجلب الوترق ١٣      | ٣٦   | ضدّه                   |
| ١٦٢  | ضدّه                       | ٣٦   | محاسن العفو            |
| ١٦٥  | محاسن المروءة ٢٢           | ٥٠   | ضدّه                   |
| ١٦٦  | ضدّه                       | ٥٢   | محاسن الصبر على الخصال |
| ١٦٦  | محاسن نفس الله تعالى ١١    | ٥٣   | ضدّه                   |
| ١٦٦  | ضدّه                       | ٥٤   | محاسن المودة           |
| ١٦٥  | محاسن الزهد ٢١             | ٥٨   | ضدّه                   |
| ١٦٨  | ضدّه                       | ٥٨   | محاسن النوريات         |
| ١٨٠  | محاسن الموت ١٤             | ٥٨   | ضدّه                   |
| ١٨١  | ضدّه                       |      |                        |

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله أجمعين  
قال ابو عثمان عمرو بن بجر الجاحظ: اني ربما الفت الكتاب  
المحكم المنتقن في الدين والفقه والرسائل والسيرة والخطب والمخراج  
والاحكام وسائر فنون الحكمة وانسبه الى نفسي فيتواطأ على الطعن  
فيه جماعة من اهل العلم بالحسد المركب فيهم وهم يعرفون براعته  
ونصاحته واكثر ما يكون هذا منهم اذا كان الكتاب مؤلفا ملك  
معه المقدرة على التقدير والتأخير والخط والرفع والترهيب والترغيب  
فانهم يحتاجون عند ذلك اهل الحاجة الى ابل المغتلمة فان امكنتهم  
الحيلة في سقاط ذلك الكتاب عند السيد الذي الفت له فهو الذي  
قصدوه وارا دوه وان كان السيد المؤلف فيه الكتاب نحريرا نقابا  
ونقريسا بليغا وحاذقا فطنا واعجزهم الحيلة سر قوامعاني ذلك الكتاب  
والقوامع اعراضه وحواشيه كتابا واهدوه الى ملك اخر ومتموا  
اليه به وهم قد ذموه وثلبوه لما راوه منسوباً الى وموسوماً بي

وربما الفت الكتاب الذي هو دونه في معانيه والفاظه فترجمه  
 باسم غري واحيله على من تقدم منى عصره مثل ابن المقفع والخليل <sup>وسلم</sup>  
 صاحب بيت الحكمة ويحيى بن خالد الغنابي ومن اشبه هؤلاء  
 من مؤلفي الكتب فيا نيتي اولئك القوم باعيا فهم الطاعنون على  
 الكتاب الذي كان احكم من هذا الكتاب لاستنساخ هذا الكتاب  
 قراءته على ويكتبونه بخطوطهم ويصيرونه اماما يقتدون به و  
 يتدارسون به ويتأدبون به ويستعملون الفاظه ومعانيه في  
 كتبهم وخطاباتهم ويروونه عنى لغيرهم من طلاب ذلك الجنس  
 فثبت لهم به رياسته يا قوم فهم قوم فيه لانه لم يترجم باسمي ولم ينسب  
 الى تاليفي وهذا كتاب وسمته بالمحاسن **والاصول** لم اسبق  
 الى غلته ولم يسلني احد صنع ابتداته بذكر محاسن الكتابة والكتب  
 وختمته في ذكر شئ من محاسن الموت والله يكلوه من حاسدا واحسدا

### محاسن الكتابة والكتب

كانت العجم تقيدها ثرها بالبنيان والمدن والحصون مثل  
 بناء اردشير وبناء اصطخر وبناء المدائن والسدي والمدن والحصون  
 ثم ان العرب شاركت العجم في لبنيان وتفردت بالكتب الاخبار  
 والشعر والاثار فلها من البنيان غمدان كعبة نجران قصر مارد وقصر مارد و

قصر شعوب والأبلى الفرد وغير ذلك من البنيان . وتصنيف الكتب  
 أشد تقيدا لما أثر على ممر الأيام والذهور من البنيان لأن البناء  
 لا محالة يدرك من زحف رسومه والكتاب باق يقع من قرون إلى قرون  
 ومن أمة إلى أمة فهو أبدا جديدا والناظر فيه مستفيد وهو أبلغ  
 في تحصيل المأثور من البنيان والتصاوير وكانت العجم تجعل للكتاب  
 في الصلحور ونقش في الحجارة وخلقة مركبة في البنيان فربما كان  
 الكتاب هو الناقى وربما كان هو المحفور إذا كان ذلك تاريخا لأمر  
 جسيما وعهدا لأمر عظيم أو موعظة يرتجى نفعها أو أحياء عرفت يريدون  
 تخليد ذكره كما كتبوا على قبة غمزان وعلى باب القيروان وعلى باب  
 سمقند وعلى عمود ما رب وعلى ركن المشقر وعلى الأبلق الفرد وعلى باب  
 الرها بعدن على المواضع المشهورة والأماكن المذكورة فيضعون  
 الخط في أبعاد المواضع من الدثور وامنحها من الدروس واجد  
 ان براءة من مؤبده ولا ينسى على وجه الدهور. ولولا الحكم المحفوظة و  
 الكتب المدونة لبطل أكثر العلم ولغلب سلطان النسيان سلطان الذكر  
 ولما كان للناس مفرغ إلى موضع امتدكار ولو لم يتم ذلك لحرمنا أكثر النفع  
 ولولا ما رسمت لنا الأوائل في كتبها وخلصت من عجيب حكمته وأدولت  
 من أنواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وقتنا بها كل مستغنى

فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وادركنا ما لم تكن ندر كذا لا بهم لقد نجس  
 حظنا منه واهل العلم والنظر واصحاب الفكر والعبر والعلماء بمخارج  
 الملل وارباب النحل وورثة الانبياء واعوان الخلفاء يكتبون كتب  
 الظرفاء والصلحاء وكتب الملاهي وكتب اعوان الصالحاء وكتب  
 اصحاب المراء والخصومات وكتب السخفاء وحمية الجاهلية و  
 منهم من يفرط في العلم ايام مخوله وترك ذكره وحداثة سنه وولوا  
 جيا د الكتب وحاسنها لما تحركت همهم هؤلاء لطلب العلم ونازعت  
 الى حب الكتب وانفتت من حال الجهل وان يكونوا في غمار الوحش  
 ولدخل عليهم من الضرر والمشقة وسوء الحال ما عسى ان يكون  
 لا يمكن الاخبار عن مقداره الا بالكلام الكثير وسمعت محمد بن  
 الجهم يقول: اذا غشيني النعاس في غير وقت النوم تناولت كتابا  
 فاجدا هتزازي للفوائد الاربحية التي تعتريني من سرور الاستنباط  
 وعن التبين اشد ايقاظا من هيق الحمار وهدة الهدم واني اذا  
 استحسنت كتابا واستجذته ورجوت فائدته لم اوثر عليه عوضا  
 ولم ابع به بدلا فلا ازل نظرفيه ساعة بعد ساعة كم بقي من ورقه  
 مخافة استنفاده وانقطاع المادة من قبله وقال ابن داحية: كان  
 عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لا يجالس الناس



فنزل مقبرة من المقابر وكان لا يزال في يده كتاب يقرأه فسئل عن  
 ذلك فقال: لم اراد عظم من قبر ولا انس من كتاب ولا اسلم من  
 الوحدة. واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب معه:  
 هديتي هذه اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على الكد لا تفسد  
 العواري ولا تخلقها كثرة التقلب وهي انس في الليل النهار والسفر  
 والحضر تصلح للدينيا والاخرة تؤنس في الخلوة وتمنع من الوحدة  
 مسامر مساعد ومحدث مطاوع ونديم صديق. وقال بعض الحكماء  
 الكتب بائتين العلماء. وقال آخر الكتاب جليس لا مؤنة له. وقال  
 آخر: الكتاب جليس بلا مؤنة. وقال آخر: ذهبت المكارم الا من الكتب  
**قال الجاحظ** وانا احفظ اقول: الكتاب نعم الذخر والعقدة  
 والجلس والعمة ونعم النشرة ونعم النزهة ونعم المشتغل الحرفة  
 ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم  
 القرين والذخيل والزميل ونعم الوزير والنزيل. والكتاب عاء  
 صلي على اظرف حشني ظرفا وانا عشق من احان شئت كان  
 اعيان من باقل وان شئت كان ابلغ من سبحان وائل وان شئت  
 سرتك نوادره وشجتك مواعظه وعن لك بواعظ مله بناسك  
 فاتك وناطق اخوس ومن لك بلبيب اعرابي وروعي هندي



وفارسي يوناني وندير مولد ونجيب ممتع ومن لك بشئ يجمع  
الأول والأخر والناقص والوافر والشاهد والغائب والرفيع و  
الوضيع والغث والسمين والشكل وخلافه والجنس وضده  
وبعد فما رأيت بستاناً يحمل في رذن وروضة تنقل في حجر ينطق  
عن الموتى ويتزعم عن الأحياء ومن لك بمونس لا ينام إلا بنومك  
ولا ينطق إلا بما تقوى أمن من الأرض واكتم السر من صاحب السر  
واحفظ المودعة من أرباب الودعة ولا أعلم جارا أمن ولا خليطاً  
انصف ولا رفيقاً أطوع ولا معلماً اخضع ولا صاحباً اظهر كفاية  
وعناية ولا اقلّ املاً ولا ابراماً ولا ابعده من مرء ولا اترك  
لشغب ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قتال من كتاب لا اعم  
ببانا ولا احسن مواتاة ولا اعجل مكافاة ولا شجرة اطول عمراً  
ولا اطيب ثمراً ولا اقرب مجتنب ولا اسرع ادراكاً ولا اوجد في كل  
أمان من كتاب ولا اعلم نتاجاً في حلالة سنة وقرب ميلاده  
ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع من السير العجيبة والعلوم  
الغريبة وأثار العقول لصحيفة ومحمود الأذهان اللطيفة و  
من الحكم الرفيعة والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمية الأخبا  
عن القرون الماضية والبلاد النازحة والأمثال السائرة

والامم البائدة ما يجمعه كتاب ومن لك بثران شئت كانت  
 زيارته غيباً وورده خمسا وان شئت لزمك الزوم ظلك كان منك  
 كبعضك والكتاب هو المجلس الذي لا يطريك الصديق الذي لا يتركك  
 الذي لا يملك والمستمع الذي لا يستزيدك والحار الذي لا يسيب ظلك  
 والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالمناق ولا يعاملك  
 بالمرور ولا يخدعك بالنفاق والكتاب هو الذي ان نظرت فيه  
 اطال متاعك وشحن طباعك وبسط لسانك وجود بيانك فخم  
 الفاظك ونجح نفسك وعمر صدرك ومنحك تعظيم العوام و  
 صداقة الملوك يطيعك بالليل طاعته بالنهار وفي السفر طاعته  
 في الحضر وهو المعلم ان افتقرت اليه لم يحقرك وان قطعت عنه  
 المادة لم يقطع عنك الفائدة وان عزلت لم يدع طاعتك ان هتبت  
 ربح اعدائك لم ينقلب عليك ومتى كنت متعلقا منه يادني حبل  
 لم تضطرك معه وحشة الوحدة الى جليس سوء وان مثل ما يقطع به  
 الفراغ نهارهم واصحاب الكفايات ساعات ليلهم نظر في كتاب  
 لا يزال لهم فيه ازدياد في تجرية وعقل ومروءة وصون عوض  
 واصلاح دين وثمر مال ورب صنيعه وابتداء انعامه ولو لم يكن  
 من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من المجلس على بابك

والنظر الى المارة بك مع ما في ذلك من التعرض للحقوق التي تلزم ومن  
 فضول لنظرو ملايسة صفار الناس ومن حضو الفاظهم الساقطة و  
 معانيهم الفاسدة واخلا قهم الرديّة وجهالتهم المذمومة لكان في  
 ذلك السلامة الغنيمّة واحراز الاصل مع استفادة الفرع ولو لم يكن  
 في ذلك الا انه يشغلك عن سخط المتى واعتيا د الراحة وعن اللعب  
 وكل ما تشتميه لقد كان له في ذلك على صاحبه اسبغ النعم واعظم  
 المنّة. وجملة الكتاب وان كثرة ورقة فليس مما يمل لانه وان كان  
 كتابا واحدا فانه كتب كثيرة في خطابه والعلم بالشرعية والاحكام  
 والمعرفة بالسياسة والتدبير. وقال مصعب بن الزبير: ان الناس  
 يتخذون باحسن ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون يكتبون  
 احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخذ من افواه الرجال  
 فانك لا ترى ولا تسمع الا فختارا ولؤلؤا منظوما. وقال لقمان  
 لابنه: يا بني ناس في طلب العلم فانه ميراث غير مملوك و  
 قرين غير مغلوب ونفيس حط من الناس وفي الناس مطلوب. و  
 قال الزهري: الادب ذكر لا يحبه الا الذكور ومن الرجال و  
 لا يبغضه الا مؤنثهم. وقال: اذا سمعت اديبا فاكتبه ولو في جائط  
 وقال منصور بن المهدى للمامون: ايجس بنا طلب العلم

والادب + قال: والله لان اموت طالبا للادب خير لي من ان اعيش قانعا بالجهل + قال: فالى متى يحسن بي ذلك + قال: ما حسنت الحياة بك -

### ضده

الحديث المرفوع: رحمة الله عبداً اصلي من لسانه + وكان الوليد بن عبد الملك لحنه فدخل عليه اعرابي يوماً فقال: انصفني من ختني يا امير المؤمنين + فقال: ومن ختتك + قال: رجل من الحمي لا اعرف اسمه + فقال عمر بن عبد العزيز: ان امير المؤمنين يقول لك من ختتك + فقال: هو ذا بالباب + فقال الوليد لعمري: ما هذا؟ قال: النخوال الذي كنت اخبرتك عنه + قال: لا جرم فاني لا اصلي بالناس حتى اتعلمه + قال وسمع اعرابي مؤذناً يقول: اشهد ان محمداً رسول الله فقال: يفعل ماذا + قال وقال رجل لزياد: ايها الامير ان ابينا هلك وان اخينا غصبنا على ميراثنا من ابانا + فقال زياد: ماضيت من نفسك اكثر مما ضاع من ميراث ابيك فلا رحمه الله اباك حيث ترك ابنا مثلك + وقال مولى لزياد: ايها الامير احذ والنا همار وهش + فقال: ما تقول + فقال: احذ والنا ايرا + فقال زياد: الاول خير

من الثاني + قال واختصم رجلا الى عمر بن عبد العزيز فجعل لا يلحق  
فقال للحاجب: فما فقدنا وذيتا امير المؤمنين + فقال عمر للحاجب:  
انت والله اشد ايدا منهما + قال وقال بشر المريسي وكان كثير  
اللسن: قضى لكم الامير على حسن الوجوه واهنؤها + فقتال  
القاسم التمار: هذا على قوله

اِنَّ سُلَيْمِيَّ وَاللّٰهُ يَكْلُوْهَا ضَنْتٌ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوْهَا  
فكان احتجاج القاسم اطيب من لحن بشر + قال وكان  
زياد النبطي شديدا، ولكنه ركان فحويا فدعا غلامه ثلاثا فلما  
اجابه قال: من لدن دأوتك الى ان ديتني ما كنت تصنأ +  
يريد دعوتك وجئتني وتصنع + ومروا سرجويه الطبيب بمعاذ  
ابن مسلم فقال: يا ما سرجويه اني لاجد في حلقى بحجأ + قال:  
هو من عمل بلغم + فلما جاوزة قال: تراني لا احسن ان اقول بلغم  
ولكنه قال بالعربية فاجبته بضدها -

### محاسن المختاطبات

حكوا عن ابن القرظية انه دخل على عبد الملك بن مروان فبينما  
هو عنده اذ دخل بنو عبد الملك عليه فقال: من هؤلاء الفتية يا  
امير المؤمنين + قال: ولد امير المؤمنين + قال: بارك الله لك

فيهم كما بارك لا بيبك فيك وبارك لهم فيك كما بارك لك في ابيك +  
قال فتشحن قاه دراج قال وقال عماره بن حمزة لابني لعباس وقال امرله  
بجوهر نفيس: وصلك الله يا امير المؤمنين وبرك فوالله لعن اعدائنا  
شكرك على انعامك لي قصرت شكرنا عن نعمتك كما قصر الله بنا عن  
منزلتك + قيل ودخل اسحاق بن ابراهيم الموصل على الرشيد  
فقال مالك + قال:

|  |  |
|--|--|
| سَوَاهِي سَوَامٍ اَمْكُثَرِينَ تَجَمُّالًا     | وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ  |
| وَأَمْرَةٍ بِالْبَحْلِ ثَلُثُ لَهَا اقْصَرِي   | فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ     |
| وَكَيْفَ اخَاثُ الْفَقْرَ أَوْ حَرَمُ الْغِنَى | وَرَأْيِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ |
| أَرَى النَّاسَ خُلَاقَ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى  | بَخْيَالَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ    |

فقال الرشيد: هذا والله الشعر الذي صححت معانيه وقويت  
اركانه ومبانيه والذ على افواه القائلين واسماع السامعين يا غلام  
احمل الي خمسين الف درهم + قال اسحاق: يا امير المؤمنين كيف  
اقبل صلتك وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به + قال  
الاصمعي: فعلت انه اصيد للذراهم مني + قال ودخل المأمون  
ذات يوم الدويان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت +  
قال: انا الناشئ في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك

الحسن بن رجاء + فقال للمامون: يا احسان في البديهة تنفاضل  
العقول يرفع عن مرتبة الديوان الى مراتب الخاصة ويعطى مائة  
الف درهم تقوية له + قال ووصف يحيى بن خالد الفضل بن سهل  
وهو غلام على المجوسية للرشيدي وذكر اديه وحسن معرفته فعمل على ضمه  
الى المامون فقال ليحيى يوما: ادخل الى هذا الغلام المجوسي حتى نظر اليه  
فاصله + فلم امثل بين يديه ووقفت تحير فاراد الكلام فارتج عليه  
فادررته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكرة لما كان تقدم من  
تقريظه اياه فانبعث الفضل بن سهل فقال: يا امير المؤمنين ان من  
ابين الدلائل على فراهة المملوك شدة افراط هيئته لسيدة + فقال  
له الرشيد: احسنت والله لئن كان سكوتك لتقول هذا انه لحسن  
لئن كان شئ ادر لك عندا نقطاعك انه لا حسن واحسن ثم جعل  
لايسأله عن شئ الا رآه فيه مقدما فاضمة الى المامون + قال قال  
الفضل بن سهل للمامون وقد سأله حاجة لبعضه هل بيوتات  
دهاقين سمرقند وكان وعده تعجيل نفاذها فتاخر ذلك: هب  
لوعذك مذكرا من نفسك وهنيئ سائلك حلاوة نعمتك واجعل  
ميلك الى ذلك في الكرم حثا على صطفاء شكر الطالبين تشبه ذلك  
القلوب بحقائق الكرم والالسن بنهاية الجود + فقال: قد جعلت



اليك اجابة سُؤالى عني بما ترى فيهم واخذك في لتقصير فيما يلزم  
 لهم من غير استثمار او معاودة في خراج الصكالك من احضر الاموال  
 متناولا قال اذا لا تجدى معرفتي بما يجب لامير المؤمنين الهناء به  
 بما يدوم له منهم حسن الثناء ويستمد يد عاظم طول البقاء وقال  
 الفضل بن سهل للمامون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك صائنة  
 لوجه خدمك عن اراقة مائتها في غضاضة السؤال فقال والله  
 لا كان ذلك الا كذلك قال ودخل لعتابي على المامون ففتل  
 خبرت بوفاتك فغممتني ثم جاء تني وفادتك فسررتني فقال يا امير  
 المؤمنين كيف امدحك ام بما ذا اصفك ولا دين الا بك ولا ديننا  
 الا معك قال سلني ما بدالك قال يدلك بالعطية اطلق من لساني  
 بالمسئلة قال وقدم السعدى ابو وجزة على المهلب بن ابي صفرة  
 فقال صلح الله الاميراني قد قطعت اليك الدهناء وضربت اليك  
 ارباط الابل من يثرب قال قهل اتيتنا بوسيلة او عشرة  
 او قرابة قال لا ولكنى رايتك لحاجتي اهلا فان قمت بها  
 فاهل ذلك وان يحل دونها حائل لما اذم يومك ولم اياس  
 من غذك فقال للمهلب يعطى ما في بيت المال في جزاء ثلثة الف  
 درهم فذاعت اليه فاخذها وقال

يَا مَنْ عَلَى الْجُودِ صَاغَ اللَّهُ رَاحَتَهُ      فَلَيْسَ يُحْسِنُ غَيْرَ الْبَدَلِ وَالْجُودِ  
 كَرَّمَتْ عَطَايَاكَ مَنْ بِالشَّرْقِ قَاطِبَةٌ      فَانْتَ وَالْجُودُ مَنُحُو تَانِ مِنْ عُودِ  
 وَقَدْ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ الرَّاعِبِ فِي الْأَدَبِ أَنْ يَحْفَظَ هَذِهِ الْمَخَاطِبَاتِ  
 وَيَدَّ مِنْ قِرَاءَتِهَا ۖ وَقَدْ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ -

|  |  |
|--|--|
| أَمَّا الْوَاعِي كُلُّ مَا أَسْمَعُ        | وَأَحْفَظُ مِنْ ذَلِكَ مَا جَمَعُ      |
| وَلَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُ | لَقِيلَ إِنَّا الْعَالِمُ الْمُقْنِعُ  |
| وَلَكِنْ نَفْسِي إِلَى كُلِّ شَيْءٍ        | مِنَ الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ تَنْزِعُ     |
| فَلَا إِنَّا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ    | وَلَا إِنَّا مِنْ جَمْعِهِ أَشْبَعُ    |
| وَأَقْعُدُ لِلْجَهْلِ فِي مَجْلِسٍ         | وَعَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ مُسْتَوْدَعُ |
| وَمَنْ يَكُ فِي عِلْمِهِ هَلْكَاءُ         | يَكُنْ دَهْرُهُ الْقَهْقَرَى يَرْجِعُ  |
| يَضِيْعُ مِنَ الْمَالِ قَدْ جَمَعْتُ       | وَعَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ مُسْتَوْدَعُ |
| إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا        | فَجَمْعُكَ لِلْكِتَابِ مَا يَنْفَعُ    |

وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحَفَظُ مَعَ الْأَقْلَالِ مَكْنٌ وَهُوَ مَعَ الْأَكْثَارِ ابْعَادٌ وَ  
 تَغْيِيرٌ الطَّبَائِعُ زَمَنُ رَطَوِيَّةِ الْغَصَنِ أَقْبَلُ ۖ وَفِيهَا قَالَ لِشَاعِرٍ -  
 أَتَانِي هَوَاهُ أَقْبَلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهُوَ      فَصَادَتْ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَا  
 وَقِيلَ لَعَلَّمُ فِي الصَّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ وَالْعِلْمُ فِي الْكِبَرِ كَالْعَلَامَةِ  
 عَلَى الْمَدَرِ ۖ فَسَمِعَ ذَلِكَ الْأَحْنَفُ فَقَالَ الْكَبِيرُ أَكْثَرُ عَقْلًا وَلَكِنَّهُ

أكثر شغلا كما قال -

وَأَنَّ مَنْ أَدْبَتَهُ فِي لَصْبَا      كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ  
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا      بَعْدَ الَّذِي أَبْشَرَ مِنْ يُبْسِهِ

والصبي عن الصبي أفهم وهوله الفت واليه انزع + وكذ لك  
العالم عن العالم والجاهل عن الجاهل + وقال الله تعالى رولى  
جعلناه مَلَكًا لجعلناه رجلاً لان الانسان عن الانسان أفهم  
وطباعه بطباعه انس -

### ضدك

قال دخل بوعلقمة النخوى على عين الطبيب فقال فى اكلت  
من لحوم الجوازئ وطسئت طسأة فاصابنى وجع بين الوايلة الى  
داية العنق فلم نزل يربو وينمو حتى خالط الشراسيف فهل عندك  
دواء؟ قال نعم خذ خوفقا وسريقا ورققا فاغسله واشربه بماء +  
فقال لا احدى ما تقول + قال ولا انا دريت ما قلت + قال وقال يوما  
اخرانى احد معمعة فى قلبى قرقرة فى صدرى + فقال له اما المعمعة  
فلا اعرفها واما القرقرة فهى ضراط غير نضيج + قال واتى رجل لهيتم  
ابن العريان بغريم له قد مظهره حقه فقال صلح الله الاميران  
لى على هذا حقا قد غلبنى عليه + فقال له الاخر اصلحك الله ان

هذا باعني عنجد واستنسأته حولا وشرطت عليه ان اعطيه مياومة  
فهو لا يلقياني في لقم الا اقتضاني ذهباً فقال له الهيثم امن بني مية  
انت؟ قال لا قال امن بني هاشم انت؟ قال لا قال امن الكفاهم  
من العرب؟ قال لا قال ويلي عليك انزعوا ثيابه فلما ارادوا  
ان ينزعوا ثيابه قال صلحك الله ان ازاري مرعبل قال دعوه  
فلو ترك الغريب في موضع لتركه في هذا الموضع قال مرابو علقمة  
ببعض الطرق فهاجت به مرة فوثب عليه قوم فجعلوا يعصرون  
ابهامه ثم يؤذنون في ذننه فافلت من ايديهم فقال ما لكم  
تتكأون على تكأكم ذي جنة افرنقة واعني فقال رجل منهم  
دعوه فان شيطانهم يتكلم بالهندية قال وقال للحجامة بحجه اشد  
قصب الملازم وارहत ظبية المشارط وخفت الموضع وعجل النزاع  
وليكن شرطك وخزاً ومصك نهما ولا تكرهن ابيا ولا تردن  
اتيا فوضع الحجامة محاجمه في جونتته وانصرفت -

### محاسن المكاتبات

قال كعب العبسي لعروة بن الزبير قد اذنبت ذنباً الى الوليد  
ابن عبد الملك وليس يزيل غضبه شئ فاكتب لي اليه فكتب  
اليه لو لم يكن لكعب من قديم حرمة ما يغفر له عظيم جوبته لوجب

ان لا تحرمه التقيؤ بطل عفوك الذي تأمله القلوب ولا تنلق به  
 الذنوب وقد استشفع بي اليك فوثقت له منك بعفوك بما لا يخالط سخط  
 فحقق امله وصدق ثقتي بك تجدا لشكروا فيا بالنعمة به فكتب اليه  
 الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت عنه لمعوله عليك له عند  
 ما يجب فلا تقطع كتبك عني في امثاله وفي سائر امورك وكتب عبد الله  
 ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر الى بعض اخوانه اما بعد فقد  
 عاقبتني لشكرك عن عزيمة الرأي ابتداء تني بلطف من غير خيرة ثم  
 اعقبته جفاء من غير ذنب فاطمعت في اولك في احسانك وايا سني  
 اخواني من وفائك فلا انا في غير الرجاء فجمع لك اطراحا ولا في غد  
 انتظره منك على ثقة فسيحان من لو شاء كشف ايضا ح الرأي فيك  
 فاقمنا على ثلاث او افرقنا على ثلاث + قال وسخط مسلمة  
 ابن عبد الملك على العريان بن الهيثم فعزله عن شرطة الكوفة  
 فشكا ذلك الى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه ان من حفظ انعم الله  
 رعاية ذوى الاسنان ومن اظهر شكر الموهوب صفح القادر عن الذنب  
 ومن تمام السؤدد حفظ الودائع واستتمام الصنائع وقد كنت اود  
 العريان نعمة من انعمك فسلبتها عجلة سخطك وما اذصفته غصبة  
 على ان وليته ثم عزلته وخليطه وانا شفيعه فاحب ان تجعل له

من قلبك نصيبه ولا تخرجه من حسن رأيك فتضيع ما اودعته تنوي  
 ما افدته + فغفاعة ورده الى عمله + قال وغضب سليمان بن عبد الملك  
 على ابن عبيد مولاة قشكا الى سعيد بن المسيب ذاك فكتب اليه  
 اما بعد فان امير المؤمنين في الموضع الذي يرتفع قد راعى عما تقتضيه  
 رعيته وفي عفوا امير المؤمنين سعة للمسيئين + فرضى عنه +  
 قال وطلب الغتابي من رجل حاجة فقضى له بعضها ومطله ببعض  
 فكتب اليه اما بعد فقد تركتني منتظرا الوعدك عن تجز الرfidك و  
 صاحب الحاجة محتاج الى نعم هنيئة او لا مريحة والعذر الجميل  
 احسن من المطل لطويل وقد قلت بيتي شعر

بَسَطْتُ لِسَانِي ثُمَّ اَوْثَقْتُ نِصْفَهُ      فَنِصْفُ لِسَانِي بِاَمْتِدَاحِكَ مُطْلَقٌ  
 فَاَنْتَ لَمْ تُجِزْ عِدَّتِي تَرَكْتَنِي      وَبَاقِي لِسَانِي الشُّكْرُ بِالْيَاسِ صُوثٌ  
 قال وكتب عمر بن مسعود الى امامون في رجل من بني ضبة  
 يستشفعه له بالزيادة في منزلته وجعل كتابه تشريرا اما بعد فقد  
 استشفع بي فلان يا امير المؤمنين لتطو لك على في الحاقرة بنظرائه  
 من الخاصة فيما يرتزقون به واعلمته ان امير المؤمنين لم يجعلني  
 في مراتب المستشفعين وفي ابتلائه بذلك تعدى طاعته والسلام

فكتب اليه المامون قد عرفنا تصرفك له وتعريضك لنفسك و  
اجبنالك اليهما ووقفناك عليهما قال وكتب عمرو بن مسعدة الى المامون  
كتابا يستعطفه على الجند كتابا الى امير المؤمنين ومن قبلي من اجناه  
وقواده في الطاعة والانقياد على احسن ما تكون عليه طاعة جند  
تأخرت ارضهم واختلت احوالهم فقال المامون والله لا قضين  
حق هذا الكلام وامر باعطائهم لثمانية اشهر قال وقدم رجل  
من ابناء دهاقين قریش على المامون لعدة سلفت منه فطال على  
الرجل انتظار خروج امر المامون فقال لعمر بن مسعدة توصل في  
رقعة مني الى امير المؤمنين تكون انت الذي تكسبها تكون لك  
على نعمتان فكتب ان رأى امير المؤمنين ان يפק اسر عبده  
من ربيعة المطل بقضاء حاجته يأذن له في الانصراف الى بلده  
فعل ان شاء الله فلما قرأ المامون الرقعة دعا عمر فجعل يعجبه  
من حسن لفظها وايجاز المراد فقال عمر فما نتيجتها يا امير المؤمنين  
قال الكتاب له في هذا الوقت بما وعدناه لئلا يتأخذ  
فضل استحساننا كلامه وبجائزة مائة الف درهم صلة عن  
دناءة المطل وسماجة الاعفال ففعل ذلك له وحدثنا اسمعيل  
ابن ابي شاعر قال لما اصاب اهل مكة السيل الذي شادت الحجر



ومات تحته خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي  
 الحرمين الى المامون ان اهل حرم الله وجيران بيته وآلاف مسجد  
 وعمرة بالاذن قد استجاروا بعزم معروفك من سيل تهكمت اخريات  
 في هدم البنيان وقتل لرجال والنساء وان واجياح الاصون جرف  
 الا بقال حتى ما ترك طارفا ولا تالدا للراجع اليهما في مطعم لا ملبس  
 فقد شغلهم طلب الغذاء عن الاستراحة الى لبكاء على الامهات  
 والاولاد والاباء والاجداد فاجروهم يا امير المؤمنين بعطفك عليهم  
 واحسانك اليهم تجل الله مكافئك عنهم ومثيبك عز الشكر منهم  
 قال فوجه اليهم المامون بالاموال الكثيرة وكتب الى عبد الله  
 اما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله امير المؤمنين فيبكم  
 بقلب رحمة وانجد هم بسبب نعمته وهو متبع ما سلفنا اليهم  
 بما يخلفه عليهم عاجلا واجلا ان اذن الله في تثبيت عزمه على  
 صيحة نيته قال فصار كتابه هذا انشاهل مكة من الاموال التي  
 انفذها اليهم وقال وكتب جعفر بن محمد بن الاشعث الى يحيى  
 ابن خالد يستعفيه من العمل شكرك على ما اريد الخروج منه  
 شكر من سأل لدخول فيه وقال وكتب علي بن هشام الى اسحاق  
 ابن ابراهيم الموصلى ما ادرى كيف اصنع اغيب فاشتاق والتقى

ولا اشتفى ثم يحدث لي للقاء الذي طلبت منه الشفاء نوعا من الحرقه  
 للوثة الفرقه + قال وكتب معقل الى ابي دلف فلان جميل الحال عنده  
 الكرام فان انت لم ترتبطه بقضائك عليه فعل غيرك + وكتب بوهاشم  
 الحربي الى بعض الامراء + غرضي من الامير مغوز والصدبر على الحرمان  
 معجز + وكتب اخرا الى صديق له اما بعد فقد اصبح لنا من فضل الله  
 ما لا نخصب مع كثرة ما نعصيه وما ندرى ما نشكر جميل ما نشره كثير  
 ما استراة عظيم ما ابلى ما كثير ما عفى غير انه يلزمنا في كل الامور  
 شكره ويجب علينا حمده فاستزدنا الله في حسن بلائه كشرك  
 على حسن الاثام -

### ضداه

قال الجاحظ كتب ابن المراكبي الى بعض ملوك بغداد  
 جعلت فداك برحمته + قال وقرأت على عنوان كتاب  
 ابي الحسن الشمرى + للموت لنا قبلة + وقرأت ايضا على  
 عنوان كتاب الى الذي كتب الى -

### هو اسن الجواب

قال دمثل رجل على كسرى ابرويزه فشكا اليه عاملا  
 غصبه على ضيعة له فقال له كسرى منذ كم هي في يدك قال منذ

اربعين سنة قال فانت تأكلها اربعين سنة ما عليك ان يأكل  
 عامل منهن سنة واحدة فقال وما كان على الملك ان يأكل بهرام  
 جور الملك سنة واحدة فقال دفعوا في قفاه فاخرجوه فلما خرج  
 امكنته التفاته فقال دخلت بمظلمة وخرجت بثنتين فقال كسري  
 ردوه وامر برد ضيعته وصيره في خاصته ويقال ان سعيد بن  
 مرة الكندي حين اتا معاوية قال له انت سعيد قال امير المؤمنين  
 سعيد وانا ابن مرة قال ودخل لسيد بن انس الازدي على  
 المامون فقال انت السيد فقال انت السيد يا امير المؤمنين  
 وانا ابن انس قال وقيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو عليه الصلوة والسلام  
 اكبر مني وانا ولدت قبله قال وقال الحجاج لنهلب انا اطول ام  
 انت قال لا امير اطول وانا ابسط قامت منه وقيل وقف المهدي  
 على امرأة من بني ثعل فقال لها من العجوز قالت من طيئ قال  
 ما منع طيئا ان يكون فيها اخر مثل حاتم قالت الذي منع العرب  
 ان يكون فيها اخر مثلك فاعجب بقولها ووصلها وقيل ولما  
 استوثق امر العراق لعبد الله بن الزبير وجه مصر عبد الله وقد  
 فلما قدوا عليه قال لهم وددت ان لي بكل خمسة منكم رجلا من

اهل الشام فقال رجل من اهل العراق يا امير المؤمنين علفناك وعلقت  
 يا اهل الشام وعلق اهل الشام بال مروان فما اعرف لنا مثلاً  
 الا قول الاعشى -

عَلَّقْتُهَا عَرَصًا وَعُلِّقْتُ رَجُلًا      غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ  
 فما وجدنا جواباً احسن من هذا قال وقال مسلمة بن عبد الملك  
 ما شئ يؤتى لعبد بعلة الايمان بالله تعالى احب الى من جواب جاضر  
 فان الجواب اذا انعقب لم يكن شيئاً -

### ضداه

قال جتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن  
 بدر وعمر بن الخطاب فذكر عمر الزبرقان قال يا بني انت واقم يا  
 رسول الله انه لمطعم جواد الكهت مطاع في ادانيه شديد العارضة  
 مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا بني انت واقم يا رسول الله انه  
 ليعرف مني اكثر من هذا ولكنه يحسدني فقال عمر واه يا نبلي الله  
 ان هذا الزمر امرؤ ضيق العطن لشيم العم بحق الخال فقرأى  
 الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختلفت قوله  
 فقال يا رسول الله ما كذب في الاول ولقد صدقت في الاخرى  
 ولكني رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اسوأ ما اعلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من  
 الشعر لحكمة وذكروا ان الوليد بن عقبة قال لعقيل بن ابي طالب  
 غلبك عليٌّ على الثروة والعدد قال وسبقني واياك الى الجنة قال  
 الوليد اما والله ان شديك لمتضمنان من دم عثمان قال عقيل  
 مالك ولقريش وانما انت فيهم كنيح الميسر فقال لوليد والله اتي  
 لارى لو ان اهل الارض شتركوا في قتله لورح واصعدوا فقال له  
 عقيل كلاً اما ترغب عن صحبة ابيك ؟ قال وقال رجل من  
 قریش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الهم  
 قال ان اسمك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر  
 وان جدك لاهتم والصغير خير من الاهتم قال له خالد من اى  
 قریش انت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هتمت  
 هاشم وامتك امية وجمعت بك جمع وخزمتك مخزوم واقصت  
 قصي فجعلت عبد دارها تفتي اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا قيل  
 ومرا الفرزدق فرأى خليفة الشاعر فقال له يا ابا فراس من القائل  
 هم القابن وابن القين لا قين مثله      لفظ المساجين والجدل لاداهم  
 قال الفرزدق الذي يقول  
 هو اللص وابن اللص لا لص مثله      لنقب جد ابا ولطو الداهم

## محاسن حفظ اللسان

قال اكنم بن صيفي مقتل لرجل بين فكيه - يعنى لسانه - قال  
رب قول اشد من صول + وقال لكل ساقطة لاقطة + وقال المهلب  
لبنيه اتقوا زلة اللسان فاني وجدت الرجل تغرق قدمه فيقوم من  
عثرته ويذل لسانه فيكون فيه هلاكه + قال يونس بن عبيد ليست  
خلة من خلال الخير تكون في الرجل هي حري ان تكون جامعة  
لانواع الخير كلها من حفظ اللسان + وقال قسامة بن زهير يا  
معشر الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام  
بالصمت وعلى لصواب بالفكر + وكان يقال ينبغي للعاقل ان  
يحفظ لسانه كما يحفظ موضعه قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه  
على هلاكه وقال الشاعر -

عليك حفظ اللسان فحتمداً فان جُلَّ الهلاك في زلله

غيره

وجرح السيف قاسوه فيبراً وجرح الدهر ما جرح اللسان  
جراحات الطعام لها التئام ولا يكتام ما جرح اللسان

غيره

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق

غيره

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتُ مَكَازَهُ      أَحَقُّ بِبَيْحِنٍ مِنْ لِسَانِ مُدَّ لِيلٍ  
 عَلَى فَيْكِ مِمَّا لَيْسَ يَغْنِيكَ قَوْلُهُ      يَقُولُ شَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَأَقْبَلِ  
 قِيلَ تَكَلَّمْ أَرْبَعَةَ مِنَ الْمُلُوكِ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ كَمَا رَمِيتَ عَنْ قَوْسٍ  
 وَاحِدٍ قَالَ كَسَرِي الْأَرْدَ مَا لَمْ أَقْلِ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا قُلْتَ وَقَالَ  
 مَلِكُ الْهِنْدِ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ مَلَكَتْنِي وَإِنْ كُنْتَ أَمْلِكُهَا وَقَالَ قَيْصَرُ  
 الْأَنْدَلُسِ عَلَى مَا لَمْ أَقْلِ وَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا قُلْتُ وَقَالَ مَلِكُ الصَّائِنِ  
 عَاقِبَةُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ الْقَوْلُ أَشَدُّ مِنَ النَّدَمِ عَلَى تَرْكِ الْقَوْلِ وَقَالَ  
 بَعْضُهُمْ مِنْ حَصَافَةِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ الْإِسْتِمَاعُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ النُّطْقِ  
 إِذَا وَجَدَ مِنْ يَكْفِيهِ فَإِنَّهُ لَنْ يَعْذَمَ الصَّمْتُ وَالْإِسْتِمَاعُ سَلَامَةٌ وَزِيَادَةٌ  
 فِي الْعِزِّ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَنْ قَالَ بَطْلَانٌ يَقُولُ فَيُحْسِنُ فَإِنَّهُ قَادِرٌ  
 عَلَى أَنْ يَجْمَعَ فَيَحْسِنُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَرَمٌ ابْنُ عُبَيْدَةَ الرَّمِيحَانِيُّ الْمُتَكَلِّمُ  
 الْقَصِيرُ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ يَقُولُ لَصِمْتُ إِمْرَانٍ مِنْ تَحْوِيَتِ الْفَلْظِ  
 وَعَصَمْتُ مِنْ زَيْغِ الْمُنْطِقِ وَسَلَامَةٌ مِنْ فَضُولِ الْقَوْلِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ <sup>اللَّهُ</sup>  
 كَاتِبُ الْمَهْدَى كُنْ عَلَى التَّمَاسُلِ لِحُظِّ السَّكُوتِ أَحْوَصُ مِنْكَ عَلَى التَّمَاسُخِ  
 بِالْكَلَامِ وَكَانَ يُقَالُ مَنْ سَكَتَ فَسَلِمَ كَانَ كَسَنٌ قَالَ فَعَنَمُ قَالَ سَوَّلَ  
 اللَّهُ صَلَاتِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْرَهُ الْأَنْبِقَاقَ فِي الْكَلَامِ



يرحم الله امرأاً أوجز في كلامه واقتصر على حاجته قيل كلمة رجل سقراط  
عند قتله بكلام طاله فقال له نسائي أول كلامك طول عهده فارق آخره  
فهي لتفاوته ولما قدم ليقتل بكيت امرأته فقال لها ما يبكيك قالت  
تقتل ظالمًا قال وكنت تحبين ان اقتل حقًا واقتل ظالمًا وشتم رجل  
المهلب فلم يجبه فقبل له حملت عنه فقال ما اعرفت مساوية كرهت  
ان ابهته بما ليس فيه وقال سلمة بن القاسم عن الزبير قال حملت  
الى المتوكل وادخلت عليه فقال يا ابا عبد الله الزم ابا عبد الله -  
يعني المعتز حتى تعلمه من فقه المدنيين فادخلت حجرة فاذا  
انا بالمعتز قد اتى في رجله نعل من ذهب وقد عثر به فسال دمه  
فجعل يغسل بالدم ويقول

يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ      وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ  
فَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ      وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجُلِ تَبْرَأُ عَلَى قَهْلٍ  
فقلت في نفسي ضمنت الى من اريد ان اتعلم منه -

### ضلاله

سئل بعض الحكماء عن المنطق فقال انك تمدح الصمت بالمنطق  
ولا تمدح المنطق بالصمت وما غبر به عن شيء فهو افضل منه - و  
سئل اخر عنها فقال اخبرني الله المساكنة ما افسد ما للسان واجلبها

للعبي ووالله للمهارة في استخراج حق الهدم للعبي من النار في يابرس  
 المعرج فقبل له قد عرفت ما في الممارات من الذم فقال ما فيها اقل ضررا  
 من السكينة التي تورث عللا وتولد داء ايسره العبي وقال بعض الحكماء  
 اللسان عضو فان مرتبته مرت وان تركته حروبا وهمن افراط في قوله  
 فاستقبل بالحلم بالحكم عن شهرام المروزي فانه جرى بينه وبين  
 ابي مسلم صاحب الدولة كلام فما زال ابو مسلم يحاوره الى ان قال  
 شهرام يا لقطه قصمت ابو مسلم وندم شهرام على ما سبق به لسانه و  
 اقبل معتذرا خاضعا ومتنصلا فلما راي ذلك ابو مسلم قال لسان  
 سبق ووه خطا وانما الغضب شيطان والذنب لي لاني جرأتك  
 على نفسي بطول حتمالي منك فان كنت معتد للذنب فقد شركتك  
 فيه وان كنت مغفيا فاعذر يسعك وقد غفرنا لك على كل حال قال  
 شهرام ايها الملك عفوه مثلك لا يكون غمورا قال اجل قال ان عظيم  
 ذنبي لن يدع قلبي يسكن ولج في الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجبيا كنت  
 تسبي وانا احسن فاذا احسنت اسأت-

### محاسن كتمان السر

قال كان المنصور يقول للملك يحتمل كل شيء من اصحابه الا ثلاثا  
 افشاء السر والتعرض للحر والقدح في الملك وكان يقول سررك

من دماك فانظر من تملكه . وكان يقول سرله لا تطاع عليه غيره وان  
 من انفذ البصائر كتمان السر حتى يبرر المبرور . وقيل لا بى مسلم  
 باى شئ ادركت هذا الامر قال ردت بيت بالكتمان واتزيت بالحزم  
 وحالفت الصبر وساعدت المقادير فادركت طلبتي وحزن بغيتي  
 وانشد في ذلك -

|  |   |
|--|---|
| أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكِتْمَانِ بِأَعْجَزَتْ | عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا        |
| مَا زِلْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ      | وَالْقَوْمُ فِي مُلْكِهِمْ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا |
| حَتَّى نَصَرْتُكُمْ بِالسَّيْفِ فَأَنْتَبَهُوا     | مِنْ تَوَمَتٍ لَمْ يَنْهَها قَبْلَهُمَا أَحَدٌ      |
| وَمَنْ رَغَى غَنَاءًا فِي أَرْضٍ مُسْبَغَةٍ        | وَنَاءٍ عَنْهَا تَوَلَّى رَغِيهَا الْأَسَدُ         |

قال وقال عبد الملك بن مروان للشعبي الماد مثل عليه جنتي  
 خصالا اربعاً لا تطربني في وجهي ولا تجربني على كاذبة . لا اذنت بن  
 عندي احدا ولا تفشين لي سرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا  
 على نجاح حوائجكم بكتمان السرا فان كل ذي نعمة يحسود وانشد  
 اليزيدي في ذلك -

النَّجْمُ اقْرُبْ مِنْ بَيْتٍ إِذَا اسْتَمَلَتْ      صِنِّي عَلَى السَّرِّ احْشَاءُ وَاضْلَاعُ

غيره

وَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تَقْشِرْ لِلْعِيْدَا      مِنَ السَّرِّ مَا يَطْوِي عَلَيْهِ ضَمِيرَهَا

فما يَحْفَظُ المكتومَ مِنْ سرٍّ أَهْلِهِ      اذْأَعْقَدُ الاسرارِ ضاعَ كثيرُها  
 مِنَ القومِ الا ذَوْعَفَاتٍ يُعِينُهُ      على ذاكِ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وخيرُها  
 قال معاوية بن ابي سفيان اعنتُ على علي بن ابي طالب باربعِ خصال  
 كان رجالاً طهرَةً عِلْقَةٌ لا يَكْتُمُ سِرًّا وَكُنْتُ كَتُومًا لِسِرِّي وَكَانَ لَا يَسْعَى  
 حَتَّى يَفَاجِئَهُ الامرُ مَفَاجِئَةً وَكُنْتُ اَبَادِرًا لِي ذَلِكُ وَكَانَ فِي اخْبَثِ جُنْدٍ  
 وَاشَدِّهِمْ خِلَافًا وَكُنْتُ فِي طَوْعِ جُنْدٍ وَاقْلَهُمْ خِلَافًا وَكُنْتُ احْبَبَ لِي قُرَشِيٍّ  
 مِنْهُ قَتَلْتُ مَا شِئْتُ قَتَلَهُ مِنْ جَامِعٍ اِلَى وَمُفَرَّقٍ عَنْهُ . وَكَانَ يَقْتَالُ  
 لِكَاثِمِ سِرِّهِ مِنْ كِتْمَانِهِ اَحَدِي فَخِصِيَّةَ ابْنِ الظُّفَرِ بِجَاجَتِهِ . وَالسَّلَامَةُ مِنْ  
 شَرِّهِ فَمَنْ احْسَنَ فليَحْمَدِ اللهَ وَلَهُ المِنَّةُ عَلَيْهِ وَمَنْ اسَاءَ فليَسْتَغْفِرِ اللهَ .  
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ كِتْمَانُكَ سِرُّكَ يَعْقِبُكَ السَّلَامَةُ وَافْشَاؤُكَ سِرُّكَ يَعْقِبُكَ  
 (الندامة والصبر على كتمان السرايسر من الندم على افشائه . وقال  
 بعضهم ما اَقْبَحُ بِالانسانِ انْ يَخَافَ عَلَى مَا فِي يَدِهِ مِنَ اللصوصِ  
 فَيُخْفِيهِ وَيُمْكِنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ بِاَظْهَارِهِ مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ سِرِّ نَفْسِهِ وَ  
 سِرِّ اخِيهِ وَمَنْ عَجَزَ عَنْ تَقْوِيمِ امْرَأَةٍ فَلَا يَلُومَنَّ اِلَّا نَفْسَهُ انْ لَمْ يَسْتَقِمْلِهِ  
 وَقَالَ معاوية ما افشيت سِرِّي اِلَّا حُدًّا اِلَّا اعقبني طولُ لَندَمٍ والشدةُ  
 الاسفُ وَلَا اودعته جِوَاخِ صَدْرِي فَحُكْمَتُهُ بَيْنَ اضْلَاعِي اِلَّا اكْسَبَنِي  
 مَجْدًا وَاذْكُرْ اَوْسَاءَ وَرَفَعَةَ قَقِيلٍ وَلَا ابْنَ العاصِ قَالِ وَلَا ابْنَ العاصِ +

وكان يقول ما كنت كاتمته من عدوك فلا تظهر عليه صدقيتك قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت الخيرة في يده  
 ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من اساء به الظن وضع صنع  
 الحيك على حسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوا ما كنت واجدا  
 لها في الخير من هبأ وما كافات من عصي الله فيك يا فضل من ان  
 تطيع الله جل اسمه فيه وعليك يا خوان الصديق فانهم زينة عند  
 الرخاء وعصاة عند البلاء وحدث ابراهيم بن عيسى قال ذكرت  
 المنصور ذات يوم في ابي مسلم وصونه السر وكتمه حتى فعل  
 ما فعل فانشد-

تَقَسَّمَنِي امْرَانٌ لَمْ أَفْتَتَحْهُمَا      بَجَزْمٍ وَلَمْ تَعْرِ كُهُمَا لِي الْكَرَاكِرُ  
 وَمَا سَاوَرَا لِحَشَاءٍ مِثْلُ دَفِينَةٍ      مِنَ الْهَيْمِ زِدَتْهَا أَيْدِي الْمَعَاذِرُ  
 وَقَدْ عَلِمْتَ افْتَاءَ عَدَاؤِي أَنِّي      عَلَى مِثْلِهَا مِقْدَامَةٌ مُتَجَاوِرُ

وقال آخر

صَنِ السِّرِّ بِالْكِتَانِ يَرُدُّ نِيكَ غَيْبُهُ      فَقَدْ يَظْهَرُ السِّرُّ الْمُصْبِحُ فَيَنْتَبَهُ  
 وَلَا تُفْشِيَنَّ سِرًّا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ      فَيَظْهَرُ خَرْقُ السِّرِّ مِنْ حَيْثُ يَكْتُمُ  
 وَمَا زِلْتُ فِي الْكِتَانِ حَتَّى كَانِي      يَرْجِعُ جَوَابَ السَّائِلِ عَنْهُ أَعْجَمُ  
 يَسْلَمُ مِنْ قَوْلِ لَوْ شَاءَ وَتَسْلَى      سَمِيتِ وَهَلْ حَيٌّ عَلَى الدَّهْرِ يَسْلَمُ

وقال آخر

أَمِيتِي تَخَافُ انْتِشَارَ الْخَدِيثِ      وَحَظِي فِي سَتْرِهِ آؤُفَرُ  
وَلَوْلَمْ أَصْنُهُ لِبَقِيَا عَلَيْكَ      نَظَرْتُ لِنَفْسِي حِكْمًا تَنْظُرُ

وقال ابونواس

لَا تُفْشِ اسْرَارَكَ لِلنَّاسِ      وَدَاوِ احْزَانَكَ بِالْكَاسِ  
فَإِنَّ ابْلِسَ عَلَى مَا بِهِ      أَرَأَيْتَ بِالنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

وقال المبرد احسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر ما روي

لامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

لَعَمْرُكَ إِنَّ وُشَاةَ الرَّجَا      لَ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا  
فَلَا تُبْدِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ      فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

وقال لعتبي

وَلِي صَاحِبٌ سِرِّي الْمَلَكَمِ عِنْدَهُ      فَمَا رِيقُ نِيَّانٍ بَلِيلٌ تُحْرِقُ  
عَدَوْتُ عَلَى اسْرَارِهِ فَكَسَوُهَا      ثِيَابًا مِنَ الْكِتْمَانِ مَا تَحْرِقُ  
فَمَنْ كَانَتْ أَلَسْرَارُ تَطْفُو بِصَدْرِهِ      فَاسْرَارُ صَدْرِي بِالْحَادِيثِ تُغْرِقُ

فَلَا تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ أَحَقًّا      فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ مِنْهُ أَحَقُّ

وَحَسْبُكَ فِي سَتْرِ الْحَادِيثِ اعْظَا      مِنَ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَدِيبُ الْمُوقُّ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ      فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

وقال آخر

لا يَكْتُمُ السِّرَّ الا كُلُّ ذِي خَطَرٍ      والسُّرْعُنْدُ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ  
والسُّرْعُنْدِيُّ فِي بَيْتٍ لَهُ عَلَقٌ      قد ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَابُ قَرْدُومٌ  
قِيلَ دَخَلَ بِالْعَتَاهِيَةِ عَلَى الْمَهْدَى وَقَدْ ذَاعَ شَعْرُهُ فِي عَتَبَةِ فَقَالَ

مَا احْسَنْتَ فِي حَبِّكَ وَلَا اجْمَلْتَ فِي اِذَاعَةِ سِرِّكَ .. فَقَالَ

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ اَنْ سَيَكْتُمُ حَبَّةَ      او يَسْتَطِيعُ السِّرَّ فَهُوَ كَذُوبٌ  
الْحُبِّ اغْلَبُ لِلرِّجَالِ بِفَهْرِهِ      مِنْ اَنْ يُرَى لِلسِّرِّ فِيهِ نَصِيبٌ  
وَإِذَا بَدَأَ مِثْرُ اللَّيْبِ فَانَهُ      لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبٌ  
إِنِّي لَأَحْسَدُ ذَاهَوًى مُسْتَحْفِظًا      لَمْ تَتِمَّ لَهُ أَعْيُنٌ وَقَتْلُوبٌ

فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرتك على اذاعة سرك  
ووصلناك على حسن شعرك ان كتمان السر احسن من اذاعته . و  
قال زياد لكل مستشير ثقة وان الناس قد ابتدعت بهم خصلتان  
اذاعة السر وترك النصيحة وليس للسر موضع الا احد رجلين اما  
اخرى يرجو ثواب الله او دنيا ويؤمل له شرف في نفسه ويقتل بصرون به  
حسبه وهما معدومان في هذا الدهر وقال للمهلب ما ضاقت صدور

الرجال عن شيء كما تضيق عن السر كما قال الشاعر  
وَأُرِيْمَا كَتَمَ الْوَقُورُ فَصَرَّحَتْ      حَرَكَاتُهُ لِلنَّاسِ عَنْ كِتْمَانِهِ



وَلَرُبَّمَا زُرِقَ الْفَتَى بِسُكُوتِهِ وَلَرُبَّمَا حُرِمَ الْفَتَى بِبَيَانِهِ  
وَقَالَ آخِرُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا فَيُتْرَكَ عِنْدَ النَّاسِ فَشَيْءٌ أَضْيَعُ  
وَقَالَ آخِرُ

لِسَانِي كَتُومٌ لَا سِرَّ أَرِيكُمْ وَدَمْعِي نَمُومٌ لَسِرِّي مَذِيجُ  
فَلَوْلَا الدَّمْعُ كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي مُوعِ  
**محاسن المشورة**

يُقَالُ إِذَا اسْتَشَارَ الرَّجُلُ رَبَّهُ وَاسْتَشَارَ نَصِيحَهُ وَاجْتَهَدَ فَقَدْ قَضَى  
مَا عَلَيْهِ وَيَقْضَى اللَّهُ فِي أَمْرِهِ مَا يَجِبُ وَقَالَ آخِرُ حَسَنُ الْمَشُورَةِ مَنْ  
الْمَشِيرُ قَضَاءُ حَقِّ النِّعَةِ وَقِيلَ إِذَا اسْتَشَرْتَ فَأَنْصَحْ وَإِذَا قَدَّرْتَ  
فَأَصْفَحْ وَقِيلَ مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا زَانَهُ وَمَنْ وَعَظَ جَهْرًا شَانَهُ وَقَالَ  
آخِرُ الْأَعْتَصَامُ بِالْمَشُورَةِ نَجَاةٌ وَقَالَ آخِرُ نَصَفِ عَقْلِكَ مَعَ أَخِيكَ  
فَاسْتَشِرْهُ وَقَالَ آخِرُ إِذَا ارَادَ اللَّهُ لِعَبْدٍ هَلَاكًا أَهْلَكَهُ بِرَأْيِهِ وَقَالَ  
آخِرُ الْمَشُورَةِ تَقْوِيمُ أَعْوَجَاجِ الرَّأْيِ وَقَالَ آخِرُ آيَاتِكَ وَمَشُورَةُ النِّسَاءِ  
فَإِنْ رَأَيْتَهُنَّ إِلَى فَنٍّ وَعِزٍّ مَهِنْ إِلَى وَهْنٍ

### ضدّه

قَالَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ لَوْلَمْ يَكُنْ فِي الْمَشُورَةِ إِلَّا اسْتِضَاعَاتُ صَاحِبِكَ

لك وظهور فقرك اليه لوجب اطراح ما تفيد المشورة والقاء ما يكسبه  
الامتنان وما استشرت احدا الا كنت عند نفسي ضعيفا وكان عندي  
قويا وتصاغت له ودخلت العزة فاياك والمشورة وان ضاقت بك  
المذاهب واختلفت عليك المسالك واداك الاستبهاة الى الخطأ  
القادح فان صاحبها ابدا مستذل مستضعف وعليك بالاستبداد  
فان صاحبها ابدا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال لك  
ما استغنيت عن ذوى لعقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون  
ورجفت بك اركانك وتضعضع بنيانك فسدت دبيرك واستحقرك  
الصغير واستحققت بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم وقيل نعم  
المستشار العلم ونعم الوزير العقل . ومن اقتصر على دون المشورة  
الشعبى فانه خرج مع ابن الاشعث فقديم به على الحجاج فلقبه يزيد  
ابن ابى مسلم كاتب الحجاج فقال له اشتر على فقال لا ادري بما اشير  
ولكن اعتذرو بما قدرت عليه واثار بذلك عليه كافة اصحابه قال الشعبى  
فلما دخلت خالفت مشورتهم رايت والله غير الذى قالوا فسلمت  
عليه بالاسرة ثم قلت ايها الله الاميران الناس قد مروا فى ان اعتذر  
بغير ما يعلم الله انه الحق ولك الله ان لا اقول فى مقامى هذا الا الحق  
قد جحدنا وحرصنا فما كنا بالا قويااء الفجرة ولا الاتقياء البررة ولقد

نصر الله علينا واظفر بك بتاً فان سقطت نبيذ نوبنا وان عفوت فبحبك  
والحجة لك علينا فقال الحجاج انت والله احب انينا قولاً ممن يدخل  
علينا وسيفه يقطر من دمائنا ويقول والله ما فعلت ولا شهدت انت  
امن يا شعبي فقلت ايها الامير اكنحت والله بعدك السمير استحللت  
الخوف وقطعت صالح الاخوان ولما جد من الامير خلفاً قال  
صداقت وانصرفت

### محاسن لشكر

قال بعض الحكماء: من شكره عن لا يستحق استراء وجهك  
بالقناعة وقال لفضل بن سهل من احب الازدياد من النعم فليسكن  
ومن احب المنزلة فليكت ومن احب بقاء عزه فليسقط دالته ومكره  
ومن ذلك قول رجل لرجل شكره في معروف:-

لَقَدْ ثَبَّتَ فِي لِقَلْبٍ مِنْكَ مَوَدَّةٌ كَمَا ثَبَّتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

قال واصطنع رجل رجلاً فسأله يوماً اتعبنى يا فلان قال نعم  
احبك حباً لو كان فوقك لا ظلك او كان تحتك لا قلت وقال كسري  
انوشروان المنعم افضل من الشاكر لانه جعل له السبيل الى الشكر

واختصر حبيب بن اوس هذا في اسمه ايع واحد فقال

لَهَا تَ عَلَيْنَا اَرَنَ نَقُولُ وَتَفْعَلَا

البا هلى عن ابى فروة قال مكتوب فى التوراة اشكروا نعم عليكم  
وانعم على من شئرك فانه لازوال للنعم اذا شكوت ولا اقامة لها اذا  
كفرت والشكر زيادة فى النعم وامان من الغير + وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خمس تعا جل صاحبهن بالعقوبة البغى والغدر  
وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم ومعروف لا يشكروا نشد الحطيثة  
عمر و كعب الاحبار عنده

مَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا لَا يَغْدَ هُجُوزِيَّةُ لَا يَنْ هَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ  
فقال كذب : يا امير المؤمنين من هذا الذى قال هذا فانه  
مكتوب فى التوراة فقال عمر كيف ذلك قال فى التوراة مكتوب : من  
يصنع الخير لا يضيع عتدى لا ين هب العرف بينى وبين عبدى + و  
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اليس قد غفر الله لك ما تقدم  
من ذنبك وما تاخر فما هذا الاجتهاد فقال : افلا اكون عبدك شكورا  
وفى الحديث ان رجلا قال فى لصلاة خلف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اللهم ربنا لك الحمد حمدا سباركا طيبا زكيا فلما انصرف  
صلى الله عليه وسلم قال ايكتم صاحب الكلمة قال احد هما انا يا  
رسول الله فقال لقد رأيت سبعة وثلاثين ملكا يبتدرون ايمهم  
يكتبها اولاه وقيل نسيان النعمة اول درجات الكفر + وقال

امير المؤمنين على رضى الله عنه المعروف يكفر من كفره لانه يشكرك  
عليه اشكر الشاكرين وقد قيل في ذلك -

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا كَفُورٌ اَمْ شَكُورٌ  
فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ  
وقال بعض الحكماء ما انعم الله على عبد نعمة فشكره عليها الا ترك  
حسابه عليها وقال بعض الحكماء عند التراخي عن شكر النعم تحل  
عظائم النقم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول  
لعائشة ما فعل بيتك فتشده -

يَجْزِيكَ اَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَاِنْ مَنَّ اَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى  
فيقول صلى الله عليه وسلم صدق لقائل يا عائشة ان الله  
اذا اجرى على يد رجل خيرا فلم يشكره فليس الله بشاكر + وقيل  
لذي الرمة لم خصصت بلال ابن ابي بردة بمدحك قال : لانه  
وطأ مضجعي واكرم مجلسي واحسن صلتى فحق لكثير معروفه عندي  
ان يستولى على شكري + ومنهم من يقدم ترك مطالبة الشكر وينسب  
الى مكارم الاخلاق + من ذلك ما قاله بزرجمهر من انتظر معروفه  
شكرك عاجل لمكافاة . وقال بعض الحكماء ان الكفر يقطع مادة  
الانعام فكذلك الاستطالة بالصنيعة تمحق الاجر وقال على بن عبيدة

من المكارم الظاهرة وسنن النفس لشريفة ترك طلب الشكر على  
 الاحسان ورفع الهمة عن طلب المكافاة واستكثار القليل من الشكر  
 واستقلال الكثير مما يبذل من نفسه وفي فصل من كتاب وليست  
 اقابل اياديك ولا استديم احسانك الا بالشكر الذي جعله الله للنعم  
 حارسا وللحق مؤديا وللمزيد سببا.

### ضلة

قال بعض الحكماء المعروف الى لكرام يعقوب خيرا والى للثام يعقوب  
 شرا ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدق فيعقب ثلوة و  
 تشرب منه الافاعي فيعقب سما وقال سفيان وجدنا اصل كل عدوة  
 اصطناع المعروف الى للثام وقال اثار جماعة من الاعراب ضبعا قد  
 خباء شيئا منهم فقالوا اخرجها فقال ما كنت لا فعل وقد استجارت  
 بي فانصرفوا وقد كانت هزيلة فاحضرها لقاها وجعل يقيمها حتى  
 عاشت فنام الشيخ ذات يوم فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم في ذلك  
 وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ اهْلِهِ      يُلَاقِ الَّذِي لَا تَقِي عُجَيْرًا قَرَامِرِ  
 اَقَامَ لَهَا لَمَّا نَاخَتْ بِبَابِهِ      لِشَمَنِ الْبَيَانِ الْيَقَاجِ الدَّرَاثِرِ  
 فَاسَمَّيْنَاهَا حَتَّى اِذَا مَا تَمَكَّنَتْ      قَرَّتْهُ بَانِيَابِ لَهَا وَاطْفَأَ فِرِ  
 فَقُلْ لِي ذِي الْمَعْرُوفِ هَذَا خِرَاءُ مِنْ      يَجُودُ بِاِحْسَانٍ اِلَى غَيْرِ شَاكِرِ

قيل واصاب اعرابي جرو ذئب فاحتمله الى خبائه وقرب له شاة  
فلم يزل يعتصم من لبنها حتى سمن وكبر ثم يشد على الشاة فقتلها  
فقال الاعرابي يذكر ذلك -

عَذَّتْكَ شَوْفِيَّتِي وَنَشَأْتُ عِنْدِي      فَمَنْ اِذْرَاكَ اَنْ اِبَاكَ ذَرِيْبُ  
فَجَعَلْتُ نُسَيْيَةً وَصِغَارَتُوْنِي      بِشَاتِهِمْ وَاَنْتَ لَهَا رَبِيْبُ  
اِذَا كَانَ الْكِبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ      فَلَيْسَ بِنَافِعٍ اِذَا بَالِ الْاَرِيْبِ  
وَفِي الْمِثْلِ سَمْنٌ كَمَنْ يَأْكُلُ      وَانْشَدَ -

هُمْ يَسْتَمْنُوْا كَلْبًا لِيَأْكُلَ بَعْضُهُمْ      وَلَوْ عَمِلُوا بِالْحَزْمِ مَا سَمْنُوْا كَلْبًا  
وَقَالَ اُخْرَ

وَاِنِّي وَقِيْسًا كَالْمُسْتَمْنِ كَلْبُهُ      فَخَدَّ شَهْ اَنْيَابُهُ وَاظَا فِرُّهُ  
وَيَضْرِبُ الْمِثْلَ بِسِنْمَارٍ وَكَانَ بَنِي لِّلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ الْحَوْرَتِ  
فَاعْجَبَهُ وَكَرِهَ اَنْ يَبْنِي لَغَيْرِهِ مِثْلَهُ فَرَمَى بِهِ مِنْ اَعْلَاهُ فَمَاتَ فَقِيلَ فِيهِ  
جَزَيْتَا بَنِي سَعْدٍ بِجُسْنٍ بَلَا هُمْ      جَزَاءَ سِنْمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ  
وَقَالَ بِشَارُهُ

اُتْنِي عَلَيْكَ وَلِيْ حَالٌ تُكَلِّمُنِي      فَيَا اَقُولُ فَاسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ

له المشهوران الابيات لابن العنابهية .. واولها  
يا ابن العلاء ويا ابن القوم هراسي اني اتيناك في صحبي وجلاسي

قد قلت ان ابا حفص لا كرم من  
حتى اذا قيل ما اعطاك من صفاء  
ولا بلى لهول

كافى اذ مدحتك يا ابن معين  
فان الك رحت عنك بغير شيء  
وقال اخر

لح الله قوما عجبهم مدائح  
ابا حازم تلمح ثقلت معدرا  
وقال اخر

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن  
والناس اكبر من ان يمدحوا رجلا  
وقال اخر

يحب المدائح ابو خاليد  
كبر تحب لذيد النكاح  
وقال اخر

ولو كان يستغنى عن الشكر سيئ  
لما امر الله العباد بشكره  
يعزة ملوك او علو مكان  
فقال اشكروني ايها الثقلان



## محاسن الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف  
الرجل شجاع يا عزم من الصدق والصدق عزوان كان فيه ما نكره  
والكذب ذل وان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب اتهم في  
الصدق وقيل الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل  
والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور وقال ابن السكيت  
ما احسبني اوجر على ترك الكذب لاني اتركه انفة وقال اخر لو لم يترك  
العاقل الكذب الا مروءة لكان بذلك حقيقاً فكيف وفيه المأثم  
والعار وقال شعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضره فانه  
ينفعك واجتنب الكذب حيث ترى انه يتفعلك فانه يضرك  
وقال بعضهم الصدق عزو الكذب خضوع ومُدح قوم بالصدق  
منهم ابو ذر رضي الله عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ولا طلعت الشمس على  
ذي لهجة اصدق من ابني ذر ومنهم العباس بن عبد المطلب  
رضي الله عنه فانه روى انه اطلع على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل هذا عمك العباس قال  
نعم قال ان الله تعالى يا مراء ان تقرأ عليه السلام وتعلم ان اسمه

عند الله الصادق وان له شفاعته يوم القيامة فاخبره رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بذلك فتبسم فقال ان شئت اخبرتك مما به تبسمت  
 وان شئت ان تقول فقل قال بل تعلمني يا رسول الله فقال لا نك  
 لم تختلف يمينا في جاهلية ولا اسلام برة ولا فاجرة ولم تقل لسائل لا.  
 قال والذي بعثك بالحق نبيا ما تبسمت الا لذلك ويروى ان رجلا  
 اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني استسر بخلال الزنا  
 والسرقة وشرب الخمر والكذب فايهن احببت تركته قال دع الكذب  
 فمضى الرجل فهدم الزنا فقال يسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فان جحدت نقصت ما جعلت له وان اقررت حُددت فلم يزل  
 فهدم السرقة وشرب الخمر ففكر في ذلك فرجع الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال له قد تركتهن اجمع. فاما من رخص له في الكذب  
 فيروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصح الكذب الا  
 في ثلاث كذب الرجل لاهله ليرضيها وكذب في اصلاح ما بين الناس  
 وكذب في حرب. وروى عن المغيرة بن ابراهيم انه قال لم يرخص  
 لاحد في الكذب الا للحجاج بن علاط فانه لما فتحت خيبر قال يا رسول  
 الله ان لي عند امرأة من قريش وديعة فاذا ن لي يا رسول الله ان  
 اكذب عليك كذبة لعلني استل وديعتي فرخص له في ذلك فقدم

مكة فاخبرهم انه ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيراً في ايديهم  
 يا تمرون فيه فقاتل يقول يقتل وقاتل يقول لا بل يبعث به الى  
 قومه فتكون مئة فجعل المشركون يتباشرون بذلك ويسبون العبا  
 عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس يريهم التجميل واخذ  
 الرجل وديعته فاستقبله العباس وقال ويحك ما الذي اخبرت به  
 قال علمه السيب ثم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح  
 خيبر ونكح صفية بنت حيي بن اخطب وقتل زوجها واباها ثم قال  
 اكتم علي اليوم وغدا حتى امضي ففعل ذلك فلما مضى يومان اخبرهم  
 العباس بالذي اخبره فقالوا من اخبرك بهذا قال من اخبركم بضده

### ضده

قيل وجد في بعض كتب الهند ليس لكذب مروءة ولا لضجور  
 رياسة ولا لمول وفاء ولا لبخيل صديق وقال فتية بن مسلم لا تطلب  
 الخواشج من كذب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعد ما وان كانت  
 قريبة ولا الى رجل قد جعل المسئلة ماكلة فانه يقدم حاجته قبلها  
 ويجعل حاجتك وقاية لها ولا الى احمق فانه يريد نفعا فيضره  
 قيل امران لا يتفكان من كذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار  
 قيل كفاك موعظا على لكذب علمك بانك كاذب وقال رجل لا بحقيقة

ما كذب قط قال أما هذه فواحدة. وفي المثل هو اكنب من اخيد  
 السند وذلك انه يؤخذ الخسيس منهم فيزعم انه ابن الملك وكذا  
 يقال اكنب من سياج خراسان لانهم يجتازون في كل بلد يكنون  
 لا سؤال والمسألة. ويقال هو اكنب من الشجر الغريب. وذلك  
 انه يتزوج في الغربة وهو ابن سبعين سنة فيزعم انه ابن اربعين  
 ويقال هو اكنب من مسبلمة وبه يضرب المثل وما قيل في ذلك من الشعر  
 حَسَبَ الكَنُوبِ مِنَ البَلِيَّةِ بَعْضُ مَا يَحْكِي عَلَيْهِ  
 مَا ان تَجْمَعْتُ بِكَ نَبِيَّةً مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ  
 وقال آخر

لَقَدْ أَخْلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ حَتَّى      إِخَالُكَ قَدْ كَذَبْتَ وَإِنْ صَدَقْتَا  
 إِلَّا تَخْلِفَنَّ عَلَى كَلَامِهِ      فَالْكُذْبُ مَا تَكُونُ إِذَا جَلَقْتَا  
 وقال آخر

قَدْ كُنْتُ أَفْجَرُ دَهْرًا مَا وَعَدْتُ إِلَى      إِنْ أَتَلَفَ الْوَعْدَ مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبِ  
 فَإِنْ أَكُنْ صِرْتُ فِي عُدْبَى مَا كُنْتُ بِهِ      فَصُورَةُ الصَّدْقِ أَفْضَلُ بَنِي الْكَذِبِ

قال الاصمعي. قال الخليل بن سهل يا ابا سعيد اءلمت ان يقول

رحم رستم كان سبعين ذراعاً من حدايد مصمت في غلظ انرافود  
 فقلت ههنا اعرا في له معروفة فاذهب بنا اليه فخرناه بهذا اذهبه

الى الاعرابي فحدثه فقال الاعرابي قد سمعت بذلك وبلغت ان ستم  
 هذا كان هو واسفنديار اتيا لقمان بن عاد بالبادية فوجداه نائما  
 وراسه في حجره فقالت لهما ما شانكما فقالا بلغنا شدة هذا الرجل  
 فاتيناه فانتبه فزعا من كلامهما فنقمهما فالتقاها الى صبهات فقبرهما  
 اليوم بهما. فقال لخليل قبحك الله ما اكد بك. قال يا ابن اخي ما بيننا  
 شيئا الا وهودون الراقود. قيل وقدم بعض العمال من عمل فدعا  
 قوما الى طعامه وجعل يحذثهم بالكذب فقال بعضهم نخرج كما قال  
 الله عز وجل (سماعون للكذب اكالون للسحت) قيل وكان رجال  
 من اهل المدينة من بين فقيه وراوي وشاعرياتون بغداد فيرجعون  
 بخطوة وحال حسنة فاجتمع عدة منهم فقالوا الصديق لهم لم يكن  
 عنده شيء من الادب لو اتيت العراق فلعلك ان تصيب شيئا قال  
 انتم اصحاب اداب تلتسمون بها فقالوا نحن نختال لك فاخرجوه  
 فلما قدم بغداد طلب الاتصال بعلو بن يقطين وشكا اليه الحاجة  
 فقال ما عندك من الادب فقال ليس عندي من الادب شيء غير  
 اني اكدب الكذبة واخيل لي من يسمعها اني صادق وكان طريقا  
 مليحا فاعجب به وعرض عليه مالا فابي ان يقبله وقال ما اريد منك  
 الا ان تسهل اذني وتدني مجلسي قال ذلك لك وكان من اقرب الناس

اليه يجلسا حتى عرفت بذلك . وكان المهدي قد غضب على رجل من  
القواد واستصفى ماله وكان يختلف الى علي بن يقطين رجاء ان  
يكلمه المهدي وكان يرى قرب المديني ومكانه من علي قتي المديني  
القائد عشياً فقال ما البشري قال لك البشري وحكمك قال رسلني  
علي بن يقطين اليك وهو يقرؤك السلام ويقول قد كنت امير المؤمنين  
في مراك ورضي عنك وامر برده مالاك وضياحك ويا مراك بالغدو  
الي ملتعد ومعه الى امير المؤمنين متشكرا فدعاه الرجل بالفتوح يزار  
وكسوة وحملان وغدا على علي مع جماعة من وجوه العسكر متشكرا  
فقال له علي وما ذاك قال اخبرني ابو فلان - وهو المديني - كلامك  
امير المؤمنين في مراك ورضاه عني فالتفت الى المديني وقال هذا  
فقال اصلحك الله هذا بعض ذلك المتاع تشراه فضحك علي فقال  
علي بدابتي وركب الى المهدي وحديثه الحديث ففتحوا المهدي  
وقال انا قد رضينا عن الرجل وردنا عليه ماله واجرنا علي  
المديني رزقا واسعا واستوصى به خيرا ثم واصله وكانت يعرفه  
بكناب امير المؤمنين -

## محاسن العقو

قيل سر مصعب بن الزبير رجلا من اصحاب المختار وامر بضرب

عنقه فقال ايها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم القيامة الى صوتك  
هذه الحسنة فاتعلق باطرافك واقول رب سل مصعباً فيم قتلني  
فقال طلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من عمري في خفض  
عيش فقال عطوه مائة الف درهم قال يا بني انت واهي اشهدك  
ان لابن قيس الرقيات منها خمسين الفا قال لم قال لقوله فيك  
انما مضى شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء  
ملكه ملك رافة ليس فيه خير وت داله كبرياء  
فضحك مصعب وقال لقد تلطفت وان فيك لموضعاً للصنعة  
وامره بالمائة الف ولا بن قيس الرقيات بخمسين الف درهم  
قيل وامر الرشيد يحيى بن خالد بحبس رجل جنى جناية فحبسه  
ثم سأل عنه الرشيد ف قيل هو كثير الصلاة والدعاء فقال للموكل  
به عرض له بان تكلمني وتساألني اطلاقه فقال له الموكل ذلك  
فقال قل لامير المؤمنين ان كل يوم يمضي من نعمتك ينقص من  
محنتي والامر قريب والموعود الصراط والحاكم الله فخر الرشيد مغشياً  
عليه ثم افاق وامر باطلاقه وقيل ظفر المأمون برجل كان يطلبه  
فلما دخل عليه قال يا عدو الله انت الذي تفسد في الارض بغير  
الحق يا غلام خذ اليك فاسقه كأس لمنية فقال يا امير المؤمنين

ان رأيت ان تبقيني حتى اؤيدك بما قال لا سبيل لي ذلك فقال يا  
امير المؤمنين قد عني نشد لئلا ابا تا قال هات فانشده -

زعموا بان الباز علق مرة عصفور بر ساقه المقدرة

فتكلم العصفور تحت جناحه والباز منة ض عليه يطير

سافي لما يعني بذلك شبعه ولئن اكلت فاني لحقير

فتبسم الباز المذل بنفسه كرمًا واطلق ذلك العصفور

فقال له الامامون احسنت ما جرى ذلك علي لسانك الالبقية

بقيت من الباز ما طلقه وخلع عليه وعمله وعن بعضهم ان واليا

اتي برجل جنبي جنابة فامر بضربه فلما مد قال بحق راس امك

الا ما عفرت عني قال وجع فقال بحق خديها ونحرها قال ضرب

قال بحق ثدييها قال ضرب قال بحق سرتها قال ويلكم دعوه

لا ينحد رقليلا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

ان الرجل اذا ظلم فلم ينتصر ولم يجد من ينصره فرفع طرفه الى

السماء ودعا قال الله ليبيك عبدى نصر لك عاجلا واجلا وقال

صلى الله عليه وسلم في قولهم انصر اخاك ظالما او مظلوما وقد

سئل ذلك فتبين ان نصره مظلوما فكيف انصره ظالما فقال تمنعه

من الظلم فذلك نصر لك اياه وقال فضيل بن عياض بكى ابي



فقلت ما يبكيك فقال بكى على ظالمي ومن اخذ مالي رحمه غدا اذا  
وقعت بين يدي الله عز وجل وسأله فلا تكون له حجة وقال الحسن  
البصري ايها المتصدق على لسائل يرحمه ارحم اولا من ظلمت  
وروى عن عبد الله بن سلام قال قرأت في بعض الكتب قال الله  
عز وجل اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال  
خالد بن صفوان اياكم ومجانبة الضعفاء - يعني بالدعاء -

### ضمة

قيل لما قالت التغلبية للبحاث بن حكيم السلمي في قعته بالبصرة  
فوفى الله عمارك واطال سهادك واقل رقادك والله ان قتلت لانساء  
اساقلمين دعي واعاليهم ثدي فتقال لمن حوله لولا ان تدر مثلها  
لخنيت سبيلها فبلغ ذلك الحسن البصري فقال ما بالبحاث فخذوة  
من نار جهنم قال ولما بنى زياد بناء البصرة امر اصحابه ان يسمعوا  
من افواه الناس فاقى برجل تلا آية (اتبتون بكل ربيع آية تعبتون  
وتتقنون مصانع نعلكم تمخلون) قال وما دعاك الى هذا قال  
آية من كتاب الله عز وجل خطرت على بالي فتلوتها قال والله  
لا علمت فيك بالآية الثانية (واذا بطشتم بطشتم جبارين) ثم  
اصربه فبنى عليه ركن من اركان القصر قال وبعث زياد الى الجبل

من بنى تميم فقال خبروني بصلحاء كل ناحية فاخبروه فاختر منهم  
 رجالا فضمنهم الطريق وقال بوضاع بيني وبين خراسان حبل  
 لعلمت من لقطه وكان يدقن الناس حياءً وينزع اضلاع اللصوص  
 قال وقال عبد الملك للحجاج كيف تسير في الناس قال انظر الى  
 عجوز ادر كنت زياد افاستلها عن سيرته فاعمل بها فاخذوا الله  
 بسنته حتى ما ترك منها شيئاً وذكر وان الحجاج لما اتى المدينة  
 ارسل الى الحسن بن الحسن رضي الله عنه فقال هات سيف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ودرعه قال لا افعل قال فجاء الحجاج  
 بالسيف والسوط فقال والله لا ضرب بك بهذا السوط حتى قطع  
 ثم لا ضرب بك بهذا السيف حتى تبرد وتأتيني بهما فقال الناس  
 يا ابا محمد لا تعرض لهذا الجبار قال فجاء الحسن بسيف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ودرعه فوضعهما بين يدي الحجاج  
 فارسل الحجاج الى رجل من بنى ابي رافع مولى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال له هل تعرف سيف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال نعم فخلطه بين اسياقه ثم قال اخرجته ثم جاء  
 بالدرع فنظر اليها ثم قال هناك علامة كانت على لفضل بن العباس  
 يوم اليرموك فطعن بحربة فخرقت الدرع فعرفناها فوجد الدرع

على ما قال فقال للحجاج اما والله لو لم تجئني به وجئت بغيره لضربت  
 به راسك به وذكر وان الحجاج قال ذات ليلة لحاجبه اعسب نفسك  
 فمن وجده فحجني به فلما اصبح اتاه بثلاثة فقال اصلح الله الامير  
 ما وجدت الا هؤلاء الثلاثة فقال الحجاج لواحد منهم ما كان سبب  
 خروجك بالليل وقد نادى المنادى ان لا يخرج احد بالليل قال  
 اصلح الله الامير كنت سكران فغلبني لسكر فخرجت ولا اعقل ففكر  
 ساعة ثم قال سكران غلبه سكرة خلوا عنه لا تقودن شرفا  
 للآخر فان ما سبب خروجك قال اصلح الله الامير كنت مع قوم  
 في مجلس يشربون فوقع بينهم عريضة فحفت على نفسي فخرجت  
 ففكر الحجاج ساعة فقال رجل حب المسالمة خلوا عنه شرفا  
 للآخر ما كان سبب خروجك فقال لي والددة عجوزا اذ رجل حال  
 فرجعت الى بيتي فقالت والدتي ما ذقت الى هذا الوقت طعاما  
 الا ذواقا فخرجت التمس بها ذلك فاخذني لعس فساعة  
 ثم قال يا غلام اضرب عنقه فاذا راسه بين رجليه

### محاسن الصبر على الحيس

قال لكسري وقع كسري بن هرمز الى بعض المحبسين من صبر  
 على المنازلة كان كمن لم تنزل به ومن طوّل في الحب كان فيه عطية

ومن اكل بلا مقلد تلفت نفسه + قيل ودخل بن الزيات على الافشين  
وهو محبوس فقال يخاطبه -

اصبر لها صبرا قوام نفوسهم لا تستريح الى عقل ولا قود  
فقال الافشين من صعب الزمان لم ينج من خيرة او شره و  
وجد لكرامة والهوان ثم قال -

لم ينج من خيرها او شرها احد فاذكر شوائبها ان كنت من احد  
خاضت بك المنية الحقاء غمرها فذلك امواجها ترمىك يا الزبيد

ولعل بن الجهم لما حبسه المتوكل

قالت حبست فقلت لير بضائي حبسي واعي مهتدي لا يفمد  
او ما رأيت الليث يالف غيلة كبرا واو باش السباع تردد  
والناد في اجارها فخبوءة لا تصطلي ان لم تثرها الا زند  
والبدار يدركه الظلام فتجلى ايامه وسكاته سيجد  
والزراعة لا يقيم كعوبها الا الثقاف وجدوة تتوقد  
غير الليالي باد ناس عود والمال عاربه يفاد ويتفد  
لا يؤيسنك من تفرج كربة خطب اتاك به الزمان الانك  
فلكل حال متعقب ولزما اجل لك المكروه عما تحمد  
كم من عليل قد تخطاه الردى فنبأ ومات كبيبته والعود

صبراً فان اليوم يعقبه عند  
والحبس ما لم تغشه يد نية  
لو لم تكن في الحبس إلا استه  
بيت يجدد للكريم كرامة  
ابليغ امير المؤمنين ودونه  
انتم بنو عم النبي محمد  
ما كان من حسن فانتم اهله  
آمين السوية يا ابن عم محمد  
يا احمد بن ابي دؤاد انما  
ان الذين سقوا اليك بياطل  
شهود واوغبنا عنهم فتحكموا  
لويجمع الخصماء عندك منزل  
والشمس لولا انها محبوبة

ويده الخلافة لا تطاولها يد  
شنعاء نعم المزل المتورد  
لا يستدلك بالحجاب الا عبد  
ويزار فيه ولا يزور محمد  
خوف العدا وخاف لا تنقد  
اولى بما شرع النبي محمد  
كرمت مغارسكم وطاب المحت  
خصم تقربه واخر يبعد  
تدعى لكل كريمة يا احمد  
اعداء نعتك التي لا تتحد  
فيما وليس كغائب من يشهد  
يوم البان لك الطريق الارشد  
عن ناظر يك لما اضاء الفرقا

### صدا

انشدنا عاصم بن محمد الكاتب لنفسه يا حبه احمد بن  
عبد العزيز بن ابي دلف قواه  
قالت حبست فقلت خطي بكلك  
انني على به الزمان المرصد

|  |   |
|--|---|
| لو كنت حُرّاً كان سَرِّي مُطْلَقاً             | ما كنتُ أَحْبَسُ عَنُوءَةً وَاقِيْدُ        |
| لو كنتُ كالسيفِ المَهْتَدِ لم يكنْ             | وَقْتُ الكَرِيهِةِ وَالشَّدَائِدِ يُغْمَدُ  |
| لو كنتُ كاللَّيْثِ الهَضُوءِ لِمَارَعَتِ       | فِي الدِّثَائِبِ وَجَدْتُ وَتِي تَتَوَقَّدُ |
| مَنْ قَالَ إِنَّ الحَبْسَ بَيْتُ كَرَامَةٍ     | فَمُكَاشِرٌ فِي قَوْلِهِ مُتَعَبِّدُ        |
| مَا الحَبْسُ إِلَّا بَيْتُ كُلِّ مَهَانَةٍ     | وَمَذَلَّةٍ وَمُكَارِهَةٍ لَا تَنْفَدُ      |
| إِنْ زَارَنِي فِيهِ الْعَدُوُّ فَشَامِتٌ       | يُبْدِي التَّوَجُّعَ تَارَةً وَيُقْنَدُ     |
| أَوْ زَارَنِي فِيهِ الْمُحِبُّ فَمُوجِعٌ       | يُذَرِّي الدَّمْعَ بِرَفْرَفَةٍ تَتَرَدَّدُ |
| يَكْفِيكَ إِنَّ الحَبْسَ بَيْتٌ لَا يَرَى      | أَحَدٌ عَلَيْهِ مِنَ الْخِلَافَةِ يَحْسَدُ  |
| تَمْضِي اللَّيَالِي لَا أَذُوقُ لِرَقْدَةٍ     | طَعْمًا كَيْفَ يَذُوقُ مَنْ لَا يَرْفَدُ    |
| فِي مَطْبَقٍ فِيهِ النَّهَارُ مَشَاكِلُ        | لَّيْلِ وَالظُّلُمَاتُ فِيهِ سُرُودُ        |
| قَالِي مَتَى هَذَا الشَّقَاءُ مَوْكِدُ         | وَالِي مَتَى هَذَا الْبَلَاءُ مُجَدُّ       |
| مَا لِي بِحَيْرٍ غَيْرِ سَيِّدِي لَذِي         | مَا زَالَ بِكَفَانِي فَنَعَمُ السَّيِّدُ    |
| عَذِيَّتُ حُشَاةٍ مَهْجَتِي بِنَوَافِدِ        | مِنْ سَيِّبِهِ وَصَنَائِعِي لِإِتْجَادِ     |
| عِشْرِينَ حَوْلًا عِشْتُ تَحْتَ جَنَاحِهِ      | عِشْتُ الْمُلُوكَ وَحَالَتِي تَتَرَدَّدُ    |
| نَحْلًا الْعَدُوُّ بِمَوْضِعِي مِنْ قَلْبِهِ   | فَحِشَاءُ جَمْرًا نَارُهُ تَتَوَقَّدُ       |
| وَاعْفِرْ لِعَبْدٍ إِذْ تَنَبَّهُهُ تَغْلُوًّا | فَالْحَقُّ مِنْكَ سَجِيَّةٌ لَا تُعْهَدُ    |
| وَإِذْ كَرَّ خَصَائِصُ خُلُقِي مُقَاوِمِي      | أَيَّامَ كُنْتُ جَمِيعَ أَمْرِي تَحْمَدُ    |

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

رضي الله عنهم

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا  
إِذَا دَخَلَ الشَّجَانُ يَوْمًا لِلْحَاجَةِ  
وَنَفْرَحُ بِالرُّؤْيَا فَيُجَلُّ حَدِيثُنَا  
فَإِنْ حَسُنَتْ كَانَتْ بَطِيئًا مَجِيئًا  
فَلَسْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَاءِ  
عَجِبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا  
إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْمَدِينَةَ عَنِ الرُّؤْيَا  
وَأَنْ قُبِحَتْ لَمْ يَنْتَظَرْ وَاتَّعِيَا

وقال آخر

الْأَحَدُ يَدْعُو لَاهِلَ مَحَلَّةٍ  
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ  
مُقِيمِينَ ثَلَاثَ نِيَّاتٍ قَدْ فَارَقُوا الدُّنْيَا  
وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ الشَّدَائِدِ وَالْبُكُومِ

وقال ابن المعتز

تَعَلَّمْتُ فِي السَّجَنِ تَسْجِجَ السِّكِّ  
وَقَيَّدْتُ بَعْدَ زُكُوبِ الْحَيَاةِ  
الْمُتَبَصِّرِ الطَّيْرَ فِي حَيَوَاهَا  
إِذَا أَبْصَرَتْهُ خُطُوبُ الزَّمَانِ  
وَكُنْتُ أَمْرًا قَبْلَ حَبْسِي مَلِكٌ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَدْوُ الْقَلْبِ  
تَكَادُ تَلَاصِقُ ذَاتَ الْحُبِّ  
فَهَذَا مَنْ حَالِقٌ قَدْ يُصَادُ  
أَوْ قَعْنَةُ فِي جِبَالِ الشَّرِّ  
وَمِنْ قَعْرِ بَحْرِ يُصَادُ السَّمَكُ

ووجد في البيت الذي قتل فيه مكتوب بخطه على الأرض  
يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عَقْبَاكَ خَائِتُكَ يَدُ طَوَالِ الْأَمْنِ نِيَالُكَ

سَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرَ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَا لِي يَا لَيْتَنِي آيَاكِ طُوبَا لِي  
وقال عرابي

وَأَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ كَبْرًا هَلُهُ وَقَالُوا ابُولَيْتِي الْعَدَاةَ حَزِينُ  
وَقَالَ لِبَابٍ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفْحَاتِهِ بِأَنَّكَ تَنْزُ وَتُورَسُوتَ تَلْدِينُ  
وقال الحديث المرفوع ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى  
طول الحبس فاوحى اليه انت حبست نفسك حين قلت رب  
السجون احب الي من ايدعوني اليه ولو قلت العافية احب الي  
لعوفيت. قال وكتب يوسف عليه السلام على باب السجن هذه مناسن  
البلوى وقيورا الاحياء وسماتة الاعلاء وتجربة الاصدقاء.

### محاسن المودة

قال بعض الحكماء. ليس للانسان تنعيم الاموات الاخوان. و  
قال اخرا لا زديا من الاخوات زيادة في الاجال وتوفير لحسن الحال.  
وقيل عاشروا الناس معاشرة ان عشنم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم. وقال  
قد يمكث الناس جينا ليس بينهم ود فيز رعه التسليم واللطف  
يسلى الشقيقين طول لتأى بينهما وتلتقى شعب شتى فتا تلتق  
وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه وارضاه لابنه الحسين  
ابذل لصديقك كل المودة ولا تظمن اليه كل الطمينة واعطه



كل المواساة ولا تقش اليه كل الاسرار وقال لعباس بن جبر المودة  
 تعاطفت القلوب واثتلات الارواح وانسل لنفوس وحشة الاشياء  
 عند تنائي اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة  
 الجواهر يكون الاتفاق في الخصال وقال بعضهم من لم يواخ من الاخوان  
 الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه لا يثاره  
 اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب على غير ذنب كثرة عذبه وكان  
 يقال اعجز الناس من فرط في طلب الاخوان وقال لشاعر في مثله  
 لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الثقات الذخائر

### صدّة

قال المامون الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى  
 عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احياناً وطبقة كالداء الذي لا يحتاج  
 اليه وكتب بعض الكتاب ان فلاناً اولاً ولا في جملة من البشر مقروناً  
 بلطيف من الكتاب في بسطه وجهه ولين كنفه فلما كشفه الامتحان  
 ببسيرة الحاجة كان كالتابوت المطلق عليه بالذهب المملوء بالعدّة  
 اعجبك حسنه ما دام مطبقاً فلما فتح اذاك نتته فلا ابعدا لله  
 غيره وهما قيل في ذلك -

والله لو كرمحت كفى منادمتي لقلت لكفت بيني اذ كرهتيني

وقال آخر

ولو اني مُنْخَالِقَتِي شِمالِي  
لَمَا اتَّبَعْتُهُمَا أَبَدًا يَمِينِي  
إِذَا لَقِطَعْتُهُمَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي

وقال آخر

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ  
بَاعِدْ أَخَاكَ يُبْعِدْهُ  
لَيْكُنْ كَمَنْ لَمْ تَسْتَفِدْهُ  
فَإِذَا تَأَمَّى شَبْرًا فَرِدْهُ

وقال آخر

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّ نِي  
وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّ نِي رَأَى عَيْنِي  
أَوْ ذَلِكَ إِنَّ الرَّاْيَ مِنْكَ لَنَازِبٌ  
وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّ نِي وَهُوَ غَائِبٌ

وقال آخر

إِنَّ اخْتِيَارَكَ لِأَعْنِ خَيْرٌ سَلَفْتُ  
كَالْمُسْتَفِثِ بِبَطْنِ السَّيْلِ حَسِبُهُ  
إِلَّا الرَّجَاءُ وَمَا يُخْطِئُ النَّظَرُ  
حَرَزًا يُبَادِرُهُ إِذْ بَلَّهُ الْمَطَرُ

وقال آخر

وَصَاحِبِ كَانَ لِي كُنْتُ لَهُ  
وَكَانَ لِي مُؤَنَسًا وَكُنْتُ لَهُ  
أَشَقَّ مِنْ وَالِدِي عَلَى وَلَدِي  
كُنَّا كَمَا فِي مَشْنَتِ بِهَاقِدُمْ  
لَيْسَتْ بِنَا وَحُشَّةٌ إِلَى أَحَدٍ  
حَتَّى إِذَا امْكُنَ الْحَوَادِثُ مِنْ  
أَوْ كُنْ رَاجِعٌ نِيْطُتُ إِلَى عَصْدِي  
حُطِّي وَحَلَّ الزَّوَانُ مِنْ عُقْدِي

إِذْ وَرَّعَنِي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنِّي عَيْنِي وَيَرْمِي بِسَاعِدِي وَيَدِي  
 حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَدَتْ يَدِي بَدِي كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ بَدَا لَاسِدٍ  
 وَقَالَ آخِرُ

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ رَدَّيْتُ طِفْلًا أَلَقَمَهُ بِاطِرَاتِ الْبَنَاتِ  
 أَعْلَمَهُ الرِّمَاطَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي  
 أَعْلَمَهُ الْقُتُوءَةَ كُلَّ حِينٍ فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي  
 أَعْلَمَهُ الرِّوَايَةَ كُلَّ وَقْتٍ فَلَمَّا صَارَ شَاعِرَهَا هِجَانِي

### محاسن الولايات

سئل عمار بن ياسر رضي الله عنه عن الولاية فقال هي حلوة  
 الرضاع مرة الفطام وذكر وانه كان سبب عزل الحجاج بن يوسف عن  
 المدينة وقد وفد من اهل المدينة منهم عيسى بن طلحة بن عبيد الله  
 على عبد الملك بن مروان فاشتوا على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا  
 ثبت عيسى حتى خالاه وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال  
 يا امير المؤمنين من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن  
 انت قال عبد الملك بن مروان قال افجهلتننا وتغيرت بعدنا قال  
 وما ذاك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسير بالباطل يحملنا  
 على ان نشقى عليه بغير الحق والله لئن اعداته علينا لننعصينك

وان قاتلتنا وغبتنا واسأت ابنة اقطعنا ارحامنا ولبن قوية آمدايا  
لنغصبتك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك لا تترك  
من هذا شيئا قال فقام الى منزله واصبح الحاج غاديا الى عيسى بن  
طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك يا امير المؤمنين خيرا فقد بدلتني  
بكم خيرا وايد لكم في غيري وولاني العراق وعن معمور بن وهيب  
قال كان عبد الملك عند ما استعفى اهل العراق من الحاج قال لهم  
اختاروا لي هذين شئتم يعني اخاه محمد بن مروان ابنة عبد الله  
ابن عبد الملك مكان الحاج فكتب اليه الحاج يا امير المؤمنين  
ان اهل العراق استعفوا عثمان بن عفان من محمد بن العاص  
فاعفاهم منه فسادوا اليه من قابل وقتلوه فقال صدف ورب  
الكعبة وكتب الى محمد وعبد الله بالسمع والطاعة له

### ضده

كتب عبد الصمد بن المعذل الى صديق له في النقاطات  
فاظهرتها -

|  |  |
|--|--|
| تَوَلَّيْتُ لِلْمُضَلِّ بْنِ مَرْوَانَ عُنْكَرًا | لَعَمْرِي لَقَدْ أَظْهَرْتُ تَيْهًا كَأَمَّا |
| قَبِيرٌ يَوَالِي النَّقْطِ انْ يَتَغَيَّرُ       | دَعِ الْكِبْرَ وَاسْتَبْقِ التَّوَّاضُعَانِ  |
| فَكَيْفَ بِهِ لَوْ كَانَ مِسْكَ وَغُنْبَرًا      | يَحْفَظُ غُيُوبَ النَّقْطِ أَحَدَتْ لَعْنَةً |

وقال ابن المعتز

كم تائه بولاية  
وبعزله يعد والبريد  
سكرو الولاية طيب  
وخماره صعب شديد

وقال لبيد

لا تفرح فكل وال يقول  
وكما عزلت فعن قريب تقتل  
وكذا الزمان بما يسرك تارة  
وبما يسؤك تارة يتسقل

### محاسن الصحية

قيل قال علقمة بن ليث لابنه يا بني ان نازعتك نفسك الى الزمان  
يوما لحاجتك اليهم فاصحب من ان صحبته اناك وان تخففت لصانك  
وان نزلت بك مؤنة مائك وان قلت صدق قولك وان صلت شدة  
صورك اصحب من اذامد دت اليه يدك لفضل مدّها وان رأى منك  
حسنة عثّا وان بدلت منك ثلثة سدّها واصحب من لا تأتاك  
منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق  
وقال اخو اصحب من خولك نفسه وملكك خدمته وتخيرك لزمانه  
فقد وجب عليك حقه وذمامه وكان يقال من قبل صلتك فقد باعك  
مروءته واذلّ لقدرك عزه وقال بعضهم لصاحبه انا اطوع لك من  
اليدي واذل من التعليل يقالي بعضهم اذا آتيت كلباً ترك صاحبه وتبعك

فأرجه فانه تاركك كما ترك صاحبه وقال بن ابى داود لو رجل انقطع الى  
محمد بن عبد الملك الزيات ما خبرك مع صاحبك فقال لا يقصر في  
الاحسان الى فقال يا هذا ان لسان حالك يكذب لسان مقالك.

### ضد ٥

قيل كان يوسف بن عمر الثقفي يتولى العراقين هشام بن عبد الملك  
وكان مذهباً في عمله فخابرني المداثني قال وزن يوسف بن عمرهما  
فنقص حبة فكتب الى دور الضرب بالعراق يضرب اهلها مائة قيل  
وخطب في سبيل الكوفة فتكلم انسان عجمن فقال يا اهل الكوفة الم  
انهم ان تدخلوا مساجدكم المبحانين اضربوا عنقه فضربت عنقه  
قال وقال لهام بن يحيى وكان عاملاً له يا فاسق خربت عمر جاذن قد  
قال اني لم اكن عندها انما كنت على مائة دينار وعمرت البلاد فاعاد  
ذلك عليه مراراً فقال لهام قد خبرت اني كنت على مائة دينار  
وتقول خربت مهر جاذن قد نزل يعذبه حتى مات قال قال  
لكاتبه وقل له تبس من ديمانه يوم ما احبساك قال تشكيت خرسى  
قال تشكيت خرساك وتقعده عن الدايوان ودعا الحجام وامره ان  
يقلع خرسى من اضراسه وعن المداثني قال حدثني رضيع كان  
ليوسف بن عمر بن بن عيسى قال كنت لا احبب عنه وعن خذمته

فدعا ذات يوم بجوارله ثلاث ودعا بمنصى له يقال له حديج ففرب  
 اليه واحدة فقال لها اني اريد لشخص فاخلفك او اشخصك معي  
 فقالت صحبة الامير احب الي ولكنني احسب ان سقاي وتخلفوا عني  
 واخفت على قلبه فقال حببت التخلف للفجور يا حديج اضرب فضر بها  
 حتى وجعها ثم امره ان ياتيه بالثانية وقد رأت ما لقيت صاحبتهما  
 فقال لها اني اريد لشخص فاخلفك اما اخرجك فقالت ما اعدك  
 بصحبة الامير شيئا بل تخرجني قال حببت الجميع ما تريد من ان  
 يفوتك ليلة يا حديج اضرب فضر بها حتى وجعها ثم امره ان ياتيه  
 بالثالثة وقد رأت ما لقيت المتقدمتان فقال لها اني اريد لشخص  
 فاخلفك اما اخرجك قالت الامير اعلم لينظر اخف الامر من عليه  
 فليفعله قال اختاري لنفسك قالت ما عندى اختيار فليختار الامير  
 قال قد فرغت من كل عمل فلم يبق لي الا ان اختار لك او جمعها يا حديج  
 فضر بها حتى وجعها قال للرجل فكانما اوجعني من شدة غيظ عليه  
 فقلت الجارية فتبعها الخادم فلما بعدت قالت الخيرة والله ففراقك  
 ما تقرعين احدا بصحبتك فلم يفهم يوسف كلامها فقال ما تقول  
 يا حديج قال قالت كذا وكذا فقال يا ابن الخبيثة من امرك ان  
 تعلمني يا غلام هذا السوط من يده فاوجع راسه فما زال يضربه

سئل شتقي تعرف من الغلام الآخر كنهيت قال لا أدري قال يا عدو الله  
تخرج من أصل من بيت مالي من غير حساب اتكلوه فقتلوه

### محاسن التطير

عن عكرمة قال كنا جلوسا عند ابن العباس بن عمر فطار غراب  
يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن العباس لا خير ولا شر  
والذي حضرنا من الشعر في مثله لا بل للشيخ

|                                      |                       |
|--------------------------------------|-----------------------|
| ما فتوق الأحباب بعنة الله إلا الذليل |                       |
| والناس يلحون غمرا                    | بالبين لما جربوا      |
| وما على ظهر عذرا                     | بالبين تملو على البخل |
| ولا إذا صاح غمرا                     | بقل لدا يارأرأ تمحوا  |
| وما غمرا بالبين إلا                  | منا فنة أو بجمل       |

وقال آخر

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| أترحل عمن انت صب بمثله       | وتلحن غمرا بالبين إنك نظره    |
| اقبل فغرا دبا البين غير مقيت | ولا يا تلى إلا على الفصل عيتم |

وقال آخر

سلك هذا في الأصل سنة إلى يومه من عمره معلما من أخبار الججاج  
على غير هذا الكتاب ١٢



غَلِظَ الَّذِينَ رَأَوْهُمْ بِجَهَالَةٍ      يَلْعَوْنَ كُلُّهُمْ غَوَابًا يَتَّبِعُونَ  
 مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلْعَمَالِ فَانْهَاهَا      مَا يُشْتَبُّ شَمْلُهُمْ وَيُفَرِّقُ  
 أَنَّ الْغَرَابَ بِمَنْ يَدُورُ النَّوَى      وَتَشْتَبُّ الشَّمْلُ لَجَمِيعِ الْإِنْسِ  
 وَقَالَ آخِرُ

لَا يَعْلَمُ الْمَرْءُ لَيْلًا مَا يُصْبِحُهُ      أَلَا كَوَازِبٌ تَمَّ يُخْبِرُ الْإِنْسَ  
 وَالْقَالَ وَالْزَّجْرُ وَالْكَهَانُ كُلُّهُمْ      مُضِلُّونَ وَدُونَ الْقَبْرِ فَقَالَ

### ضده

حكى عن النعمان بن المنذر أنه خرج متصيلاً ومعه عدى بن  
 زيد لعبادى فمر بأمر وهو لقبور فقال عدى ابيح اللعن اتدري  
 ما تقول هذه الأرام قال لا قال انها تقول -

إِيهَا الرِّكْبُ الْمَخْفُوفُ      نَ عَلَى الْأَرْضِ تُرْشُونَ  
 لَكُمَا كُنْتُمْ فَنَكُنَّا      وَكَمَا كُنَّا تَكُونُونَ

فقال اعدا فاعادها فترك صيده ورجع كعباً وخرج معه مرة  
 أخرى فوقف على أرام بظهر الحيرة فقال عدى بيت اللعن اتدري  
 ما تقول هذه الأرام قال لا قال انها تقول -

رَبِّ دَكْبٍ قَدْ أَنَا خَوَاعُنَا      يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ  
 ثُمَّ اضْطَحُوا غَصَفَ الدُّهْرِ بِهِمْ      وَكَذَاكَ الدُّهْرُ جَالٍ بَعْدَ حَالِ

فانصرفت وترك صيده قال ولما خرج ذالده بن لوليا الى اهل  
الردة انتهى الى حي من بني تغاب فاغار عليهم وقتلهم وكان رجل منهم  
بالأشأ على شراب له وهو يغني بجهنم البيت .

الأعلاء لأن قبل جيش أبي بكر لعل متاينا قريبا وفاندرى  
فوقفت عليه رجل من اصحاب ذالده فحضر ب عنقه فاذا راسه  
في الجنة التي كان يشرب منها وهذا كقولهم

إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

محاسن الوفاء

قيل في المنزل وفي من فكيهة وهي امرأة من بني قيس بن ثعلبة  
بانت من وقايتها ان اسليك بن سئدة غزا بكر بن وائل فلم يجد غفلة  
يلتصمها فخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدم على الماء فقالوا ان هذا  
الاثر لا اثر قدم ورد الماء فقعدوا له فلما وافي حملوا عليه فعدا حتى  
ولج قبة فكيهة فاستجار بها فادخلته تحت درعها فانزعوا خمارها  
فنادت اخوتها فجاءوا عشرة فمنعوهم منها فان كان اسليك يقول  
كانني اجد نسيئة شعرا ستمها على ظهري حين دخلتني تحت درعها وقال  
لَعَنُوا ابِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَمِي لِنَعْمَ الْجَارُ أُخْتُ بَنِي عُوَارَا  
مِنَ الْخَطَرَاتِ لَمْ تَفْضِي أَخَا وَلَمْ تَرْفَعِ وَالِدَهَا شَتَارَا

عتقت به فكيفه حين قامت  
 (فتمثل الشيت فاندعو الجمار  
 ويقال ابن راد واوفى من ام جميل وهي من دهمط ابن ابى ردة من  
 دوس وكان من ابناء ثمان بن هشام بن الوائيد بن المغيرة بن شمر بن قائل  
 بن ابراهيم بن الازد فبلغ ذلك ثورم يان برادة فوثقوا على ضرار بن الخطاب  
 الغنوي بقتلوه فدخل حقل بيتهم جميل وعاد بها فقامت في  
 دهمطهم ودعت ثورم فمعه لها فلما ولي ضرار بن الخطاب ظففت انهم  
 ابقين الله بملك يثمة فله انتسبت له عرفت القصة فقال: اني لست  
 بضيف الا في اكل سكره وانه وقول عرفنا منتك عليه واعلمنا ما تل  
 انهم ابنة سبعين ويقال ابو في بن السمويل بن عادي وكان من وفاته ان  
 امر القيس بن عكرمة بن النضر بن ابي قيس واستودعهم هو وولده  
 له فذما مات امرؤ القيس غزاى ملك من ملوك الشام فجزى منه السمويل  
 فاخذ الملك ابنا له خارج الحصن وصاح به يا سمول هذا ابنك  
 في يدي وقد علمت ان امرؤ القيس بن عمر وانا الحق بمداينة فاني  
 دفعت الي الدرع والا فبعت ابنك فقال جثني فاسبقني فبصر  
 اهل بيته فشاوهم فكلهم شاموليد فبع الدرع وبيع ابنه ففقدوا  
 فاصبح فمضت عليه وقال ليس لي الى دفع الدرع سبيل فاصنع  
 ما اقلت صانع فذبحوا الملك ابنه وهو في نفس اليه فذبحوا وانصرف

الملك ورواذا سموا بالدرود الموم قد فعلها الى شئ امرئ القيس  
وقال في ذلك

وَقَيْتُ بِأَدْرِجِ الْكَيْدِ بِيْ اِنِيْ      اِذَا مَا خَانَ اقْوَامٌ وَقَيْتُ  
وَقَالُوا عِنْدَهُ كَثْرٌ رَّخِيْبٌ      فَلَا رَأْيَ بَيْنَكَ اغْرُورٌ وَاشْيَتْ  
بَنِيْ لِيْ عَادِيَا حَصْنًا مَّصِيْنًا      وَبَدَأَ كَلِمًا شَيْئٌ اسْتَقِيْتُ

وفي ذلك يقول الاشعري

كُنْ كَالْهَمْدِ اِذَا ذُكِرَتْ لَهَا مُرَبِّهَ      فِي جَهَنَّمَ تَسْوَادُ الدَّبَلِ حَبْرًا  
بِالْأَبْلَى الْفَرِيدِ مِنْ تَيْمَارِ نَزْلِهِ      حَمْدٌ مِنْ خَفِيْرٍ وَجَارٌ غَيْرُ عَدَايِ  
خَيْرٌ هُتُوتِيْ خَشَوِيْ فَقَالَ لَهُ      فَكَمَا تَقُولُ مِنْ مَنَاقِبِ سَائِعِ حَارِ  
فَقَالَ تَنْتُزِعُ وَغَدَاةً اَنْتَ بَيْنَهُمَا      فَاحْذَرِيْ نَسَافِيْمَ مَا حَظُّ الْمَغْتَايِ  
فَمَنْتَ نَحِيْرَ الْحَوِيلِ بِشَيْءٍ فَتَالَ لَهُ      اَقْتُلِيْ اَرْبَعِيْزِيْ اِنِيْ فَاَتَعَ جَارِي

ويقال ما وفي من الحارث بن عباد وكان من وفاءه انه امر  
عدي بن ربيعة ولم يعرفه فقال له دلي على عدي بن ربيعة  
فانك الامان فقال انا امن ان دلتك عليه قال نعم قال فتانا

عدي بن ربيعة فخالاه وفي ذلك يقول الشاعر

لَهْفٌ نَفْسِيْ عَلَيَّ عَدِيٍّ وَقَدْ شَا      رَقَّةُ الْمَرْثِ وَاحْتَوَتْهُ الْمَنُونُ

ويقال هو اوفي من موت بن فحلر وكان من وفاءه ان مروان

القرظ غزا بكر بن وائل فنقضوا جيشه واسروه ورجل منهم وهو لا يعرفه  
 فأتى به أمه فنالت أنك تحتال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ  
 فقال مروان وما ترجين من مروان قالت عظم فدائه ذاك وكبر  
 ترجين من فدائه قالت: مائة بعير قال لك ذلك على أن تزدني  
 إلى نخاعة بنت عوف بن نعلم قالت: ومن لي بالمائة فاخذ عودا  
 من الأرض وقال هذا لك فمضت به إلى بيت عوف فاستجار  
 بخماعة ابنته فبعثت به إلى عوف ثم إن عمرو بن هند بعث إلى  
 عوف أن يأتيه بمروان وطلح وأبجلا عليه في شيء فقال عوف لرسوله  
 إن خماعة ابنتي قد أجارتك . فقال إن الملك قد ألى أن يعفو  
 عنه أو يضع كفه في كتفه فقال عوف يفعل ذلك إن تكون كهي بين  
 أيديهما . فأجاب به عمرو إلى ذلك فجاء عمرو بمروان فدخله عليه  
 فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما فمأذ في عنه . ومنه  
 الطائي صاحب النعمان بن المنذر وكان من وقائدات السعارة  
 ركب في يوم بئسه وكان له يومان يوم يؤس ويوم نعيم لم يلفه  
 أحد في يوم بئسه الا قتله ولا في يوم نعيمه الا أحياه وحباه واعطاه  
 فاستقبله في يوم بئسه أعراب من الحبي فقال حيا الله الملك إن  
 لي صبية صدقار الماوص بن حارسة أقام رأى الملك أن يأتني

ففي انبيائهم واعطيه عهدا الله ان ارجع اليه اذا اوصيت بهم حتى اضع  
يدي في يده فرقي له النعمان وقال له لا الا ان يضمنك رحيل  
عن معنات لم تأت قتلناه وكان مع النعمان شريك بن عمرو بن  
شراحيل فنظر اليه الطائي وقال

يا شريك بن عمرو  
يا اخا كل مضاف  
يا اخا النعمان فلك السيرة عن شيخ غلا له  
ابن شيبان قبيل اصلح الله فعالة

فقال شريك هو علي اصلح الله المالك فمضى لطائي واجل  
له اجل ياتي فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكا وجعل  
يقول له: ان صدر هذا اليوم قد ولي وشريك يقول ليس لك  
علي سبيل حتى نمسي فلما امسوا قبل شمس والنعمان ينظر الى  
شريك فقال شريك ليس لك علي سبيل حتى يدنو الشخص فاعلم  
صاحبي فبينما هما كذلك اذا قبل الطائي فقال لنعمان والله ما رأيت  
اكرم منك ما ادرى ايكما اكرم اعد الذي شمتك وبعه الموت ام  
انت وقد رجعت الى القتل والله لا تكون الا مراة لثاثة واطلاقه  
وامر برفع يوم يؤسه والنشد الطائي -

ولقد آتاني بالغيا لا تشبهني في قايبت عند تجمعهما لا قوال  
 الحق امرؤ مني الوفاء خليقة وفعال كل مذهب بذال  
 فقال للنعمان ما حملك على لوفاء قال ديني قال وما دينك قال  
 النصرانية قال عرضها على فعرضها عليه فتتصر النعمان ..

### ضبطه

قيل كتب صاحب بريد هذا ان الى المامون وهو بمصر اسان  
 يعلمه ان كاتب صاحب البريال المعروف بالخبره ان صاحبه وصاحب  
 الخراج كانا قد اخطا على خراج ما شئ لفت درهم من بيت مال اقتصروا  
 بينهما فوقع المامون اننا ترى قبول السعاية شعرا من السعاية لان السعاية  
 دلالة والقبول اعم بارة وليس من دل على شئ كمن قبله واجبازه  
 فانفت الساعي عند ذلك وقال يا امير المؤمنين رضي الله عنك الممنون  
 فان الساعي وان كان في سعائته صادقا لقد كان في صدقه ليثما  
 اذ لم يحفظ الحرمه ولم يبت نصاحبه قال ودخل رجل على سليمان  
 ابن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين عند نصيحتك قال ما نصيحتك  
 هذه قال ثلاث كان عاملا يزيد بن معاوية وعبد الملك الوليد  
 فخافهم فيما تولاه ثم اقتطع امولا كثيرة جايلة فربما استخرجها منه  
 قال انت شهر منه واخوت حيث اطلعت على امره وانظروا له ولولا اني

اذن ان تصاح بعاقبتك ولكن اختر مني خصلة من ثلاث قال ثم بين  
يا امير المؤمنين قال ان شئت نكثنا عما ذكرنا فان كنت من المؤمنين  
مقتناك وان كنت كافرا فاعاقبناك وان استقامت اقلناك فلعنة الله على الكافرين

### محاسن العتقاء

روى عن تافع قال لقيت يحيى بن زكريا عليه السلام ما بنيس  
لعنه الله فقال اخبرني باحب الناس اليك وايقضهم اليك فقال  
احبهم الى كل مؤمن بخيل وايقضهم الى كل منافق متخو قال ثم ذاك  
قال لان شجرة خياق الله الا عظموا خشول من يطالع عليه في بعض شجابه  
فيغفروا له وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم السخى قريب من الله قريب  
من الناس بعيد من النار والبخل بعيد من الله بعيد من الناس  
قريب من النار والجاهل سخى حسب الى الله عز وجل من عابد بخيل  
وادوا الله البخل وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما اشرف قت شمس الا  
وصعها ما كان يناديان لي سمعان الخ لاشق غير الجحش ان تشرفها الثقلا  
الهم عجل المنفق بخلفاء وملتك تلقاوه ما كان ينادي يا ايها الناس علموا  
اني ربكم فان ما قل وكفى خير مما اكثر وانهم رعونك عبي قال قال  
امرؤ القيس ابنه عبال لعزني اخوت عمر بن عبد العزيز وكان تحت  
الوليد بن عبد الملك لو كان البخل عيصا فابست هذه غروبها ما سلكتها



وكانت تعتق في كل يوم رقبة وتحمل ثلثي فريضة في سبيل الله وكانت  
 تقول لبخل كل لبخل من بخل على نفسه بالجنة وقيل اعتقت هتد  
 بنت عبد المطلب في يوم واحد أربعين رقبة وقال بعض الحكماء  
 ثواب الجود خلف وصحبة ومكافاة وثواب لبخل حرمان وثلاث  
 من ذمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله  
 عنه يا علي كن شجاعاً فان الله يحب الشجاع وكن خفياً فان الله يحب  
 الخفي وكن نيوراً فان الله يحب الغيور يا علي وان انشأت اليك  
 سائمة من اهل بيته فكن انت اهلها وذاك النبي صلى الله عليه  
 وآله ان شاء شجرة في الجنة من اخذ منها بغصن مد به الى الجنة  
 وقال زيد المزي بن مروان لولم يدخل علي نخله في لؤي منهم  
 انه سوء فنههم بالله عز وجل لكان عظيمها وقال صلى الله عليه وسلم  
 تجافوا عن ذنب السني فان الله اخذ بيده كلما مشى وقال بهرام  
 جود من احب ان يعرف فضل الجود على سائر الاشياء فليظفر  
 ان ما يبارك الله به على الخلق من المواهب الجليلة والرعائب النقية  
 والبر والريح كما وعدهم الله في الجنان فانه لو لا افاض الجود  
 لبيطت هذه النفوس وقال المولى ان لا يبره نرا لكتنوا قدور انتم وادبا وكم  
 بانور ان قد تعبدون عليه المكافاة قال لا ولا تستحسنه لان

الخوانسار عبيد زانكيت ترى ذلك في كتاب ديننا من عمل معروف واخفيا  
 واظهروا لية الخوانسار به على نعم عليه وقد تبا الدين به شهيد واستوجب  
 ان لا نغديه من الابرار ولا نذكره في الاقبياء والصالحين به قيل وسئل  
 الاسكندر ما اكبر ما شئت به ملكك قال ابدلني الى اسطخا  
 الرجال والاحصاء اليهم قال وكتب به الى سطاخا ليس في رسالته  
 الا لا اسكنكم دواعي ان الايارقاني بلر بحى شتى فتحاته وتخلق آثاره  
 وقامت الافعال الامار سيج في قلبه بلدا اس قارودع قلبه بحبه ابيه  
 تبقى بها حسن ذكره كريمة ذالك بشر ما اثارك قال ولما قدم  
 بزره مر الى القنابل قيل له اذك في اخر وقت من اوقات الدنيا واول  
 وقت من اوقات الآخرة فتكلم انما ارتد ذكر به فقال لى شىء اقول  
 انك لا تدريون انك انما ملكك ان تكون به بشا حذاف فعل غيب  
 تتابع رجالاته حرا من اسباب الى اسباب الاشرار عراب في الضيافة  
 فقال لا عرابي نعم افوى زانكيت قال نعم ذاك قال انك اذن  
 وبما لا يملك الا بدي اغاذا حل به شريعت شجرة فقال له لا تجبى  
 فحين احسن مذهبنا في المعنى منكم وان وما اذا قال نحن نسبي  
 القبيحت هما من وصفاه انه اكبر من في النزل وملكنا به وقال  
 بعض الحكماء بنغ البجود من قاصد الجهد وقيل الحواد من لم يضمن

بالموجود وقال المأمون الموجد بنك لموجود والبخل سوء الظن بالمعبد  
 قيل وشكرا رجل الى اياس بن معاوية كثرة ما يهب ويصل الناس و  
 يشفق قال ان النفقة داعية الرزق وكان جالساً على باب فقال  
 للرجل غلق هذا الباب فاغلقه فقال هل تدخل فيه الريح قال لا  
 قال فافتحه ففتحه فجعلت الريح تخترق في لبنت فقال: هكذا الرزق  
 اغلقت فلم تدخل الريح فكذلك اذا امسكت لم يأتك الرزق. قيل  
 ووصل المأمون محمد بن عباد المهلبى بمائة الف دينار فقرمها على  
 اخوانه فبلغ ذلك المأمون فقال يا ابا عبد الله ان بيوت الاموال  
 لا تقوم بهذا فقال يا امير المؤمنين البخل بالموجود سوء الظن  
 بالمعبد. وعن امية بن زييد الاموى قال كنا عند عبد الرحمن بن زيد  
 ابن ساعدة فجاءه رجل من اهل بيته فسأله الميمونة على تزويج فقال  
 له قولوا ضحي بئافيه. عند وقلة اطاع فلما قام من عنده ومضى دعا  
 صاحب خزانته فقال اعطه اربع مائة دينار فاستكثرناها وقلنا كنت  
 سرمدت عليه. ردنا تلك تعطيه فحيا قليلا فاذا انت اعطيت اكثر  
 مما امل فقال انى اسب ان يكون فعلى احسن من قولى. وبما تم  
 يضرب المثل في السخاء فبعد شناعين ببعض حالات حاتم قيل كان  
 حاتم جهاداً شاعراً وكان حيثما نزل عرفت منزله وكان ظفراً اذا قاتل

غلب واذا غم فهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقدرح سبق واذا اهر  
اطلق وكان اقسوا ان لا يقتل واحدا منه قيل ولما بلغ حاققه القول  
الماتمس الضبعي-

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى لكش وعلو القدر اقسوا  
ويحفظ المال ايسر من بقاء وشرب في البلاد بغير زاج  
فتسال ساله قطع الله لسانه يحرض الناس على الجور اذ لا كمال  
فلا الجور يقني المال قبل فناءه ولا الخلل في مال الشحيح يزيده  
فلا تاتيس رزق قابعش مقتر لكل شيء رزقك بغير يد  
الموترات الرزق غامد ورايح وات الذي اعطاك سوف يذكرك  
قيل ونزل على معاتود ضيف ولم يحضره القرى فتحه باقة الضيفين  
وعشاه وغداه وقال انك قد اقرضتني ناقك فاحتكم على قتال  
راحتين قال لك عشرون ارضيت قال نعم وفوق الرضا قال بم  
اربعون ثم قال لمن يحضرته من قومه من انا زاباقة فله انا ان  
يبدل لغارة قاتوه ياربين قد فعرا الى الضيفين وحكموا من سادتهم  
خرج في اشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان راحته منيرة فادوا السير  
فيهم يا اباسفانة قد اكنى الاسار والقصل قال والله ما انا في بلاد  
ولا معنى شيء وقد سأت الى ابن نوهت باستي قد هت الى اعز بيت

فساومهم فيه واشتراه منهم وقال خلوا عنه وانا اقيم مكانه في قيده  
حتى اؤدى فله ففعلوا فاتاهاهم بقداء. قيل ولما مات حاتم خرج  
رجل من بني سديع بن ابي الخير في نفر من قومه وذلك قبل  
ان يعلم كثير من العرب بموته فاناخوا بقبره فقال والله لا نعتنق  
للعرب اني نزلت بمحاتم وسألته القرى فلم يفعل: جعل يضرب بالقبر  
برجله ويقول:-

تَجَلُّ اَبَا سَقَانَةٍ قِرَاكَا      فسوت انبي سائلني نثاكا  
فقال بعضهم مالك تنادي رمة وباتوا مكانهم فقام صاحب القول  
من نومه مذعورا فقال يا قوم عليكم مطاياكم فان خاة انا في فانشدت  
ابا الخير و انت امرؤ      تملوم العشرة شتامها  
فماذا اردت الى رمة      بدوية صغباتها ماها  
تبغي اذاها واعسارها      وحولك ظن وانعامها  
وانا لننعم اضياقنا      من الكوم بالسيف نعامها  
وقيل في المثل: هو اجود من كعب بن صامة وكان من ايدى وبلغ  
من جونة انه خرج في ركب فيه ثم رجلان بنو النضرين قاسط في شهر  
ناجر والمجاهم العليش فضلوا اقتصافوا ما هم فعملوا في شرب نصيبه واد  
ان يشرب نصيبه قال انا اخاك النمرى فيؤثره حتى انحرى باله ليش

فلما رأى ذلك استحث ناقته وبأدرحتى رفعت له اعلام الماء وقيل  
له ودكعب فانك وراذ فمات قبل ان يرد وتجار فبقه من قبل  
ابي تمام

هو البحر من ابي التواحي اثية  
كريم اذا ما جئت للعرب طالبا  
فلولم يكن في كفه غير نفسه  
وللمختري

لما ان كفاك لم تجد لمؤمل  
ولو انك بعدك لم يكن متقادما  
وليكرب النطاح في ابي دلف

بطل بصد ريسا ميسانية  
ورث المكارمة وابتناها قاهم  
يا عصمة العرب التي لو لم تكن  
ان العيون اذا رأتك جلد لها  
واذا رميت الثغر منك بعزيمة  
وكان رضحك منفع في عصف  
لوصال من غضب ابودلف على  
اجلان من صدر ومن ايراز  
بصفاح واسنة وجيا د  
حيا اذا كانت بغير عياد  
رجعت من الاجلال غير حاد  
فتمت منه مواضع الامداد  
وكان سيقك سل من قوصاد  
بيضا السديت لذبن في الاغمار

أُذِرِي وَتَوَزَّلْ لِلْعَذَاوَةِ وَالْهَوَى نَارِي نَارَ دَمٍ وَنَارَ زَنَا  
 قَالَ ابْنُ هَفَّانَ انْشَدْتَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ أَبِي لَهْفٍ  
 بِسَمْعٍ رَأَى فَقَالَ هَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ قُلْتَ لَا قَالَ  
 وَلِغَيْرِهِ فِي ابْنِ دَاهِتٍ

وَلَوْ يَجُوزُ لَقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَلَا الْيُودُ لَعَتَ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ  
 قَالَ ابْنُ عَجِيْلٍ لَتَدِيرُهُ عَالِي الْمَنَازِلِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عَجُوْنُ فَقَالَ  
 انْشَدْنِي قَوْلَ عِمْرَانَ فِي هَلْ يَقُولُ دَقْدَقَ قَائِدِهِ

مَنْ يَشْتَرِي مَتْنِي وَهَامِي عَتَرَهُ ابْنُ خَسَنًا وَابْنُ هَاشِمٍ بِدُرِّهِمْ  
 وَاعْطَى رَجَاءً بَعْدَ ذَلِكَ زِيَادَةً وَاصْبَحَ دِينَارًا بِذِي رَشَدٍ  
 فَاتَّطَلَبُوا سَهْمِي الزِّيَادَةَ زِدْتُكُمْ أَبَادُوتِي وَالْمُسْتَطِيلُ يَتَى أَكْثَمُ  
 فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ دِيْلِي عَلَى بَنِي الْبَوَالِ عَلَى عَقْبِيهِ تَهْمُوشَقِيْبِ دَوْلَةٍ

الْعَبَّاسُ قَالَ فَهَلْ عَمْدُكَ مِنَ الْمَدْحِ قُلْتُ بِي دَوْلَتُ الْقَاسِمِ بْنِ عِيْسَى  
 شَيْءٌ قُلْتُ نَسَمِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلَ الْأَعْرَابِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ

أَبَادُوتِي أَيْ السَّاحَةِ لَمْ تَزَلْ مُعَلَّلَةٌ تَشْكُو إِلَى اللَّهِ غُلْهَا  
 فَبَشَّرَ هَارُونَ بِمِلَادِ قَاسِمٍ فَارْسَلْ جَبْرِيلًا إِلَيْهَا فَخَلَّهَا  
 وَقَالَ غَيْرُهُ

مَنْ إِذَا جُنَّتْهُ يَوْمًا لَيْسَ لَهُ إِعْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ وَاعْتَدَّ

يُخْفِي صَنَائِعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا      إِنَّ الْجَمِيلَ إِذَا خُفِّيتَهُ ظَهَرَ

وَقَالَ آخَرُ

فَتَى عَاهِدَ الرَّحْمَنِ فِي بَذْلِ مَالِهِ      فَلَيْسَ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى لَعْدِهِ  
فَتَى قَصَرَتْ أَمَالُهُ عَنْ فِعَالِهِ      وَلَيْسَ عَلَى الْخِرَانِكْرِ يَسْوَى الْجَهْدِ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا مَا أَنَا السَّائِلُونَ تَوَقَّدْتُ      عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبُشْرِ  
لَهُ فِي ذُرَى الْمَعْرُوفِ نَعْمَى كَانَهَا      مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

وَقَالَ آخَرُ

عَادَ الشُّرُورُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْيَادِ      وَسَعِدْتُ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْإِسْعَادِ  
رَفَقًا بَعِيدٍ جَلَّ مَا أَوْلَيْتَهُ      رِفْقًا فَقَدْ أَثْقَلْتَهُ بِأَيَادِي  
مَلَأَ النَّفُوسَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً      بَدْرُ بَدَا مُتَغَمَّرًا بِسَوَادِ  
مَا أَنْ أَرَى لَكَ مُشَبَّهًا فِيمَنْ أَرَى      أَنَّ الْكِرَامَ قَلِيلَةٌ إِلَّا نَدَادِ

وَقَالَ فِي ابْنِ أَبِي دَاوُدَ

بَدَا حِينَ أَزَى بِأَخْوَانِهِ      فَقَلَّلَ عَنْهُمْ شَبَابَةَ الْعَدَمِ  
وَحَدَّ ذَهَبَ الْحَزْمُ صَرَفَ الزَّمَانِ      فَبَادَ قَبْلَ انْتِقَالِ التَّعَمِّ  
فَلَيْسَ وَإِنْ بَخِلَ الْبَاخِلُ      نَ يَقْرَعُ سِنَّا لَهُ مِنْ نَدَامِ  
وَلَا يَنْكُثُ الْأَرْضُ عِنْدَ الشَّيْءِ إِلَّا      لِيَمْنَعَ سُؤَالَهُ عَنْ نَعَمِ



ولكن يرى مُشرقاً وجهه يُرغم في ماله من رُغم  
 ويروى في الحديث انه لا يجتمع النعم والايمن في قلب عب صالح  
 ابداً ويقولون الشيعية اغد من الظالم اقسام الله بعزته لا يساكنه بخيل  
 في جنته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الخير  
 فليتمته فانه لا يدري متى يغلق عنه قال لشاعر في ذلك -  
 ليس في كل ساعة واوانٍ تتهيا صنائع الاحسان  
 فاذا امكنت نقدت مت فيها حذراً من تعدد الامكان  
 وذكر عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ان امير المؤمنين  
 علياً رضي الله عنه بعثه الى حكيم بن حزام بن خويلد يسأله ما لا  
 فانطلق به الى منزله فوجد في الطريق صوقاً فاخذه وصرت قطعة كساء  
 فاعذها فلما صار الى المنزل اعطاه طرف الصوت فجعل يفتله حتى  
 صيره خيطاً ثم دعا بغرارة مخروقة فوقعها بالكساء وخيطها بالخيط و  
 صترفها ثلاثين الف درهم فحملت معه قال واقي قوم قيس بن  
 سعد بن عبادَةَ الانصاري رحمه الله يسألونه في جملة فصادفوه  
 في حاشائه يتتبع ما يسقط من التمر فيعزل جيده ودرءه على حدة  
 فهموا بان يرجعوا عنه وقالوا ما نلن عنده خيراً ثم كملوا فاعطاهم  
 فقال رجل من القوم بقدر أيتاك تصنع شيئاً لا يشبه فعالك فقال

وما ذاك فاخبروه فقال ان الذي رأيتم يؤول الى اجتماع ما ينفع بنو  
ومنها قيل الذود الى لذود ابل وانشد

رُبَّ كَبِيرٍ حَاجَةٌ صَغِيرٌ      وَفِي الْبُحُورِ تُغْرِقُ الْبُحُورُ  
وقال آخر

قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرُ بِالْجَلِيلِ      وَأَمَّا الْقَرْمُ مِنَ الْإِفِيلِ  
وَسُحْقُ النَّحْلِ مِنَ الْقَسِيلِ

قال واقي رجل طلحة بن عبيد الله فسأله حالة فراه يهنا بغيره  
فقال يا غلام اخرج اليه بدرة فقبضها وقال ردت ان انصرفت حين  
رأيتك تمهنا البعير فقال انا لا تضيع الصغير ولا يتعاطنا الكبير

### مساوى البخل

المثل السائر في البخل: هو البخل من مادرو هو رجل من بني هلال  
ابن عامر بلغ من بخله انه كان يستقي بلبه فيبقى في اسفل الحوض ماء  
قليل فسلم فيه صدر الحوض به فسمي مدرا واذكر وان بني هلال وبني فزارة  
تسأفروا الى بن مدرك وتراضوا به فقالت بنو هلال يا بني فزارة اكلم  
اير الحمار فقالت بنو فزارة لم نعرفه وكان سبب ذلك ان ثلاثة اصطحبوا فرار  
وتعلبوا كلابي فصادوا حمار وحش مضى الفزارى في بعض حوائج فطبخوا  
اكلا وخبا للفزارى اير الحمار فلما جع قال قد خبا نالك حقدك فكل فاقبل يأكل

ولا يسيغه فجعلوا يضحكان فقطن واخذ السيوف وقاما اليهما وقال  
لتاكلن منه او لا قتلنكما فامتنعا فضرب احدهما فقتله وتناولوه  
الاخر فاكل منه فقال فيهم الشاعر-

نَشَدْتُكَ يَا قَزَارَ وَانْتَ شَيْخٌ    اِذَا خَيْرَتُكَ تَخَطَّى فِي الْخِيَارِ  
اصْبَحَانِيَّةٌ اُذِمَّتْ بِسَمْنٍ    احْبُ اليك ام ايرُ الحِمَارِ  
بلى ايرُ الحِمَارِ وَخصيتاهُ    احب الى قَزَارَةٍ مِنْ قَزَارِي  
فَقَالَتْ بنو قَزَارَةٍ مِنْكُمْ يَا بَنِي هَلَالٍ مِنْ سَقَى اِبْلَهَ فَلَمَّا رَوَيْت  
سَلْمٌ فِي الْحَوْضِ وَمَدْرَهٌ بِجَلَا فَتَفَرَّهْمَا نَرُ بن مَدْرَكَةَ عَلَى هَلَالِيَيْنِ  
فَاخَذَ الْقَزَارِيُّونَ مِنْهُمْ مَائَةً بَعِيرًا وَكَانُوا تَرَاهُنَا عَلِيمًا وَفِي بَنِي هَلَالٍ  
يَقُولُ لَشَاعِرٍ-

لَقَدْ جَلَلْتُ خَيْرِيَا هَلَالُ بْنُ عَامِرٍ    بَنِي عَامِرٍ طَرًّا ابْسَلِمَةً مَّادِرٍ  
فَأَقْبِ لَكُمْ لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا    بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شَرَارُ الْعَشَائِرِ  
وَفِي الْمَثَلِ هُوَ ابْنُ مَجْلٍ مِنْ ابْنِ حُبَابٍ وَهُوَ رَجُلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَلَغَ  
مِنْ بَجَلِهِ أَنَّهُ كَانَ يَسْرِجُ السَّرَاجَ فَإِذَا ارَادَ أَحَدَانِ يَأْخُذُ مِنْهُ الْهَفَاهُ  
فَضَرْبُ بِهِ الْمَثَلِ وَمِنْهُمْ صَاحِبُ نَجِيمٍ بَنِ سُلَيْكَةَ الْيَرْبُوعِي فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ  
نَجِيمًا الْيَرْبُوعِي خَرَجَ يَوْمًا يَتَصِيدُ فَعَرَضَ لَهُ حِمَارٌ وَحَشَّ فَاتَّبَعَهُ حَتَّى دَفَعَ  
إِلَى الْكَمَةِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَعْمَى سَوْدَ قَاعِدٍ فِي طِمَارٍ بَيْنَ يَدَيْهِ هَبْ فُضَّةً

ودرويا قوت قد نامنه فتناول بعضها ولم يستطع ان يحرك يده حتى  
 اللقاء فقال يا هذا ما هذا الذي بين يديك وكيف استطاع اخذه  
 وهل هو لك ام لغيرك فاني اعجب مما اري اجواد انت فتجود لنا ام بخيل  
 ذاعذك فقال لا اعمى اطلب رجلا فقد منذ سنين وهو سعد بن  
 خشرم بن شماس فأتني به نعطك ما تشاء فانطلق نجيم مسرعا قد  
 استطير فؤاده حتى وصل الى قومه ودخل خباءه ووضع راسه  
 فنام لما به من الغم لا يدرى من سعد بن خشرم فاتاه انت في منامه  
 فقال له يا نجيم ان سعد بن خشرم في حي بن محلم من ولد ذهل  
 ابن شبيان فسأل عن بني محلم ثم سأل عن خشرم بن شماس فاذا  
 هو بشيخ قاعد على باب خبائه فحياه نجيم فرد عليه السلام فقال له  
 نجيم من انت قال انا خشرم بن شماس قال له فاین ولدك سعد  
 قال خرج في طلب نجيم اليربوعي وذلك ان أتيا اتاه في منامه فحدثه  
 ان ما لا له في نواحي بني يربوع لا يعلم به الا نجيم اليربوعي فضرب  
 نجيم فرسه ومضى وهو يقول -

اَيْطَلُبُنِي مَنْ قَدْ عَنَّا فِي طِلَابِهِ      فَيَا لَيْتَنِي الْقَالَ سَعْدُ بْنُ خَشْرَمٍ  
 اَتَيْتَ بَنِي يَرْبُوعَ تَبْغِي لِقَاءَنَا      وَجِئْتُ لَكَ الْقَالَ حَتَّى مُعَلِّمٍ  
 فلما دنا من محلته استقبله سعد فقال له نجيم ايها الركاب

هل لقيت سعداً في بني يربوع قال انا سعد فهل تدل على نجيم قال  
انا نجيم وحدثه بالحديث فقال لالدال على الخير كفاعله وهو اول من  
قالها فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان فتوارى لرجل لا عى عنهما وترك  
المال فاخذة سعد كله فقال بنجيم يا سعد قاسمى فقال له اطوعنى  
وعن مالى كمنكأ والى ان يعطيه شيئاً فانتضى بنجيم سيفه فجعل يضربه  
حتى برد فلما وقع قتيلاً التحول لرجل لحافظ للمال سعادة فاسرع فى  
اكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما رأى نجيم ذلك دلى هارباً الى  
قومه . قيل وكان ابو عيس بنخيلاً وكان اذا وقع الدرهم فى يده  
نقره باصبعه ثم يقول كم من مدينة قد دخلتها ويدا وقعت فيها  
فالان استقر بك القرار واطمأنت بك الدار ثم يرمى به فى صندوق  
فيكون اخر العهد به . قيل ونظر سليمان بن مزاحم الى درهم فقال  
فى شق لا اله الا الله وفى شق محمد رسول الله ما ينبغي ان تكون  
الامغاذة وقد فاه فى صندوقه . وذكروا انه كان بالرى عامل  
على الخراج يقال له المسيب فاتاه شاعر ميتدحه فلم يعطه شيئاً  
ثم سعل سعاة فضرط فقال للشاعر

اتيتُ المسيتب في حاجةٍ      فما زال يشغل حتى ضرط  
فقال غلظنا حساب الخراج      فقلت من الضرط جلاء الغلط

فما زالوا يقولون ذلك حتى هرب منها من غير عزل قال و  
كتب ارسطاطاليس الى رجل بشئ فلم يفعل فكتب اليه ان كنت  
اردت فلم تقدر فمعدن وروان كنت قد رت ولم ترد فسيأتيك يوم  
تريد فيه فلا تقدر قال وسمع ابوا الاسود الدؤلى رجلا يقول من  
يعشى الجائع فعشاءه ثم قام الرجل ليخرج فقال هيهات تخرج فتؤذى  
الناس كما اذيتنى ووضع رجله فى لاهم حتى اصبح قال وكان جل  
ياقنى ابن المقفع فيلح عليه وسأله ان يتغدى عنده ويقول لعلك  
نظن انى اتكلفت لك شيئا والله لا اقدم لك الا ما عندى فلما اتاه  
لم يجد فى بيته الا كسرا يابسة وملحاً جريشا وجاء سائل الى التبا  
فقال له وسع الله عليك فلم يذهب فقال والله لئن خرجت  
اليك لادقن داسك فقال ابن المقفع للسائل ويحك لو عرفت  
من صدق وعيده ما اعرت من صدق وعده لم ترد كلمة ولم تقم  
طرفة عين قال وكتب ابراهيم بن سابة الى صديق له كثير المال  
يستسلفه فكتب اليه العيال كثير والدخل قليل والمال مكذوب  
عليه فكتب اليه ان كنت كاذبا فجعلك صادقا وان كنت صادقا  
فجعلك الله معدن ودا وكتب اخرا الى اخري صفت رجلا اما بعد فانك  
اكتبت تسأل عن فلان كانك هممت به احدثتك نفسك بالقد

إليه فلا تفعل فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله و  
 الطمع فيما عنده لا يخطر على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء فيما  
 في يده لا ينبغي الا بعد اليأس من رحمة الله انه يرى الا يثار الذي  
 يرضى به التبين يراد الذي يعاقب عليه والاقتصاد الذي امر به الاسرار  
 الذي يعاقب عليه وان بنى اسرائيل لم يستبدلوا العدى من البصل  
 يا من والسلوى الا لفضل اخلاقهم وقد يعلمهم وان الصنعة  
 مرفوعة والصلاة موضوعة والهبة مكروهة والصدقة منحوسة و  
 التوسع ضلالة والجور فسوق والسخاء من همزات الشياطين و  
 ان مواسات الرجال من الذنوب الموبقة والا فضال عليهم من  
 احدي الكبار واما الله انه يقول ان الله لا يغفر ان يؤثر المرء  
 في خصاصة على نفسه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن اثر  
 على نفسه فقد ضلّ ضلالاً بعيداً اكانه لم يسمع بالمعروف الا في  
 الجاهلية الذين قطع الله اذ بارهم ونهى المسلمين عن اتباع اثارهم  
 وان الرجفة لم تأخذ اهل صدين الا لسخاء كان فيهم ولا اهلك  
 الريح عاد الا لتوسع كان منهم فهو يخشى العقاب على الانفاق  
 ويرجو الثواب على الاقتار ويعد نفسه خاسراً ويعدّها الفقر  
 ويأمرها بالبخل خيفة ان تمزّبه قوارع الدهر وان يصيبه ما خفا

القرون الاولى فاقم رحمتك الله مكانك واصطبر على عسر  
 عسى الله ان يبد لنا ويا لك خيرا منه زكاة واقرب رحما وللبعض  
 الكتاب اما بعد فان كثيرا المواعيد من غير نفع عار على المطلوب  
 اليه وقتها مع نفع الحاجة مكرمة من صاحبها وقد رددت في  
 حاجتنا هذه في كثرة مواعيدك من غير نفع لها حتى كأننا قد  
 رضينا بالتعلل لها دون النجاح كقول لقائل

لَا تَجْعَلْنَا كَالْكُمُوتِ بِمَرْعَةٍ إِنَّ فَاتَهُ الْمَاءُ أَدْوَتْهُ الْمَوَاعِيهُ

وكتب اخرا ما رايت مثل طيب قولك امره سوء فعليك لا مثل  
 بسط وجهك خالفه طول تنكيدك ولا مثل قرب مدتك باعدها  
 افراط مطلق ولا مثل نس من اهلك او حشر منه اختبار عواقبك  
 حتى كان الدهر اودعك لطيف الحيلة بالمكر باهلي الخلة وكأنه  
 زينك فيهم بالخذيعه لتدرك منهم فرصة الهلكة وقد قيل  
 وعدا للكرم وقد وتجيل ووعدا للشمم مطل وتأجيل ووقت ال  
 بعضهم وعدتنا مواعيد عاقوب ومطلتنا مطل نغاس للطلب  
 وغررتنا غرور السراب ومنيتنا امان الكمون وللبعضهم امنا  
 بعد فلا تدعني مطلقا بوعدك فالعدو الجميل احسن من المطل  
 الطويل فان كنت تريد الانعام فانه نفع وان تعدت الحاجة



فاوضح واعلمنى ذلك لاصرف وجه الطلب الى غيرك وذكروا ان  
فتى من مراد كان يختلف الى عمر بن العاص فقال له ذات يوم  
الك امرأة قال لا وقال فتزوج وعلى المهر وخرج الى امه  
فاخبرها الخبر فقالت

اذا حَدَّ ثَنَكَ النَّفْسُ اِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى طَحْوَتِ اَيْدِى الرِّجَالِ فَكَتَبَ  
فتزوج واتى عمر بن العاص فاعتل عليه ولم ينجز وعده فشكى  
ذلك الى امه فقالت

لَا تَقْضَبَنَّ عَلَى امْرِئٍ فِي مَالِهِ وَعَلَى كَرَائِمٍ حُرِّمَ اِلَيْكَ فَاغْضَبِ  
ووصفت اعرابي رجلاً فقال له بشر مطمع ومطل مؤيس و  
كنت منه ابدا بين الطمع والياس لا بذل سريح ولا مطل مريح  
وقال اعرابي انا من فلان فى امانى تهبط العصم وخلفت يذ كسر  
العدم ولست بالحريص الذى اذا وعده الكذب علق نفسه للآ  
واتعب راحلته اليه وذكروا اعرابي رجلاً فقال له مواعيد عواقبها  
المطل وثمارها الخلف ومحصولها الياس ويقال سرعة الياس  
احد النجحين وقال بعضهم مواعيد فلان مواعيد عرقوب  
ولمع الأل وبرق الخلب واما فى الكمون ونار الحب احب وصلفت  
تحت الراعدة ومما قيل فى ذلك -

أَرْوَحُ وَاعْدُ وَنَحْوَكُمْ فِي حَوَائِجِي  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو لِلصِّدِّيقِ شَفَاعَتَهُ  
وَلَا بِي نَوَاس

وَعَدْتُ نَبِيَّ وَعَدًا لِي حَتَّى إِذَا  
جِئْتُ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ  
وَلَا بِي تَمَام

يَحْتَاجُ مَنْ يَرْتَجِي نَوَاكُمُ  
كُنُوزَ قَادُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ  
وَقَالَ آخِرُ

أَنْ تَلْبَسُوا خَزَا الشَّيَاطِينِ وَتَشْبَعُوا  
أَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ  
وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ

أَنْ لَا عَجَبُ مِنْ قَوْلِ غُرَيْرٍ بِهِ  
لَوْ تَسْمَعُ الْعُصْمُ مِنْ صُحْمِ الْجِبَالِ بِهِ  
كَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ بِجَوْرِ قَوْقِ ظَاهِرِهِ  
وَكَالشَّرَابِ شِيمًا بِالْغَدِيرِ وَأَنْ  
لَا يَنْبَغُ الْعُشْبُ عَنْ بَرْقِ وَرَاعِدَةٍ  
وَقَالَ آخِرُ

حُلُومَيْدُ إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِ يَاطِلُ الْعُصْمُ تَتَخَدُّ  
وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا خَبْرٌ  
تَبَعُ الشَّرَابِ فَلَاعِيْنُ وَلَا أَشْرُ  
عَرَاءَ لَيْسَ لَهَا سِيلٌ وَلَا مَطَرٌ

رَأَيْتُ أَبَا عَثْمَانَ يَبْذُلُ عِمْرَضَهُ  
يَحْتَقُّ إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شَبْعِهِ  
وَقَالَ آخِرُ

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْخَيْزَ فَاكُهُ  
الْحَابِسِ الرُّوثَ فِي عَفَاجٍ بَغْلَتِهِ  
وَقَالَ آخِرُ

تَوَالِكَ دُونَهُ خَرُطَ الْقَتَادِ  
تَرَى لِاصْلَاحِ صَوْمِكَ لَيْسُكَ  
أَرَى عُمرَ الرَّغِيفِ يَطُولُ جَدُّكَ  
وَقَالَ آخِرُ

الْوَهُ مِنْكَ عَلَى الطَّعَامِ طِبَاعُ  
وَإِذَا يُرُّ بِبَابِ دَارِكَ سَائِلُ  
وَعَلَى رَغِيفِكَ حَيَّةٌ مَسْمُومَةٌ  
وَقَالَ آخِرُ

يَا تَارِكَ الْبَيْتِ عَلَى الضَّيْفِ  
ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ يَخْذِلُ  
إِذَا شَاءَ إِلَى الضَّيْفِ طَبِيعُ الشَّأِ  
وَهَارِبًا عَنْهُ مِنَ الْخَوْفِ  
فَارْجِعْ وَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ  
أَتَاهُ بِالشَّهْوَةِ فِي الصَّيْفِ

وان دنا المسكين من بابه شد على المسكين بالسيف  
وقال آخر

ارى صيفك بالدار وكرب الجوع بمنشاه  
على خبزك مكتوب سيكفيهم الله  
وقال آخر

لا بى نوح رغيث ابدانى مجردا به  
ابدا يمتعه الدهر بكم ووفاته  
وله كاتب سري خط فيه بعنايه  
فسيكفيهم الله الى آخر الايه

وقال آخر

الخزيطي حين يدعوه كانه يقدا من قاف  
ويمدح الملح لاصحابه يقول هذا ملح سيران  
سيان اكل الخزفي داره وتلع عينيه بخطاف  
وقال آخر

فتى لا يغار على عروسه ولكن يغار على خبزه  
فمنه يد الجود مقبوضه وكفى الساحة في عجزه  
وقال آخر

يَصُونُونَ اثْوَابَهُمْ فِي التَّخَوِّتِ      وَازْوَاجَهُمْ بِذَلَّةٍ فِي السِّكَاكِ  
يُنْتَحُونَ مِنْ رَامِرٍ غَفَا نَهُمْ      وَيُدْنُونَ مِنْ رَامِرٍ حَلَّ التَّكَلِّ  
وقال آخر

أَمَّا الرَّغِيفُ عَلَى الْحَوَا      فِي فِيمَنْ حَمَامَاتِ الْحَرَمِ  
مَا أَنْ يُجَبِّسَ وَلَا يُمَسَّ      وَلَا يُذَاقُ وَلَا يُشَمُّ  
فَتَرَاهُ اخْضَرَ يَا بَسًّا      بِأَلَى النَّقُوشِ مِنَ الْهَرَمِ  
وقال آخر

أَتَيْنَا أَبَاطَاهِ مُفْطِرَيْنِ      إِلَى دَارِهِ فَرَجَعْنَا صِيَامًا  
وَجَاءَ بِخُبْزٍ لَهُ حَامِضٍ      فَقُلْتُ دَعُوهُ وَمُتُوا كِرَامًا  
وقال آخر

يَتَخَلُّ بِالمَاءِ وَلِوَانِهِ      مُنْغَمِسٌ فِي وَسْطِ التَّيْلِ  
ثُمَّ فَلَا تَطْمَعُ فِي خُبْزِهِ      وَلَوْ تَشَقَّقَتْ بِجَبْرِيلِ  
وعن حذيفة بن محمد الطائي قال قال الرشيد مالا أحد  
من المولدين مالا بي نواس في الهجاء

وَمَارَ وَحْتَنَا لَتَذَبَّ عَنَّا      وَلَكِنْ خِفْتَ مَرْزُوقَةَ الدُّبَابِ  
شَرَابُكَ كَالشَّرَابِ ذَا التَّقِينَا      وَخُبْرُكَ عِنْدَ مَسْقِطِ التُّرَابِ  
وقال آخر

خَانَ عَهْدِي عَمْرٌ وَوَاخُضْتُ عَهْدَهُ      وَجَفَانِي وَمَا تَغَيَّرَتْ بَعْدَهُ  
 لَيْسَ لِي مَا حَيَّيْتُ ذَنْبِي إِلَيْهِ      غَيْرَ أَنِّي يَوْمًا تَغَدَّيْتُ عَنْدَهُ  
 وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ لِعَرُوضٍ الْأَزْدِيِّ

. فَكَفَّاهُ لَمْ يُخْلَقَا لِلتَّوَادِي      وَلَمْ يَكُ يُخْلُهُمَا بَدْعُهُ  
 فَكَفْتُ عَلَى الْخَبَرِ مَقْبُوضَةً      كَمَا نَقَصَتْ مَائَةٌ تِسْعَهُ  
 وَكَفْتُ ثَلَاثَةَ الْأَفْهَامِ      وَتِسْعُ مِثْمَالٍ لَهَا شِرْعُهُ  
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْبَغْلِ

وَكُلُّ مَنْ اجْتَدِيهِ فِي بَلَدٍ      أَرَوْهُ مِمَّا لَدَيْهِ فِي صَفَدٍ  
 يَعْقُدُنِي بِالْيَسَارِ أَرْبَعَةً      مَنقُوصَةً تِسْعَةً إِلَى الْعَدَدِ  
 وَقَالَ آخَرُ

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍ وَأَرْجَى نَوَالَهُ      فَرَادَا أَبُو عَمْرٍ وَعَلَى حَزْنٍ جُرْنَا  
 فَكُنْتُ كَبَاغِي الْقَرْنِ أَسْلَمُ أُوْتُهُ      فَأَبْ بِلَا أُذُنٍ لَمْ يَسْتَفِدْ قَرْنًا

له قلت في هامش الأصل ما نصه وذكر جعفر بن محمد التميمي  
 في كتابه الجامع في اللغة الشريعة المثل يقال هذا شرعة ذاك أي مثله  
 وعلى هذا تأويل الخليل رحمه الله فكف وذكر الأبيات الثلاثة ثم  
 قال يريد مثلها أي مثل الأولى وأنا أدري أن تكون شرعة ههنا دنيا  
 وسنة قال هذا الهاديان ١٢

## محاسن الشجاعة

قيل كان باليمامة رجل من بني حنيفة يقال له محمد بن مالك  
 وكان لسنًا فابتكاشجاءًا شاعرا وكان قد ابرَّ على هل حجرونا حيتها  
 فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يوبخه مبتلا لعب  
 محمد ربه ويامره بالتجرد في طلبه حتى يظفريه فبعث العامل الى  
 فتية من بني يربوع بن خنظلة فجعل لهم جعلًا عظيمًا ان هم قتلوا  
 محمدًا او اتوه به اسيرًا ووعدهم ان يوفد هم الى الحجاج ويسنى  
 فرائضهم فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبًا منه بعثوا  
 اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرم به فوثق  
 بهم والطمأن اليهم فبينما هم على ذلك اذ شدوه وثاقا وقد مواه  
 الى لعامل فبعث به معهم الى الحجاج وكتب يثني على الفتية فلما  
 قدموا على الحجاج قال له انت محمد ر قال نعم قال ما حملك على  
 ما بلغتني عنك قال جرأة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان  
 قال وما الذي بلغ من امرك فيجتري جنانك يوصلك سلطانك  
 ولا يكلب زمانك قال لوبلا في الامير لو جدني من صالح الاعوان  
 وبهم الفرسان ومن اوفى على هل الزمان قال الحجاج انا قاذوك  
 في قبة فيها اسد فان قتلتك كفانا مؤونتك وان قتلته خليتاك

ووصلناك قال قد اعطيت اصلحك الله الامنية واعظمت المنة و  
 قرّبت المحنة فامر به فاستوثق منه بالحديد واللقى في السجن و  
 كتب الى عامله بكسكروا مرة ان يصيد له اسدا اضاريا فلم يلبث  
 العامل ان بعث اليه باسود ضاريات قد ابترت على هل تلك  
 الناحية وضعت عامة مراعرهم ومسارح دوابهم فجعل منها واحدا  
 في تابوت يجبر على عجلة فلما قد هوا به على الحجاج امره فلقى في  
 حيز واجيع ثلاثا ثم بعث الى جحدر فاخرج واعطى سيفا ودلى  
 عليه فمشى الى الاسد وانشأ يقول

لَيْتٌ وَلَيْتٌ مَكَانِ ضَنْكَ كَلَاهَا ذَوَانَفٍ وَهَكِ  
 وَصَوْلَةٍ فِي بَطْشَةٍ وَقَتِكَ اِنْ يَكْشِفَ اللهُ قِنَاعَ الشَّكِّ  
 وَظَفَرًا بِجَوْجُوٍّ وَبَرْكِ فَمَوْاحِقُ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ  
 الذِّئْبِ يَعْوِي وَالْغُرَابِ يَبْكِي

حتى اذا كان منه على قدر ربح تغطى الاسد وزأروا وحل عليه  
 فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها وسقط الاسد كانه  
 خيمة قوضتها الريح فانثنى جحدر وقد تنطرح بدمه لشدة حمله الاسد  
 عليه فكبر الناس فقال للحجاج يا جحدر ان احببت ان الحقك  
 ببلاذك واحسن محبتك وجائزتك فعلت بك وان احببت ان تقيم



عندنا اتمت فاسنيننا فريضتك قال اختار صعبة الامير ففرض له  
لجماعة اهل بيته وانشأ جحد ريقول

يا جمل انك لورايت بسا لتي      في يوم هيج مردني وعجاج  
وتقدمي لليت ارسف نخوة      حتى اكابد على الاحراج  
جهم كان جبينه لما بدا      لطبق الرحا متفجر الانجاج  
يزوبنا ظورتين تحسب فيهما      من طلق خالهما شعاع سراج  
شئن برائته كان نبوة      زرقا لمعاول وشداه زجاج  
وكانما خيطت عليه عباءة      برقاء او خلق من الدجاج  
قوتان مختصران قلدرتهما      ام المنيّة غير ذات نتاج  
وعلمت اني ان ابنت نزاله      اني من الحجاج لست بناج  
فمشيت ارسف في الحد يد      بالمويت نفسي عندك اناجي  
والناس منهم شامت عصاة      عبواتهم لي بالملوك شواجي  
فقلقت هامة فخر كانه      اطم تقوض مائل الابراج  
ثم انتنيت وفي قميصه شاهد      مما جرى من شاخي الوداج  
ايقنت اني ذو حفاظ ماحية      من نسل ملاك قوي تواج  
فلئن قدفت الى المنيّة عامدا      اني لخيرك بعد ذلك راجي  
علم النساء بانني لا انتني      اذ لا يقن بغيره الا زواج

الشمس في رواية البيت ومن يغار على النساء خيفة البيت الخ

وحكى عن الطفيل بن عامر العمري قال خرجت ذات يوم اريد  
 الغارة وكنت رجلاً أحب الوحدة فبينما انا اسير اذ ضللت الطريق  
 الذي اردته فسرت اياماً لا ادرى اين اتوجه حتى نفذ ادى فجعلت  
 اكل الحشيش وورق الشجر حتى شرفت على الهلاك ويشت من الحياة  
 فبينما انا اسير اذ ابصرت قطع غنم في ناحية من الطريق فملت  
 اليها واذا شاب حسن الوجه فصيح اللسان قال لي يا ابن العمراين  
 تريد فقلت اردت حلة لي في بعض المدن وما اظنني الا قد  
 ضللت الطريق فقال جل ان بينك وبين الطريق مسيرة ايام فانزل  
 حتى تستريح وتطمئن وتريح فرسك فنزلت فرمى لفرسي حشيشاً  
 وجاء الى بثريد كثير ولين ثم قام الى كبش فذبحه واجج ناراً  
 وجعل يكيب لي ويطعمني حتى اكتفيت فلما جننا الليل وتامد  
 فرش لي وقال قم فارم بنفسك فان النوم اذهب لتعبك وارجع  
 لنفسك فقممت ووضعت راسي فبينما انا نائم اذ اقبلت جارية  
 لم تر عيناى مثلها قط حسناً وجمالاً فقعدت الى لغتي وجعل كل  
 واحد منهما يشكو الى صاحبه ما يلقي من الوجد به فامتنع على  
 النوم لحسن حديثهما فلما كان في وقت السحر قامت الى منزلها  
 فلما اصبحنا دنوت منه فقلت له ممن الرجل قال يا فلان بن فلان

فانتسب لي فعرفته فقلت له ويميلك ان اباك لسيد قومك فما حملك على  
وضعت نفسك في هذا المكان فقال والله اخبرك كنت عاشقاً لابنة  
عمي هذه التي رأيتها وكانت هي ايضا لي وامقة فتشاع خبرنا في الناس  
فانيت عمي فسألته ان يزوجنيها فقال يا بني والله ما سالت شيطانا  
وما هي باثر عندي منك ولكن الناس قد تحدا ثوابشئ وعمل يكره  
المقالة القبيحة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم عملك بالواجب  
لك فقلت لا حاجة لي فيما ذكرت وتحملت عليه جماعة من قومي فردهم  
وزوجها رجلا من ثقيف له رئاسة وقد رفقها الى ههنا (واشار بيده  
الى خيم كثيرة بالقرب منا) فضاقت على الدنيا برحبها وخرجت في  
اثرها فلما رأته فرحت فرحاً شديداً فقلت لها لا تخبري احداً اني  
منك بسبيل ثم انيت زوجها وقلت انا رجل من الازد اصببت  
دماء وانا خائف وقد قصدتك لما عرفت من رغبتك في صطناع  
المعروف ولي بصر بالغنم ان رايت ان تعطيني من غنمك شيئاً  
فاكون في جوارك وكنفك فافعل : قال نعم وكرامة فاعطاني مائة  
شاة وقال لي لا تبعد بها من الحي وكانت ابنة عمي تخرج الى كل ليلة  
في الوقت الذي رايت وتنصرف فلما رأي حسن حال الغنم اعطاني  
هذه فرضيت من الدنيا بما ترى قال فاقمت عنده اياماً قبيحاً

انا نائم اذ نهيتني وقال يا اخا بنى عامر قلت له ما شانك قال ان ابنة عمي  
قد بطأت ولم تكن هذه عادتها والله ما اظن ذلك الا لامر حادث  
فحدثني فجعلت احديثه فانشأ يقول

ما بال مئة لا تاتي كعادتها      هل حاجها طرباً او صدّها شغل  
لكن قلبي لا يعنيه غيركم      حتى الممات ولا لي غيركم امل  
لو تعلمين الذي بي من فراقكم      لما اعتذرت ولا طابت لك العلة  
نفسى قد اولت قد حللت بي خرقاً      تكاد من حرّها الاحشاء تنفصل  
لو كانت عادية منه على جبل      لزل وانهدت من اركانه الجبل  
فوالله ما اكتمل بغمض حتى      نفجر عمود الصبر وقام ومرتحو  
الحى فابطأ عن ساعة ثم اقبل      ومعه شئ ويجعل يبكى عليه  
فقلت له ما هذا قال هذه ابنة عمي      افترسها السبع فاكل بعضها  
ووضعها بالقرب منى فاجع والله      قلبي ثم تناول سيفه ومرتحو  
الحى فابطأ هنيهة ثم اقبل الى      وعلى عاتقه ليلث كانه حمار فقلت  
له ما هذا قال صاحبي قلت وكيف      علمته قال انى قصدت الموضع  
الذى اصابها فيه وعلمت انه سيعود      الى ما فضل منها فجاء قاصدا  
الى ذلك الموضع فعلمت انه هو      فعملت عليه فقتلته ثم قام فحفر  
في الارض فامعن ثوباً جديداً وقال      يا اخا بنى عامر اذا انا مت

فادرجني معها في هذا الثوب ثم ضعنا في هذه الحفرة واهل التراب  
وأكتب هذين البيتين على قبرنا وعليك السلام-

كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا وَالْغَيْشُ فِي مَهْلٍ      وَالْدَّهْرُ يَجْمَعُنَا وَالْذَّارُ وَالْوَطَنُ  
فَخَانَنَا الدَّهْرُ فِي تَفْرِيقِ الْفَتْنَا      وَالْيَوْمَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفَنُ  
ثُمَّ اتَّفَقْتُ إِلَى الْأَسَدِ وَقَالَ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْمُدِلُّ بِنَفْسِهِ      هُبَيْتَ لَقَدْ جَرَّتْ يَدَاكَ لَنَا خُرْنَا  
وَقَادَرْتُ نِي فَرْدًا وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَا      وَصَيَّرْتَ أَفَاقَ الْبِلَادِ لَنَا سِجْنَا  
أَصْحَبُ دَهْرًا خَانَنِي بِفِرَاقِهَا      مَعَادُ الْهَى إِنْ أَكُونُ لَهُ خِدْنَا  
ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ شَانِنَا فَصَحِّحْ فِي دُبَارِ

هذه الغنم فردها الى صاحبها ثم قام الى شجرة فاختنق حتى مات  
فقامت فادرجتهما في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفرة وكتبت  
البيتين على قبرهما ورددت الغنم الى صاحبها وسألتني الفتوم  
فاخبرتهم الخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لننحرق عليه تعظيماً  
له فخرجوا واخرجوا مائة ناقة وتسامع الناس فاجتمعوا اليها ففحرت  
ثلثمائة ناقة ثم انصرفنا وقليل لما كان من امر عبد الرحمن بن  
الاشعث الكندي ما كان قال الحجاج اطلبوا الى شهاب بن حرقه  
السعدي في الاسرى او القتل فطلبوه فوجدوه في الاسرى فلما

ادخل على الحجاج قال له من انت قال انا شهاب بن حرقه قال والله  
لاقتلك قال لم يكن الامير بالذي يقتلني قال ولم قال لان في  
خصا لا يرغب فيهن الامير قال ما هن قال ضروب بالصفيحة هزوم  
للكتيبة احمى الجار واذب عن الزمار واجود على العسر واليسر غريبي  
عن النصر قال لحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرني باشد شيء  
مر عليك قال نعم اصلح الله الامير-

|                 |                   |                     |
|-----------------|-------------------|---------------------|
| بيننا انا اسير  | ومركبى وثير       | في عصابة من قومي    |
| في ليلتي ويومى  | يمضون كالاجاد     | في الحرب كالبوائل   |
| انا المطاع فيهم | في كل ما يلهم     | فسترت خمتا عوما     |
| وبعد خمس يوما   | حتى وردت ارضا     | ما ان ترام عرضا     |
| من بلد البحرين  | عند طلوع العين    | فهمتهم فنادا        |
| القوس المعنانا  | حتى اذا كان البحر | من بعد ما غاب القمر |
| اذا انا بعير    | يقودها خفير       | موقرة متاعا         |
| مقبلة سراعا     | فصلت بالسنان      | مع سادة فتيان       |
| فسقتها جميعا    | احثها سريعا       | اريد رمل عاج        |
| امعج بالعناجج   | اسير في اللياالى  | خرقا بعيدا خالى     |
| وقد لقينا تعبنا | وبعد ذاك نصبا     | حتى اذا هبطنا       |

من بعد ما سعدنا . عنت لنا بيدا انه . قد كان فيها عالة  
 رميتها بقوسى . فى مهمه كالترس . حتى اذا ما امكنت  
 بالقفر ثم درمت . وردت قصر امنهلا . فى جوفه طامرحلا  
 وعنده خيمه . فى جوفها نعيمه . عزيزة كالشمس  
 فاقت جميع الانس . فجئت مهوى عندها . حتى وقفت معها  
 حيث ثم ردت . فى لطف وحيث . فقلت يا لعوب  
 والطفلة العروب . هل عندكم قراء . اذ نحن بالعباء  
 قالت نعم بريح . فى لطف وقرب . اربع هنا عتيلا  
 ولا تكن بعيدا . حتى يجئك عامر . مثل لالهلال زاهر  
 فجئت عن قريب . فى باطن الكثيب . حتى رايت عامرا  
 يحمل لثيا خادنا . على عتيق سابع . كمثل طود اللاح  
 قال وكان الحجاج متكئا فاستوى جالسا ثم قال ليحك عنا  
 من السجيع والزجز وخذ فى الحديث . قال نعم ايها الامير ثم  
 نزل فربط فرسه وجمع حجارة واوقد عليها نارا وشق عن بطن  
 الاسد والقى مراقه فى النار فجعلت اصلح الله الامير اسمع للحم  
 الاسد نشيئا فقالت له نعيمه قد جاءنا ضيف وانت فى الصية  
 قال فما فعل قالت ها هو ذاك بظهر الكثيب والخيمة فاومات

الى فاتيها فاذا انا بسلام امر دكان وجهه داره القمر فربط فرسى  
الى جنب فرسه ودعاني الى طعامه فلم امتنع من اكل لحم الاسد  
لشدة الجوع فاكلت انا ونعيمة منه بعضه واتى الغلام على اخره  
ثم مال الى زرق فيه خمر فشرب ثم سقاني فشربت ثم شرب الغلام  
حتى اتى على اخره فيينا نحن كذلك اذ سمعت وقع حوافر خيل  
اصحابي فقلت وركبت فرسى وتناولت رمحي وصرت معهم ثم  
قلت يا غلام خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويلك احفظ  
المالحة قلت لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها قفي ثم قال  
يا فتيان هل لكم في لعافية والا فارس وفارس فبوتر ليه رجل  
تمن اصحابي فقال له الغلام من انت فلست اقاتل من لا اعرفه  
ولا اقاتل الا كفؤا اعرفه فقال انا عاصم بن كلبه السعدي  
فشد عليه وانشأ يقول

|                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| انك يا عاصم بي لجاهل   | اذرمت امرأ انت عنه ناكل |
| اني كمي في الحروب باسل | ليت اذا اصطك اللبث بازل |
| ضرب هامة العدا منازل   | قتال اقران الوغام مقاتل |

ثم طعنه فقتله وقال: يا فتيان هل لكم في لعافية والا فارس  
وفارس فتقدم اليه اخر من اصحابي فقال له الغلام: من انت +



فقال: انا صابرين حرقه قشد عليه وانشأ يقول

انك والاله لست صابرا على سينان يجلب المقادير

ومنصل مثل الشهاب باترا في كفت قزم يمنع الحرايرا

اني اذ ارميت امرا فابيرا يكون قروني في الحروب بايرا

ثم طعنه فقتله وقال: يا فتيان هل لكم في لعافية ولا فارس

لفارس فلما رأيت ذلك هالني امرة واشفقت على اصحابي فقلت:

احملوا عليه جملة رجل واحد فلما رأى ذلك انشأ يقول:

الآن طاب الموت ثم طابا اذ تطلبون رخصة كعابا

ولا تريد بعة هاعتابا

فركبت نعيمة فرسها واخذت رمجها فاذال يجالدا ونعيمة

حتى قتل منا عشرين رجلا فاشفقت على اصحابي فقلت: يا غلام

قد قبلنا العافية والسلامة فقال ما كان احسن هذا لو كان اولا

ونزلنا وسالمنا ثم قلت يا عامر بحق المماثلة من انت قال انا عامر

ابن حرقه الطائي وهذه ابنة عمي ونحن في هذه البرية منذ زمان

ودهر ما مربنا انسى غيركم فقلت من اين طعامكم قال حشرات

الطيرو والوحش والسباع قلت فمن اين شرابكم قال الخمر اجلبها من

بلاد البحرين كل عام مرتقا وموتين قلت ان معي مائة من الابل

موقرة متاعاً فخذ منها حاجتك فقال لا ادب لي فيها ولو ادرجت ذلك  
 لكنت اقدر عليه فارتحلنا عنه منصرفين . فقال للحجاج الان يا  
 عدو الله طاب قتلك لغدرك بالهقي قال كان خروجي على الامير  
 اصلحه الله اعظم من ذلك فان عفني لامير رجوت ان لا يؤخذ في  
 بغيره فاطلقه ووصله وورده الى بلده .

### ضدة

قال . دخل ابو زيد الطائي على عثمان بن عفان في خلافته و  
 كان نصرانياً فقال له بلغني انك تجيد وصف الاسد . فقال له لقد  
 رأيت منه منظر او شهدت منه مخبر الا يزال ذكره يتجدد على قلبي .  
 قال هات ما مر على راسك منه . قال خرجت يا امير المؤمنين في  
 صيابة من اقناء قبائل العرب ذوى شارة حسنة ترمى بنا المهارى  
 باكسائهم القزوانيات ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عتاق  
 الخيل نريد المحارث بن ابى شمر الغساني ملك الشام فاخروا قطبنا  
 المسير في حمارة القيظ حتى اذا عصبنا لافواه وذبلت الشفاه وشتت  
 المياه واذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصيغور وصرت الجندب وضائق  
 العصفور الضب في وجاره قال قائلنا . ايها الركب غوروا بنا في دوح  
 هذا الوادي فاذا واد كثير الدغل دائم الغلل شجراؤه مغتة واطياره

مرنة فخططنا رجالنا بأصول دوحات كنبهلات فاصبنا من فضلات  
 المزاد واتبناها بالماء البارد فانا لنصف حتر يومنا ومما طلته  
 ومطاولته اذ صراقصي الخيل ذنيه وفحصل الارض بيديه ثم باليت  
 ان جال ففهمهم وبال فهمهم ثم فعل فعله الذي يليه واحد بعد  
 واحد فتضععت الخيل وتكعكت الابل وتقهقرت البغال  
 فمن نافر بشكاله ونافض بقاله فعلمنا ان قد اتينا وانه السبع  
 لاشك فيه ففرع كل مرعى منا الى سيفه واستله من جربانه ثم  
 وقفنا له رزقا فاقبل يتظالع في مشيته كانه عجوب وفي هجار لصد  
 نحيط وللبلاعيمه غطيظ ولطرفه وميض ولا رساغه نقيض كانما  
 يخبط هشيما او يطار صريحا واذاها مطكالجن وخذ كالمن وعينان  
 سيجراوان كانهما سراجان يقلان وقصرة زبلة ولهزمة رهلة وكنت  
 مضط وزور مضط ومساعد مجدل وعصدا مقتول وكنت شتنة  
 البراشن الى مغالب كالمحاجن ثم ضرب بذنبه فارهم وكثر فافرج  
 عن انياب كالمحاول مصقولة غير مقلولة وفمرشدق كالغار الاخر  
 ثم تمطى فاسرع بيديه وحفز وركيه برجليه حتى صار ظله مثليه  
 ثم اقعى فاقشعر ثم مثل فاكفر ثم تجهم فازبارقلا والذي بيته  
 في السماء ما اتقينا به باول من اخ لنا من بني فزار فكان ضخم الجزارة

فوهه ثم اقضه فقضض متنه وبقربطنه فجعل يلغ في دمه  
 فذمرت اصحابي فبعد لاي ما استقدوا فكر مشعر الزبرة كان  
 به شهما حوليا فاختلج من دوني رجلا اعجزا حوايا فتفضه نفضة  
 فتزايلت اوصاله وانقطعت اوداجه ثم هم فقر قرثم زفر فبر برثم  
 زار فخرج رثم لحظ قوائله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه عن  
 شماله ويمينه فارتعشت الايدي واصطكت الارجل واظت الاضلاع  
 وارجت الاسماع وحمجت العيون وانخرزت المتون ولحقت الظود  
 البطون ثم ساءت الظنون - وانشأ يقول

عَبُوسٌ شَمُوسٌ مُصْلِحٌ خَائِبٌ      جَرِيٌّ عَلَى الْأَرْوَاحِ لِلْقَرِينِ قَاهِرٌ  
 مَنِيعٌ وَيَجِي كُلُّ وَادٍ يَرُومُهُ      شَدِيدٌ أَصُولُ لِمَا ضَعِيفٍ مَكَابِرُ  
 بَرَأْنُهُ شَتْنٌ وَعَيْنَاهُ فِي الدُّجَى      كَحْمَرِ الْعَضَا فِي وَجْهِهِ الشَّرُّ ظَاهِرُ  
 يُدَالُّ بَانِيَابٍ حِدَادٍ كَانَتْهَا      إِذَا قَلَصَ الْأَشْدَاقُ عَنْهَا خَاجِرُ

فقال عثمان اكفت لا ام لك فلقد اربعت قلوبا مسلمين لقد  
 وصفته حتى كاني انظر اليه يريد يوا تبني وقيل في المثل هو اجبن  
 من هجرس - وهو القرد - وذلك انه لا ينام الا وفي يد هجر مخافة ان  
 يأكله الذئب - وحدثنا رجل بمكة قال اذا كان الليل رايت القرد  
 تجتمع في موضع واحد ثم تبيت مستطيلة واحدا في اثر واحد في يد

كل واحد منهم حجرة ثلاثية فيأتيها الذئب فيأكلها وان تأمر واحد  
 سقط الحجر من يده فزع فتحرك الآخر فصار قدامه فلا تزال كذلك  
 طول الليل فتصبه وقد صارت من الموضع الذي باتت فيه على ثلاثة  
 أميال وأكثر جباناً وقيل هو اجبن من صافره وهو طائر يتعلق برجله  
 وينكس راسه ثم يصفر ليلته كلها خوفاً من ان ينام فيؤخذ وقيل  
 ايضاً هو اجبن من المنزوف شرطاً وكان من حديثه ان نسوة  
 من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدة منهن برجل كان  
 ينام الى الظهي اذا انتبه ضربته وقلن له قم فاصطبر ويقول  
 لولعادية نبهتني - اى خيل عادية عليك مغيرة فادفعها عنك  
 فلما رأى ذلك فرحن وقلن ان صاحبنا الشجاع ثم اقبلن وقتلن  
 تعالين نجربه فاتينه كما كن ياتينه فايقظنه فقال لولعادية  
 نبهتني فقلن له نواصى الخيل معك ففعل يقول الخيل الخيل  
 ويضرب حتى مات فضرب به المثل وقيل لجبان هزمت فغضب  
 الامير عليك قال يغضب الامير وانا سحرى احب الى من ان يرضى  
 وانا ميت وقيل لبعض المجان مالك لا تغزو قال والله انى لا بغض  
 الموت على فراش فكيف امر اليه ركضاً قال وقال للحجاج الحميد  
 الارقط وقد اتشده قصيدة يصف فيها الحرب يا حميد هل قاتلت

قط قال لا ايها الامير الا في النوم قال وكيف كانت وقعتك قال

انتبهت وانا منهزم وهما قيل في ذلك من الشعر

وللشجاعة خطب غير مجهر لي

او جد لي الف جبان غير مقول

يتم العيال والكال المثاكيل

يغدون للموت كالطير الا بابل

بالنصر ما خاطرت نفسي ببريل

فكل هذا نعم فاعزوا بتعزيلي

كان اعذارى رديدا غير مقبول

خلات باسرا لمساعد البهايل

شما تشرع في عرضي وفي طولي

رغبي كسير وسيفي غير مصقول

وانصعت اطوي الفلاميل الى ميل

حتى تخلصت منضوب السراويل

ظلت تشجعني هند بتضليل

ها في شجاعة غير القتل مصرعة

الحرب توسع من يصلي بها حريا

اسم الوغى اشتق من غوغاء بحرها

والله لو ان جبريلا تكفل لي

هل غير ان يعزي روني نتي فشل

ان اعتديد من فردي في الوغى ابدا

اسمع اخيوك عن ياسي بني سلب

لما بدت منهم غوى عشوزة

فقلت ويحكم لا ترهبوا جلدي

لما اتقيتهم طوعا بذا اتيدي

الله خلصني منهم وفسفتي

وقال اخر

ان الشجاعة مقرون بها العطب

ما يشتهى الموت عندي من له ريب

اضحت تشجعني هند فقلت لها

لا والذي تحب الا نصارك كعبته

لِلْحَرْبِ تَوْمًا ضَلَّ اللَّهُ سَعِيرَهُمْ      اِذَا دَعَوْهُمْ اِلَى حَوْمَاتِهَا وَتَبَوَّأُوا  
وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا اَهْوَى فِعَالَهُمْ      لَا الْقَتْلُ يُعْجِبُنِي مِنْهُمْ وَلَا السَّلْبُ  
وَقَالَ الْاُخْرَى

يَقُولُ لِي الْاَمِيرُ بَغِيرُ جُزْمٍ      تَقَدَّمَ حِينَ حَلَّ بِنَا الْمِرَاسِ  
فَمَا لِي اِنْ اطَعْتُكَ فِي حَيَاةٍ      وَلَا لِي غَيْرَ هَذَا الرَّاسِ رَاسِ

### محاسن حب الوطن

قال عمر بن الخطاب لو لاحب الوطن لخرّب بلدا لسوء وكان  
يقال بحب لاوطان عمرت البلدان وقال جالينوس يتروح العليل  
ينسيم ارضه كما تتروح الارض للجدة بة يبلى المطر . وقال بقراط يدا  
كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع الى غذا هماد مما يؤكّد  
ذلك قول اعرابي وقد مرض بالحضر ف قيل له ما تشتهي فقال مخضضا  
رويا وضبا مشويا . وقد قيل حتى البلدان ينزاعك اليها بلد  
امصك حلب رضاعه . وقيل احفظ ارضا رسحك رضاعها و  
اصلحك غذاؤها وارع حمى كنتفك فناؤه . وقيل لا تشك بلدا  
فيه قبا تلك وقيل من علامة الرشدا ان تكون النفس الى وطانها  
مشتاقة والى مولدها تواقّة . وحدثنا بعض بني هاشم قال قلت  
لاعرابي من اين اقبلت قال من هذه البادية قلت واين تسكن منها

قال مساقط الحمى حى ضرية ما ان لعمر الله اريد بها بدلا ولا ابتغى  
 عنها حولا حقتها الفلوات فلا يملوح ماؤها ولا تحصى تربتها ليس فيها  
 اذى ولا قذى ولا وعك ولا موم ونحن بارقه عيش واوسع معيشة  
 واسبع نعمة قلت ممر طعامكم قال يخ بخ الهبيد والضباب الرابع  
 مع القناقد والحيات وربما والله اكلنا القند واشتوبنا الجلد فلا تعلم  
 احدا اخصب منا عيشا فالبحر لله على ما رزق من السعة وبسط من  
 حسن الدعة وقيل لاعرابي كيف تدنع بالبادية اذا انتصفت  
 النهار وانتعل كل شئ ظله قال وهل لعيش الا ذاك عيشي احدا  
 ميلا في رفض عرقا كانه الجمان ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساه  
 وتقبل الرياح من كل جانب فكانه في اوان كسرى وقال بعض الحكماء  
 عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك وقيل لاعرابي ما الغبطة  
 قال الكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان وقيل فما  
 الذل قال لتثقل في بلدان والتغنى عن الاوطان وقال بعض  
 الادباء الغربية ذلة والذلة قلة وقال الاخر لا تمنهضن عن وطنك  
 ووكرك فتتقصص الغربية وتصمتك الوحدة وشبهت الحكماء الغريب  
 باليتيم اللطيم الذي ثكل ابويه فلا امر تراه ولا اب يجد عليه  
 وكان يقال للغريب عن وطنه ومحل رضاعه كالغرس الذي ايل



أرضه وفقد شربه فهو ذا ولا يقر وذابل لا ينضرو كان يقال الجبال  
عن مسقط رأسه كالغير الناضر عن موضعه الذي هو لكل سبع  
قريبة ولكن كلب قنيصه ولكل دأمر ميه واحسن من ذلك أصدا  
قول لله عز وجل (ولو لا أن كتب الله عليهم الجلاء) وقال تعالى  
(ولو أنا فآكتبناهم أن يقتلوا أنفسهم وأولادهم وأخرجوا من دياركم وأفعلوهم  
القتل منهم) فقرن جيل ذكره الجلاء عن الوطن بالقتل وقال  
لقد مت أسماؤة (ومالنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا  
من ديارنا وأبنائنا) فجعل لقتال بأزاء الجلاء + وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم الخروج عن الوطن عقوبة ومما قيل في ذلك من الشعر  
إذا ما ذكرت الثغر فاضت<sup>م</sup> دما واضعى فؤادي<sup>م</sup> نهبه<sup>م</sup> لله ما هم  
حينئذ إلى أرضي بها الخطر شألي وحلت بها عني عقود التماثم  
والطفت قوم بالفقاهل أرضه وأرعاهم للمرء حق التقادم  
وقال آخر

أجئت إلى أرضي الحجاز وحاجتي خيام بنجد دونهما الطرقت يقصُر  
وما نظري من نحو بنجد بنافس اجل لا ولكني على ذلك انظر  
ففي كل يوم نظرة شمعة<sup>م</sup> عبدة لعينيك يجرى ماؤها يتحدّر  
متى يستخرج قلب فامّا محاذير حزين واما نازح يتدنّ كر

وقال السمر

نَقْلُ قَوْلِكَ حَيْثُ شُئْتُ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلصَّبِيحِ الْأَوَّلِ  
كَمْ مَنَزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَا لَفَّهِ الْفَتَى وَحَبْنَةُ أَيْدٍ الْأَوَّلِ مَنَزِلِ

وقال بن أبي السرح قرأت على حائط يدهني شعروها

إِنَّ الْغَرِيبَ وَلَوْ يَكُونُ بِبَيْلَدِهِ يَجِيءُ إِلَيْهِ حَوَاجَةُ الْغَرِيبِ  
وَأَقْلُ مَا لِلْفِ الْغَرِيبِ مِنْ لَذَى أَنْ يَسْدَلَ دَانَ يُقَالُ كَذُوبٌ

قال وقرأت على حائط بعسكر مكرم

إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا بِنَادَى مَوْجِعًا عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَانَ غَيْرَ مُجَابٍ  
فَمَاذَا أَنْظَرْتَ إِلَى الْغَرِيبِ فَكُنْ لَهُ مُتَرَحِّمًا لِتَبَاعُدِ الْأَحْسَابِ

وقال وقرأت على حائط ببغداد

غَرِيبُ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ صَنْدُ بَقِيٍّ حَمِيغُ سَوْالِهِ ابْنُ الطَّيْرِ يَقِيٍّ  
تَعَلَّقَ بِالسَّوَالِ لِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا تَعَلَّقَ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ  
فَلَا تَجْزَعُ فَكُلُّ فَتَى سِيَّانِي عَلَى حَالَةٍ سَعَةٍ وَضِيقِ

قال ووجدت على حائط باب مكتوباً

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا خَيْرَ مَنَزِلٍ رَحَلْنَا وَخَلَقْنَاكَ غَيْرَ ذَمِيمٍ  
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا فَمَا أَحَدٌ مِنْ رَبِّهَا بِسَكِيمٍ

وقال آخر

وَأَنْ اغْتَرَابَ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ  
فَحَسِبُ امْرِيًّا ذُلًّا وَلَوْ أَدْرَكَ الْغَفَى  
وَقَالَ آخِرُ

أَنْ الْغَرِيبَ وَأَنْ يَكُنَّ فِي غِبْطَةٍ  
وَمَتَى يَكُونُ مَعَ الْغَرِيبِ عَاشِقًا  
وَقَالَ آخِرُ

أَنْ الْغَرِيبَ ذَلِيلٌ أَيْنَ مَا سَلَكَ  
إِذَا تَغَنَّى حَمَامٌ أَلَيْكَ فِي غُصْنٍ  
وَقَالَ آخِرُ

سَلِّ اللَّهُ الْأَيَّامَ مِنَ الْمَغِيبِ  
وَسَلِّ الْحُزْنَ مِنْكَ بِحُسْنِ ظَنٍّ  
وَقَالَ آخِرُ

تَصَبَّرْ وَلَا تَعْجَلْ وَقِيَّتْ مِنَ الرَّدِّ  
فَقُلْتُ وَفِي قَلْبِي جَوَى لِفِرَاقِهَا  
وَقَالَ آخِرُ

أَعَاذِلَ حَتَّى لِلْغَرِيبِ سَجِيَّةٌ  
لَنْ قُلْتُ لِمَا جَنَى مِنَ الْبَيْنِ أَنْ مَضَوْا  
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ حَبِيبٌ  
لِعَلَّتِهِمْ إِنْ أَدَا لَكُنْ وَبُ

بلى غبرات الشوقِ اخرمت الحشا ففاضت لها من مقلتي غروب

وقال آخر

اذا اغتربت الكرم يد اى امولا مجللة يشيب لها الوليد

وقال آخر

ما كنت احسب ان يكو ن كذا اقترقنا سريعا

بخل الزمان على ان نبقي كما صكنا جميعا

فا حلتني في بلدتي واحلك البلد الشسيما

قد كنت انتظر الوصا ل نصيرت انتظر الرجوعا

وقال آخر

نسيم الغزاقى والرياح التوجر بجدي علم بجدي ندى كرى نهدا

اتانى نسيم السيد رطيبا الى الحن كرى نهدا انقطع عن وجدنا

وفي معناه الدعاء للمسافر بايمن طابع وامرط اثره

لا كبايات مركب ولا اشدت بك مذهب ولا تقدر عليك مطلب

سهل الله لك السير وانالك المقصد بطوى لك البعد بسيرة القدر

وكرامة المدخرو على بطا اثر الميمون والكوكب السعد الى حيث تنما

ايدى الحوادث عنك وانتقاء من فوائد الايام وذو القربى

المطلب ونجاح المنقلب وكان الله ذلك فى سحر الخفايا

حضرك ظهيرا بسعي نجيم واوب سريح وبصرك الله محلك وهذا لك  
 رحلك وسر يا وبتك اهلك ولا زلت امتا مقبلا وطاعنا باسعد جيد  
 وانجح مطلب واسر منقلب واكرم بدأة واحمد عاقبة واشمخ  
 مصعوبا بالسلامة والكلاءة ايبا بالنجح والغبطة عوطا فيما تطالع  
 بالعناية والشفقة في ودائع الله وكتفه وجواره وستره وامانه حفظه  
 وذمامه وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: اني ردي سفرا فقال  
 في كنف الله وستره زدك الله التقوى ووجهك الى الخار حيث ما كنت  
 استخلف الله فيك واستخلفه منك وقال الشاعر

فِي كَنْفِ اللَّهِ وَفِي سَتَرِهِ مَنْ لَيْسَ نَجًا وَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِهِ  
 وَقَالَ آخِرُ

ارْحَلْ اَبَا بَشِيرٍ يَأْمُنُ طَائِرٌ وَعَلَى السَّعَادَةِ وَالسَّلَامَةِ فَلَنْزِلِ

### ضده

قال بعض حكماء الفلاسفة اطلبوا الرزق في البعد فانكم  
 ان لم تكسبوا مالا اغتمتم عقلا كثيرا وقال اخر لا يألئ الوطن  
 الا ضيق العطن وقيل لا توحشك الغربة اذا انستك النعمة  
 وقيل لفقير في اهل مصر وم والغنى في الغربة موصول  
 وقال كثر توحش من الغربة اذا انست مصر وما وقيل وحش

قومك ما كان في ايحاشهم انفسك واهجر وطنك فانبتت  
نفسك وانشد

لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ الْعِيشِ فِي عَمَةٍ    تَرْوَعُ نَفْسِي إِلَى هَلِي وَأَوْطَانِي  
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ خَلَلْتُ بِهَا    أَهْلًا بِأَهْلِي وَجِيرَانًا بِجِيرَانِي  
وقال آخر

نَبَيْتُ بِكَ الدَّارَ فَمَرَامِنًا    فَلْيَلْقُ حَيْثُ أَنْتَ دَارُ  
وَفِي مَعْنَاهُ الدَّارُ عَاءٌ عَلَى الْمَسَافِرِ بِالْبَارِحِ الْأَشَامِ وَالسَّامِ  
الْأَعْضَبِ وَالصَّرْدِ الْأَنْكَدِ وَالسَّفَرِ لَا بَعْدَ لَا سَمَرَتْ بِهِ مَطِيئَتُهُ  
وَلَا اسْتَبَيْتَ بِهِ أَمْنِيَّتَهُ وَلَا تَرَاخَتْ مَنِيَّتُهُ بِمَخْصِ سَقَمٍ وَعِيشٍ مَرٍ  
لَا قَرَى إِذَا اسْتَضَافَ وَلَا أَمِنْ إِذَا خَافَ وَيُقَالُ إِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ مَسِيرُ مَعَاوِيَةَ قَالَ لَا أَرِثُكَ اللَّهُ قَائِدٌ وَلَا سَاعِدٌ  
وَأَنْتَ دَاهٍ وَلَا أَصَابُ غِيَا وَلَا سَارَا لَارِيثًا وَلَا رَافِقًا إِلَّا لَيْثًا أَبْعَدَ اللَّهُ  
وَأَسْحَقَهُ وَأَوَقَدَ عَلَى مَآثِرِهِ وَاحْرَقَهُ لَأَحْطَ اللَّهُ رَحْلَهُ وَلَا كَشَفَتْ مَحَلَّهُ  
وَلَا بَشَّرَ بِهِ أَهْلَهُ لَا زَكِيٍّ لَهُ مَطْلَبٌ وَلَا رَحِبَ لَهُ مَذْهَبٌ وَلَا يَسِرُّهُ  
مَرَامٌ إِلَّا فَرَجَ اللَّهُ لَهُ غَمَّهُ وَلَا سَرَى لَهُ هِمٌّ إِلَّا سَقَاهُ اللَّهُ مَاءً وَلَا حَرَجَ عَقْدَهُ  
وَلَا أَوْرَى زَنْدَهُ جَعَلَهُ اللَّهُ سَفَرًا فَرَاقَ وَعَصَى الشَّقَاقَ وَانْشَدَ  
بِأَنكَدٍ طَائِرٍ وَبَشِيرٍ مُنَابٍ    لَا نَبَا بِغَايَةِ وَانْقَسَ تَالٍ

بجَدِّ السُّدِّ حَيْثُ يَكُونُ مَبْنًى  
كَمَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّامِ  
غَرِيبًا تَمْتَصِّي قَدَمَيْكَ دَهْرًا  
عَلَى خَوْفٍ تَحْتَقُّ إِلَى الْعِيَالِ  
وَقَالَ آخَرُ

إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِكَ الرِّكَابُ  
فَحَيْثُ لَا ذَرَّتِ السَّحَابُ  
وَحَيْثُ لَا تَبْتَعِي فَلَاحًا  
وَحَيْثُ لَا تُرَى فِيهِ يَوْمًا  
وَقَالَ آخَرُ

فَمِنْهَا يَلْتَمِسُ إِلَى بَلَدَةٍ  
تَعْمَرُ فِيهَا وَلَا تَرْزُقُ  
وَلَا تَرْجِعُ إِلَّا رَفْعًا مِنْ زَهْرَةٍ  
وَلَا يَتَمَرُّ الشَّجَرُ الْمُورِقُ  
وَقَالَ آخَرُ

إِذَا خَطَاكَ الْهِنْدُ وَالصَّائِنُ  
وَكُلُّ نَمَسٍ بِكَ مَقْرُونُ  
يَحِثُّ لَا يَأْسُ مُسْتَوْحِشٌ  
وَحَيْثُ لَا يَقْرَحُ مَقْرُونُ  
تَهْوَى بِكَ الْأَرْضُ إِلَى بَلَدَةٍ  
لَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَلَا طِينُ

### مَحَاسِنُ الدَّهَاءِ وَالْحَيْلِ

المهشم بن حسن بن عمار قال + قدم شيخ من خزاعة أيام الخضر  
فنزل على عبد الرحمن بن أبان الخزاعي فلما رأى ما قصته مسوقة

المختار من الاعظام جعل يقول: يا عباد الله ايا المختار يصنع هذا والله  
 لقد رأيتاه ينسج الاماء بالجواز قبل ذلك المختار فدعاه وقال:  
 ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال لي اطل؟ فامر بضرب عنقه فقال لا  
 والله لا تقدر على ذلك؟ قال ولم قال اما دون ان انظر اليك  
 وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسببت  
 الذرية ثم تصلبني على شجرة على نهر والله اني لاعرف الشجرة الساعة  
 واعرف شاطئ ذلك النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم:  
 ان الرجل قد عرف الشجرة فبحسب حتى اذا كان الليل بعث اليه  
 فقال: يا اخا خوزاعة او مزاح عندا لقتل؟ قال انشدك الله ان  
 اقتل ضياءا قال وما تطلب ههنا؟ قال ربيعة آلاف درهم اقضي  
 بها ديني؟ قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح بالكوفة فقبضها و  
 خرج عنه؟ قال كان سراقا البارق من ظرفاء اهل الكوفة فاسره  
 رجل من اصحاب المختار فاتي به المختار فقال له: اسرك هذا؟  
 قال سراقا؟ كذب والله ما اسرني الا رجل عليه ثياب بيض على  
 فرس بلقي؟ فقال المختار: الا ان الرجل قد عاين ملائكة خلوا سبيلا  
 فلما افلتت منه انشأ يقول

الا ابلغ ابا اسحاق اني رايت البلق دهما مصمتات



ارِى عَيْتِي مَا لَمْ تَرِ اِيَّاهُ      كَلَّا تَا عَالِمٌ بِالْثَّرَاهَاتِ  
كَفَرْتُ بِوَجْهِكُمْ وَجَعَلْتُ نَدَاءً      عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

وعنه قال : كان الاحوص بن جعفر المخزومي يتغذى في دير  
اللمج في يوم شديد البرد ومعه حمزة بن بيض وسراقة البارقي فلما  
كان على ظهر الكوفة وعليه الوبر والمخز وعليهما الاطيار قال حمزة لسراقة  
ابن يذ هب بنا في البرد ونحن في طيار : قال سأ كفيكه : بينما هو  
يسيرا ذنا منهم راكب مقبل فحرك سراقة دابته نحوه وواقفه  
ساعة ولحق بالاحوص فقال له : ما خبرك الراكب : قال زعمت  
خوارج خرجت بالقبط طائفة : قال بعيت قال : ان الخوارج تسير  
في ليلة ثلاثين فرسغا واكثر وكان الاموص حل الجبناء فشنق  
راس دابته وقال ارد واطعامنا نتغذى في المنزل فلما حاذى  
منزله قال لاصحابه ادخلوا ومضوا الى خالد بن عبد الله القسري  
فقال خرجت خروجة بالقبط طائفة : فنادى خالد في الصكر فجمعهم ووجب  
خيلا تركض نحو اللمج اتهموا بالخوارج فاعلموا انه لا اصل للخبر فقال  
للاحوص : ما علمك بهذا قال : سراقة قال واين هو : قال في منزلي  
فارسل اليه من اتاه به قال : انت اخبرته عن الخاروجة قال لم تقط  
اصلح الله الامير قال له الاموص : تكذبني بين يدي الامير قال خالد

ومعك أصدقني قال نعم أخرجتنا في هذا البرد وقد ظاهر المخز والوبر  
ونحن في طمارنا هذه فاحسبت ابن أروده فقال له خال ومجك هذا  
ما يتلاعب به وسراقة هذا والقائل -

قالوا سراقة عثين فقلت لهم الله يعلم أني غير عثين  
فان ظنتم رب الشئ الذي نتموا فقرؤني من بذت ابن ياسين  
وذكروا ان شبيب بن يزيد النخاري مريد غلام مستنقع في انظر  
فقال له يا غلام اخرج اني اسألك فعرفه الغلام فقال له اني خاش  
اقا من انا اذ اخرجت حتى البس ثيابي قال نعم اخرج وقال  
والله لا البسها اليوم فضحك شبيب وقال خذ عنة وارب الكعبة  
وكل به رجلا من اصحابه يحفظه ان لا يصيبه احد بمكروه قال  
وكان رجلا من الخوارج يقول

نسايزيد والبطين وقعب  
ومنا امير المؤمنين شبيب  
فان رايت حتى سمعه عبد الملك بن مروان فامر بطنب قائله  
فاني به فلما وقف بين يديه قال انت القائل ومنا امير المؤمنين شبيب  
قال لم اقل هكذا يا امير المؤمنين انما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب  
فضحك عبد الملك وامر بتخلية سبيله فتخلص بهائه ووطنه  
لازالة الاعراب من الوقع الى لنصب وزعمه ان عمرو بن معدى كروب

هجهم في بعض غاراته على شابة جميلة متفرقة واخذها فلما امعن بها  
 بكت فقال: ما يبكيك قالت ابكي لقراقى بنات عمي من مثلي في  
 الجمال وافضل مني خرجت معهن فانقطعتا عن الحي قال واين هن  
 قال: خافت ذلك الجبل ووددت اذا اخذتني انك اخذتني معي  
 فامض الى الموضع الذي وصفته فمضى الى هنالك فما شعر بشيء  
 حتى هجم على فارس بشاك في السلاح فوهض عليه المصارعة فصرع  
 الفارس ثم عرض عليه ضروبا من المناوشة فغابه الفارس في كل ما  
 فباليه عمر عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم الكنانى فاستنقذ  
 الجارية وعن عطاء بن مخارق بن عفان وعن بن ثعلبة ثانيا  
 ربحا لبيلا لدا شريك ومعه جارية لحريري احسن منها شباها وجمالا  
 فعدا اليه فخل عنها ومعه قوس فرمى بها وهابا الا قد مر عليه ثم عاد  
 الى رمي فانقطع وتره وسلم الجارية راكبا في جبل كان قريبا منه  
 فابته راها راها الجارية وكان في ذلك نهارا فبقيت فيه ذرة فانقذها من  
 اذها ففعلت وما قام بدورها فاجاد في بين معه في التفرقة وفي  
 التفرقة وترقى اعلاه ونسبه من الدخيل فاما اسمع قبل المروية ذكر  
 انه ترقى في قومه فبقيت في قومه فبقيت في قومه فبقيت في قومه  
 من الجارية فبقيت في قومه فبقيت في قومه فبقيت في قومه

حتى يفسد ما فوجه عمارة بن تميم اللخمي ال عبد الرحمن بن محمد بن  
 الاشعث فظفر به وصنع ما صنع ورجع الى الحجاج بالفتح ولم ير منه  
 ما احب وكره منافرتة وكان عاقلًا رفيقًا فحصل يرفق به ويقول  
 ايها الامير اشرفت العرب انت من شرفته شرف ومن وضعته اتشع  
 وما ينكر ذلك لك مع رفيقك ويمتك وشورتك ورايتك ما كان هذا  
 كله الا بصنع الله وقد بورك وليس احد استكر لئلا تلك منى ومن  
 ابن اشعث وما خطره حتى عزم الحجاج على المنسيرا الى عبد الملك  
 فاخرج عمارة معه وعماراة يومئذ على اهل فلسطين امير فاجله نزل  
 يلطف بالحجاج في مسيره ويعظمه حتى قد حرا على عبد الملك فلما  
 قامت الخطباء بين يديه واثنت على الحجاج قام عماراة و فقال يا  
 امير المؤمنين + سل الحجاج عن طاعتي ومناصحتي ويلاني قال  
 الحجاج يا امير المؤمنين صنع وصنع من بأسه ونجده وعفاة  
 كذا وكذا وهو ايمن الناس نقيبة واعلمهم بتدبيره وسياسة لم يبق  
 في ثناء عليه غاية فقال عماراة قد رضيت يا امير المؤمنين قال نعم  
 فرضى الله عنك حتى قالها ثلاثا في كلها يقول قد رضيت قال عماراة  
 فلا رضى الله عن الحجاج يا امير المؤمنين ولا حفظه ولا عافاه فهو  
 والله السئ التديبير الذي قد افسد عليك اهل العراق واللب الناس

عليك وما اتيت إلا من قبله ومن قلة عقله : شعفت رايه وقلة بصره  
 بالسياسة فذلك والله امثالها ان لم تعزله فقال : الحجاج مه يا عمارة  
 فقال لامه ولا كرامة كل امرأة له طالق وكل مملوك له حران سار  
 تحت راية الحجاج ابدا قال انى اعلم انه ما خرج هذا منك الا عن  
 معتبة ولك عندى العتبى وارسل اليه ارجع اليه فقال ما كنت اظن  
 ان عقاك على هذا ارجع اليه بعد الذى كان من طعننى عليه قولى  
 عندا مير المؤمنين ما قلت فيه لا ولا كرامة

### ضدة

قيل فى المثل : هو احمق من عجل وهو عجل بن لجيم وذلك انه قيل  
 له ما سميت فرسك ففقا عينه وقال سميت الا عور فقال لشاعريه  
 رَمَتْنِي بنو عَجَلٍ بَدَاءِ اَبِيهِمْ وَامَى اَمْرِي فى الناس احمق من عَجَلٍ  
 اليس ابيهم عار عَيْنَ جَوَادِهِ فَصَارَتْ بِهِ اِمْتَالُ تُضْرِبُ فى اَهْلِ  
 وقيل هو احمق من هبثقة وبلغ من حمقه انه ضل له بعير  
 فجعل ينادى من وجد بعيرى فهو له فقيل له ولم تنشده قال  
 واين حلاوة الظفر والوجدان : اختصمت اليه الطفارق وبنورا  
 فى رجل يدعى هؤلاء هؤلاء فمى فقالوا قد رضىنا بحكم اول طالع يطلع علينا  
 فطلع عليهم هبثقة فلما راوه قالوا انظروا بالله من طلع علينا فلما

دناقتوا عليه القصة فقال هبتقة الحكم في هذا بين اذهبوا به الى  
 نهر البصرة فالقوه فيه فان كان راسباً راسب وان كان طفاوياً  
 طفا. فقال الرجل لا اريد ان اكون من احد هذين الحيين لا حاجة  
 لي في الدنيا. وقيل هو احمق من دغته وهي مارية بنت منسجم  
 تزوجت في بئر العنبر وهي صغيرة فلما ضرب بها المناض ظننت انها  
 تريد للخلاء فخرجت تتبرز فصاحت فصاح الولد فجاءت متصرة  
 يا امه هل يفتح الجعرافه. قالت نعم ويدعوا باه فسبت بنو العنبر  
 بذلك فليل بنو الجعرافه. وقيل هو احمق من باقل وكان اشترى  
 عنزاً باحد عشر درهماً فسل بكراً اشترى العنز ففتم كليه وفرق صلبه  
 واخرج لسانه يري احدى عشر درهماً فغروه بذلك قال الشاعر-

يَلْمُؤُونَ فِي حُجَّتِهِ بِأَقْلًا      كَانِ الْحَمَاقَةُ لَمْ تُخْلَقِ  
 فَلَا تَكْثُرُوا الْعَدْلَ فِي عِيَةٍ      فَلَلْحَمْدُ أَجْمَلُ بِالْأَمْوَ  
 خُرُوجِ السَّالِكِ فِيهِ الْبَنَانِ      أَحَبُّ الْيَتَامَى مِنَ الْمَنْطِقِ  
 ومما قيل فيه ايضاً من الشعر

يَا ثَابِتَ الْعَقْلِ كَمَا عَايَنْتَ دَاخِمِي      الرِّزْقُ اغْرَى بِهِ مِنْ لَازِمِ الْجَوْبِ  
 فَاَنْتَ وَاحِدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٌ      الرِّزْقُ اَرْوَعُ شَيْءٍ عَنِ قَوْلِ لَادِي  
 وَخَصْلَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَخَالِفُنِي      الرِّزْقُ وَالْثَوَكُ مَقْرُونَانِ فِي سَبَبِ

وقال آخر

أرى زمتاً نو كاه أسعد خلقه  
على أنه يشقى به كل عاقل  
علا فوكة رجلاه والرأس تحته  
فكبت الأعالى باز تغاع الأسافل

وقال آخر

كم من قوي قوي في تقلب  
هتد باللب عنه الرزق منحرف  
ومن ضعيف ضعيف العقل متقلب  
كانه من خيل الجعر يثرب

### محاسن المفاخرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناسيد ولد آدم ولا فخر  
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يمشي بيتاً من شعر

أني امرؤ وشيخي حزين تشبني  
لأمر زبيعة أبائي ولا مضر  
فقال له ذلالي كذا، وأبعد عن الله ورسوله وقال بعضهم

أداسي الخراء كانت أرومتي  
وقام بختري خازم وابن خازم  
عطست بأفني شايح وتناولت  
يدي الثريا قاعد غير قائم

شعيب بن الأبراهيم عن علي بن زيد عن عبد الله بن الحارث  
عن عبد الملك بن ربيعة قال مر العباس بن عبد المطلب حتى أتته

عند بنو بني تميم وهم يقولون إنما هم في أهله مثل نخلة نمت  
في كفاضة فباعت ذلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد منه خراج

حتى قام فيهم خطيباً ثم قال أيها الناس من أنا قالوا انت رسول الله  
 قال فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ان لله عز وجل  
 خلق خلقه فجعلني من خير خلقه ثم جعل الخلق الذي انا منهم  
 فريقين فجعلني من خير الفريقين من خلقه ثم جعل الخلق الذي  
 انا منهم شعوباً فجعلني في خيرهم شعباً ثم جعلهم بيوتاً فجعلني من  
 خيرهم بيتاً فانا خيركم بيتاً وخيركم والد وانى مباح لكم قم يا عباس  
 فقام عن يمينه ثم قال قم يا سعد فقام عن يساره فقال يقرب امرؤ  
 منكم عما مثل هذا وخالف مثل هذا وحدثنا سنان بن الحسن البصري  
 عن اسماعيل بن مهران العسكري عن ابيان بن عثمان عن عكرمة  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على  
 القبائل خرج وانا معه وابوبكر وكان عالماً باشباب العرب فوقفنا  
 على مجلس من مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة فتقدم ابوبكر  
 فسلم عليهم فردوا عليه السلام فقال صوب القوم فقالوا من ربيعة  
 قال من هامتها ام لها زمها قالوا بل من هامتها العظمى قال اي  
 هامتها قالوا ذهل قال ذهل الاكبر ام ذهل الاصغر قالوا بل الاكبر  
 قال فمستمعوا الذي كان يقال لاحترابوا ذى عوف قالوا لا قال



افمنكم بسطام بن قيس صاحب اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال  
 افمنكم جاس بن مرة حامى لذرمار وما نفع الجار قالوا لا قال افمنكم  
 المزدلف صاحب العمامة قالوا لا قال افانتم اخوال ملوك من كندة  
 قالوا لا قال افانتم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم من ذهل  
 الاكبر اذ انتم من ذهل الاصغر فقام اليه اعرابي غلام حين بقل  
 وجهه فاخذ بزمام ناقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف  
 على ناقته يسمع مخاطبته فقال

لنا على سائلتنا ان نسأل: والعيب لا تعرفه او تحمله  
 يا هذا انك قد سالتنا اي مسألة شئت فلم نكتك شيئا فاتجرا  
 ممن انت فقال ابو بكر من قريش فقال بنو مخ اهل لشرف والرئاسة  
 فاخبرني من اي قريش انت قال من بني تميم بن مرة قال افمنكم  
 قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر فكان يقال له يجمع  
 قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم الذي يقول فيه الشاعر

عَمْرُو الْعَلَى هَاشِمُ الثَّرِيكُ لِقَوْمِهِ      وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَابُ  
 قال ابو بكر لا قال افمنكم شيبة الحمد الذي كان وجهه يضئ في  
 الليلة الطلجية مطعم الطير قال لا قال افمن المفيضين بالناس  
 انت قال لا قال افمن اهل الرفادة انت قال لا قال فمن اهل السقا

انت قال لا قال فمن اهل الحجابة انت قال لا + قال اما والله لو شئت  
لاخبرتلك لست من اشراف قریش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته منه  
كهيئة المغضب فقال لاعرابي

صَادَتْ دَرَّ السَّيْلِ زَيْدُ قَعَةٍ فِي هَضْبَةٍ تَرْفَعُهُ وَتَضَعُهُ  
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على كرم الله وجهه  
فقلت يا ابا بكر لقد وقعت من هذا الاعرابي على باقعة قال اجل  
يا ابا حسن ما من طامة الا وفوقها طامة وان البلاء موكل بالمنطق  
قال واقي الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن ابي سفيان  
وقد سبقه ابن عباس رحمه الله فامر بانزاله فبينما معاوية مع عمر  
ابن العاص ومروان بن الحكم وزيا د المدعي الى ابي سفيان  
يتجادرون في قديمهم ومجداهما اذ قال معاوية قد اكثرت  
الفخر ولو حضركم الحسن بن علي وعبد الله بن عباس لقصروا  
من اعنتكم فقال زياد وكيف ذاك يا امير المؤمنين وما يقولان  
لمروان بن الحكم في غريب منطقته ولا لنا في بواذ خنا فابعث اليهما  
حتى نسمع كلامهما فقال معاوية لعمر وما تقول في هذا الليل  
فابعث اليهما في غد فبعث معاوية بابنه يزيد اليهما فأتيا  
قد خلا عليه وبدا معاوية فقال اني اجلكما وادفع فتدر

كما عن المسامرة بالليل ولا سيما أنت يا أبا محمد فالتساين رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وسيد شباب أهل الجنة فشكر له فلما استويا  
 في مجلسهما علم عمر أن الحدة ستقع به فقال والله لا بد أن أتكلم  
 فإن قهرت فسيل ذلك وإن قهرت أكون قد ابتدأت فقال  
 يا حسن أنا قد تغافضنا فقلنا إن رجال بني أمية اصبر على اللقاء  
 وأمضى في الوغاء وأوفى عهدا وأكرم خيما وأمتنع لما وراء ظهورهم  
 من بني عبد المطلب ثم تكلم مروان بن الحكم فقال كيف لا يكون  
 ذلك وقد قارعناهم فقلبتناهم وهاربناهم فملكناهم فاشتنا  
 عفونا وإن شئت بطشنا ثم تكلم زياد فقال ما ينبغي لهم أن ينكروا  
 الفضل لأهله ويحمدوا الخيرة في مظانه تمن الحملة في الحروب  
 ولنا الفضل على سائر الناس قد يمدأ حد يثأفتكلم الحسن بن علي  
 رضي الله عنه فقال ليس من الخوذة أن يصمت الرجل عند إيراد  
 الحجّة ولكن من الأفك أن ينطق الرجل بالخنا ويصور الكذب  
 في صورة الحق يا عمر افتخارا بالكذب وجراءة على الأفك  
 ما زلت أعرف مثالبك الخبيثة أبد يها مرة بعد مرة اتذكروا  
 مصابيح الدجى وأعلام الهدى وفرسان الطراد وحقوق الأقران  
 وأبناء الطعان وربيع الضيفان ومعدن العلم ومهبط النبوة

وزعمتم انكم احى لما وراء ظهوركم وقد تبين ذلك يوم بد رحين  
 نكصت الابطال وتساورت الاقارن واقتمعت الليوث واعتكرت  
 المنية وقامت رحاها على قطبها وفرت عن نابها وطار شرار  
 الحرب فقتلنا رجالك ومن النبي صلى الله عليه وسلم على راركم  
 وكنتم لعمرى في هذا اليوم غير مانعين لما وراء ظهوركم من  
 بنى عبد المطلب ثم قال واما انت يا مروان فما انت والاكثر في  
 قريش وانت ابن طليق وابوك طريد تهقلب في خزاية الى سواة  
 وقد اتى بك الى مير المؤمنين يوم الجمل فلما رأيت الضرغام قد  
 دميت بواثنه واشتبكت انيابه كنت كما قال الاول  
 بَصْبَعَتْنِ ثُمَّ رَمَيْنِ بِالْأَبْعَارِ

فاما من عليك بالعفو وادخى خناقك بعد ما ضاق عليك  
 وغصصت برديك لا تفعد متا مقعد اهل الشكر ولكن تساويننا  
 وتجاريتنا ونحن من لا يدركنا عار ولا يلحقنا خزاية ثم التفت الى يا  
 وقال وما انت يا زياد وقريش ما اعرف لك فيها اديما صحيحا  
 ولا فوعا نابئا ولا قدما ثابتا ولا منبتا كريما كانت امك بغيا  
 يتداولها رجالات قريش وفجاء العرب فلما ولدت لم تعرف لك  
 العرب والد فادعك هذا - يعنى معاوية - فمالك والا فتخار

تكفيك سمية ويكفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني سيد  
المؤمنين الذي لم يرتد على عقبه وحمي حمزة سيد الشهداء  
وجعفر الطيار في الجنة وأنا وأخي سيد شباب أهل الجنة ثم التفت  
إلى ابن عباس فقال غماهي بغات الطير انقض عليها البازي +  
فأراد ابن عباس أن يتكلم فاقسم عليه معاوية عن يكف فكف ثم  
خرج + فقال معاوية أجاد عمرو الكلام أولاً لو لا أن حجته دحضت  
وقد تكلم مروان لو لا أنه نكص ثم التفت إلى زياد فقال ما دعاك  
إلى معاورته ما كنت إلا كالجمل في كتف العقاب + فقال عمرو +  
أفلا رميت من ورأيتنا + قال معاوية إذا كنت شريككم في الجمل  
أفأفأ خروجه لأرسل الله صلى الله عليه وسلم جده وهو سيد  
من مضي ومن بقي وأمه فاطمة سيدة نساء العالمين ثم قال  
لهم + والله لأن سمع أهل الشام ذلك أنه للسوأة السواء فقال  
عمرو + لقد أبقي عليك ولكنه طعن مروان وزياد الطعن الرحا بثقالها  
ووطئها وطة البازل لقراد بمنسمة + فقال زياد والله لقد فعل  
ولكنك يا معاوية تريد الأغواء بيننا وبينهم لا جرم والله لا شهدت  
مجلساً يكونان فيه إلا كنت معهما على من فأخرهما فخلا ابن عباس  
بالحسن رضي الله عنه فقبل بين عينيه وقال يا بني يا بني

والله ما زال بحرك يزخرو انت تصول حتى شفيتني من ولاد البغايا  
ثم ان الحسن رضى الله عنه غاب اياما ثم رجع حتى خل على معاوية  
وعنده عبد الله بن الزبير فقال معاوية يا ابا محمد انى اظنك  
تعباً نصيَّافات المنزل فارح نفسك فقام الحسن رضى الله عنه  
فخرج فقال معاوية لعبد الله بن الزبير لو افتخرت على الحسن فانت  
ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته ولا بيك  
في الاسلام نصيب وافر فقال ابن الزبير: اناله ثم جعل ليلته يطلب  
الحج فلما اصبغ دخل على معاوية وجاء الحسن رضى الله عنه  
فحياه معاوية وسأله عن مبيته فقال خير مبيت واكم مستفاض  
فلما استوى في مجلسه قال له ابن الزبير لو انك خواصر في  
الحروب غير مقلد ما سلمت لمعاوية الامر وكننت لا تحتاج الى  
اختراق السهوب وقطع المراحل والمفاوز تطلب معروفه وتقوم  
ببابه وكننت حرياً ان لا تفعل ذلك وانت ابن على في بأسه و  
نجدة فما ادرى ما الذي حملك على ذلك اضعفت حال ام وهى  
فخيزة ما اظن لك مخرجاً من هذين الحالين اما والله لو استجمع  
لى ما استجمع لك لعلمت اننى ابن الزبير وانى لا انكسر عن الابطال  
وكيف لا اكون كذلك وجدتي صفية بنت عبد المطلب ابى الزبير

حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشد الناس بأسا وأكرمهم  
 حسبا فى الجاهلية وأطوعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فالتفت الحسن اليه وقال: أما والله لو لانت بنو لامية تنسبني الى  
 العجز عن المقال لكففت عنك تهاوتا بك ولكن سأبين ذلك لتعلم  
 انى لست بالكليل اياى تعيرو على تقتغرو ولم تك لجدك فى  
 الجاهلية مكرمة الا تزوجهتموه منية بنت عبد المطلب فبذخ  
 بها على جميع العرب وشروا بمكائنا فكيف تفاخروا فى القلادة  
 واسطتها وفى الاشراف سادتها نحن اكرم اهل العرض زندا الناس  
 الشرف الثاقب والكرم الغالب ثم تزعموا انى سلبت الامور معاوية  
 فكيف يكون ويحك كذا الذى انا ابن اشيخ العرب الذى فاطمة  
 سيدة النساء وخيرة الامهات لم افعل ويحك ذلك جبيننا و  
 لا فرقا ولكم يا يعنى مثلك وهو يطلب بقوة ويالجنى المودة  
 فلم اثن بنصرته لانكم بيت غدار واهل احن وود شر فكيف  
 لا تكون كما اقول وقد يايع اسير المؤمنين ابوك ثم نكث بيعته  
 ونكص على عقبيه واختاع خشية من حشايا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ليضل بها الناس فلما دلف نحو الاعنة ورأى  
 بريق الاسنة قتل بمضيعة لا تضره واتى بك اسيرا وقد طنتك

الكرامة باطلا فها والخيل بسنا بكها واعتلاك الاشترف فقصص  
 يريقك واقعت على عقبيك كالكلب اذا احتوشته الليوث  
 فنحن ويمحك نور البلاد واملاكها وبنا تفتخر الامم والينا تلقى  
 مقاتلينا الامور نضول وانت تختدع النساء ثم تفتخر على نبي الانبياء  
 لم تنزل الا قاول مناه مقبولة وعليك وعلى بك مودودة دخل  
 الناس في دين جدي طائعين و كارهين ثم يا يعوا امير المؤمنين  
 صلوات الله عليه فسار الى ابيك وطلحة حين نكثا للبيعة و  
 خا عا عوس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل عند نكثهما  
 بيعته واتى بك اسيرا تبصص بك بك فناشدته الرحم لا يقتلك  
 فعفاعتك فانت عتاقة ابي وانا سيدك و ابي سيد بك فذق  
 وبال امرك فقال ابن الزبير اخذ زنايا ابا محمد فانما حملني على  
 محاورتك هذا واشتهى لا غواء بيننا فهلا اذ جهلت امسكت  
 عني فانكم اهل بيت سمعيتكم الحذر قال الحسن يا معاوية انظر  
 الكيع عن محاوراة احد ويمحك اتدري من اى شجرة انا والى من  
 انتم في انتة قبل ان اسمك بسمه يتوارث بها الركبان في افاق  
 البلدان قال ابن الزبير هولاء لك اهل فقال معاوية اما انه قد  
 بلابل صدرى منك ورعى مقتلك فبقيت في يده كالجمل في كف



البارزى يتلاعب بك كيف شاء فلا اراك تفتخر على احد بعد هذا +  
 وذكروا ان الحسن بن على صلوات الله عليهم ادخل على معاوية فقال  
 فى كلام جرى من معاوية فى ذلك -

فيمر الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجواد من المدح المقوس  
 فقال معاوية اياى تعنى والله لا تنيك بما يعرفه قلبك لا تنكره  
 جلسا و لك انا ابن بطيء سكة انا ابن اجودها جودا واكرمها  
 ابوة وجد ودا و افاها عهدا انا ابن من ساد قريشا ناشئا فقال  
 الحسن اجل اياك اعنى افعلى تفتخريا معاوية وانا ابن ماء السماء  
 وعروق الثرى وابن من ساد اهل الدنيا بالحسب لثاقب الشرف  
 الفائق والقديم السابق وابن من رضا رضا الرحمن وسخطه  
 سخط الرحمن فهل لك اب كابي او قديم كقديمى فان تقل لا تغلب  
 وان تقل نعم تكذب + فقال اقول لا تصد يقا لقولك فقال  
 الحسن رضى الله عنه

الحق ابلج لا تزيع سبيله والحق يعرفه ذو الالباب  
 قال وقال معاوية ذات يوم وعند الاشراف الناس من قريش  
 وغيرهم اخبرونى باكرم الناس ابا واما واما وعمه وخاله وخاله  
 وجدا و جدة + فقام مالك بن عجلان واومأ الى الحسن بن على

صلوات الله عليه فقال هوذا ابوه علي بن ابي طالب امه فاطمة  
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه جعفر الطيار وعمته  
 ام هانئ بنت ابي طالب وخاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة بنت خويلد  
 فسكت القوم ونهض الحسن فاقبل عمرو بن العاص على لك فقال  
 احب بنى هاشم حملك على ان تكلمت بالباطل فقال ابي عجلان  
 ما قلت الا حقا وما احد من الناس يطلب موضة مخلوق بمصيبة  
 الخالق الا لم يعط امنيت في دنياه وختم له بالشقاء في اخرته  
 بنوها شمر انضركم عودا وراكم زندا اذن لك هو يا معاوية  
 قال اللهم نعم قال واستأذن الحسن بن علي رضي الله عنه  
 على معاوية وعنده عبد الله بن جعفر وعمرو بن العاص فاذن  
 له فلما اقبل قال عمرو قد جاءكم الفقه العي الذي كان بين الحية  
 عقلة فقال عبد الله بن جعفر به والله لقد رمت صخرة  
 ملامة تخط عنها السيول وتقصر دونها الوعول لا تبلغها السهام  
 فايالك والحسن اياك فانك لا تزال راتعا في لحم رجل من قریش  
 ولقد ربيت فما برح سحمتك وقد حنت فما اوردى زنداك فسمع

الحسن الكلام فلما اخذ مجلسه قال يا معاويتي لا يزال عندك عبد يرتع  
في لحوم الناس ما والله لئن شئت ل يكون بيننا ما تتفاقم فيه الامور  
وتخرج منه الصدور ثم انشأ يقول -

|   |  |
|---|--|
| اَنَا مُرُّ يَامُعَاوِيَّ عَبْدًا سَهْمِي | بِشْتَمِي وَالْمَلَأْمَنَّا شُهُودُ      |
| اِذَا اخَذَتْ مَجَالِسَهَا قُرَيْشٌ       | فَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ مَا تُرِيدُ     |
| اَنْتَ تَظَلُّ تَشْتَمُنِي سِفَاهَا       | لِيَضْغِنَ مَا يَزُولُ وَلَا يَبِيدُ     |
| فَهَلْجَ لَكَ مِنْ اِيْكَابِي نُسَاهِي    | بِهِ مِنْ قَدْ تُسَاهِي اَوْ تَلِيدُ     |
| وَلَا جِدُّ كَجَدِّي يَا ابْنَ حَرْبٍ     | رَسُولُ اللَّهِ اِنْ ذُكِرَ الْحِدُّ     |
| وَلَا اَمْرٌ كَأَمْرِي مِنْ قُرَيْشٍ      | اِذَا مَا حُصِّلَ الْحَسَبُ التَّلِيدُ   |
| فَمَا مِثْلِي تُهْلِكُمُ يَا ابْنَ حَرْبٍ | وَلَا مِثْلِي يُتَهَنَّهُ الْوَعِيدُ     |
| فَهَلَّا لَا تَهْجُجُ مَثَلًا مُورًا      | يَشِيدُ لَهُوْلِيَا الطُّغْلُ الْوَكِيدُ |

وذكر وان عمرو بن العاص قال لمعاوية ابعت الى الحسن بن علي  
فامرته ان يخطب على المنبر فلعله يحصر فيكون في ذلك ما نعيده به  
فبعث اليه معاوية فامرته ان يخطب فصعد المنبر وقد اجتمع الناس  
فحمد الله واشتفى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني  
ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد النبي  
انا ابن البشير النذير السراج المنير انا ابن من بعثه الله رحمة للعالمين

انا ابن من بُعث الى الجن والانس انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن  
 الشفيع المطاع انا ابن اول من ينقض راسه من انتراب انا ابن اول  
 من يقرع باب الجنة انا ابن من قاتلت معه الملائكة ونصر بالرشب  
 من مسيرة شهر وامعن في هذا الباب ولم ينزل حتى ينظمت الارض  
 على معاوية فقال يا حسن قد كنت ترجوان تكون خليفة واست  
 هناك قال الحسن انما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وعمل بطاعته ولدين الخليفة من دان بالحيور و  
 عطل السن واتخذ الدنيا ابا واما ولكن ذلك ملك اصاب ملكا  
 يمتع به قليلا ويعذب بعده طويلا وكان قد انقطع عذو واستعجل  
 لذته وبقيت عليه التبعة فكان كما قال الله تعالى زوان درى لعله  
 فتنة لكم ومتاع الى حين ثم انصرف فقال معاوية لعمر و  
 ما اردت الا هتكى ما كان اهل الشام يرون احدا امثل حتى سمعوا  
 من الحسن ما سمعوا قال وقدم الحسن بن علي رضي الله عنه على  
 معاوية فلما دخل عليه لوجد عنده عمرو بن العاص ومروان  
 ابن الحكم والمنيرة بن شعبة وصنا يد قومه ووجوه اهل بيته  
 ووجوه اهل اليمن واهل الشام فلما نظر اليه معاوية اقعد على  
 سريره واقبل عليه بوجهه يريد السرور به وبقدومه فحسده مروان

وقد كان معاوية قال لهم لا تتجاوزوا هذين الرجلين فقد قلداكم  
العار عندنا هل الشام يعني الحسن بن علي رضي الله عنه وعبد الله  
ابن عباس، فقال مروان يا حسن لو احلهم امير المؤمنين وما قد  
بناه له اباؤه الكرام من المجد والعلامة اقعدك هذا المقعد لقتلك  
وانت لهذا استحق بقودك الجماهير ليتنا فلما قاومتنا وعلمت ان لا طاقة  
لك بفروسان اهل الشام وصناديد بني امية اذ عنت بالطاعة ولحقبت  
بالبيعة وبعثت تطلب الامان اما والله لو ذاك لاراق دمك و  
علمت انا نعطي السيوف حقها عند الوغى فاحمد الله اذا ابتلاك بمعاوية  
وعفا عنك بحلمه ثم صنع بك ما ترى فنظر اليه الحسن وقال ويلك  
يا مروان لقد تقلدت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها  
والمخازلة عند مخالطتها هبيلتك امك لنا الحجج البوائغ ولنا عليكم  
ان شكرتم النعم السوابغ ندعوكم الى النجاة وتدعوننا الى النار  
قشتان ما بين المنزلتين تفخخروا ببني امية وتزعمون انهم صبروا في الحرب  
اسد عند اللقاء تكلمتكم الثواكل ولئلك البهائم السادة والحماة  
الذادة والكرام القادة بنو عبد المطلب اما والله لقد رأتهم  
انت وجميع من في المجلس ما حالهم الا هوال ولا هادوا عن  
الابطال كالليوث الضارية الباسلة الخنقة فعندنا وليت هاربا

واخذت اسيرا فقلدت قومه العادلا نك في الحروب خوارا تهريق  
 دمي فهلا اهرقت دمي من وشب على عثمان في الدار فذبحه كما يذبح  
 الجمل وانت تشغون تغاء النجعة وتنادى بالويل والشبور كما المرأة  
 الزكعاء ما دفعت عنه بسهم ولا منعت دونه بحرب قد ارتعدت  
 قوائصك وغشى بصرك واستغثت كما يستغيث العبد بربه فانجيتك  
 من القتل ثم جعلت تبحث عن دمي وتعض على قتلى ولورام ذلك معاوية معك  
 لذبح كاذب ابن عفان وانت معه اقصر يدا وضيق باقا وجين قلبا من ان تجسر على  
 ذلك ثم تزعم اني بثليت مجله معاوية اما والله لو اعرت بشانه واشكرنا اذولينا  
 هذا الامر فمتى بداله فلا يغضبني جفنه على القذى معك في الله لا عنفن  
 اهل الشام بجيش يضيق فضاه وويستاصل قوسانه ثم لا ينفعل عند ذلك  
 الروغان والهروب ولا تنتفع بتدريجك الكلام فنحن من لا يجهل اباؤ  
 لكرام القداماء الا كابرو فرعنا السادة الاخيار والا فاضل انطق ان كنت  
 صادقا فقال عمرو: ينطق بالجناد تنطق بالصدق ثم انشأ يقول  
 قد يضطرط العير والمكواة تأخذه لا يضطرط العير والمكواة في الناي  
 ذق وبالك مراك يا مروان فاقبل عليه معاوية فقال قد نهيتك  
 عن هذا الرجل وانت تاتي الا انهما كافيا لا يعنيتك اربع على نفسك  
 فليس ابوه كابيوك ولا هو مثلك انت ابن الطريد الشريد وهو

ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ولكن رب باحث عن  
 خفيه بطلقه فقال مروان ارم دون بيضتك و قم بحجة عشيرتك  
 ثم قال لعمر ولقد طعنك ابوه فوقيت نفسك بخصيتيك ومنها  
 تثبت اعنتك وقام مضطرباً فقال معاوية لا تجار البعار فتغمر  
 ولا الجبال فتقهرك واسترح من الاعتذار قال ولقي عمر بن العاص  
 الحسن بن علي عليهما السلام في الطواف فقال يا حسن ازعمت ان  
 الدين لا يقوم الا بك وبابيك فقد رأيت الله اقامه بمعاوية فجعله  
 ثابتاً بعد ميله وبيناً بعد خفائه افيرضى الله قتل عثمان ام من الحق  
 ان تدور بالبيت كما يدور الجمل بالطحين عليك ثياب كخرق  
 البيض وانت قاتل عثمان والله انه لالم للشعث واسهل للوعث  
 ان يوردك معاوية حياض ابيك فقال الحسن صلوات الله عليه ان  
 لاهل النار علامات يعرفون بها وهي الالحاد في دين الله والمواكلة  
 لاعداء الله والانحراف عن دين الله والله انك لتعلم ان علياً  
 لم يترث في الامر لم يشك في الله طرفة عين وايم الله لتنتهين  
 يا ابن العاص او لا قرعق قصتك يعني جميعته بقراع وكلام اياك  
 والجراءة على فاني من عرفت لست بضعيف المغمز ولا بهش المشاشة  
 يعني العظام ولا بمرئ المأكلة واني لمن قریش كاوسط القلادة مرق

حسبي لا ادعى لغيري وقد تحاكمت فيك رجال من قريش فغلب  
عليك الامه احسباً واعظمها لعنة نايالك عني فانما انت ونحن اهل بيت  
الطهارة اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً قال واجتمع الحسن  
ابن علي صلوات الله عليهما وعمر بن العاص فقال للحسن قد علمت  
قريش باسرها اني منها في عزأرومتها لم الطبع على ضعف ولم اعكس  
على خسف اعرف نسبي وادعى لا يي: فقال عمر وقد علمت قريش  
انك ابن اقلها عقلاً واكثرها جهلاً وان فيك خصلاً لو لم يكن فيك  
الا واحدة منها لثمتك خزيها كما شمل لبياض الحالك وايم الله لئن  
لم تنته عما اراك تصنع لا كبست لك حافة كجل العائط اذا اعتاطت  
رحمها فما تحمل ارميك من خللها يا حرم من وقع الاثافي اعرك منها  
اديمك عرك السلعة فانك طالما ركبت المنحدر ونزلت في اعراض  
الوعر التماساً للفرقة وارصاداً للفتنة ولن يزيدك الله فيها الا فظاعة  
فقال الحسن اما والله لو كنت تسمو بحسبك وتعمل برأيك ما سلكت  
فج قصدا ولا حلت راية مجدا اما والله لو اطاعنا معاوية لجعلك بمنزلة  
العد والكاشح فانه طالما تاخر شأوك واستسر داؤك وطمع بك  
الرجا الى الغاية القصوى التي لا يوردق بها غصنك ولا يخضر منها  
رعيك اما والله لتوشكن يا ابن اعاص ان تقع بين الحي ضرعنا م



ولا ينجيك منه الروغان اذا التقت حلقتا البطان : ابن المنذر عن  
ابيه عن الشعبي عن ابن عباس انه دخل المسجد وقد سار الحسين  
ابن علي رضي الله عنه الى العراق فاذا هو بابن الزبير في جماعة من  
قريش قد استعلاهم بالكلام فجاء ابن عباس فضرب بيده على عضده  
ابن الزبير وقال اصبرحت والله كما قال الشاعر -

يَا لَكَ مِنْ قُنْبَرَةٍ بِمَعْمَرٍ      خَلَّالِكَ الْجَوْ فِيضِيْ اصْفَرِيْ  
وَنَقَرِيْ مَا شئتُ اَنْ تُنْقَرِيْ      قَدْ ذَهَبَ الصِّيَّاءُ عَنْكَ فَاَبْشِرِيْ

لَا بُدَّ مِنْ اخْذِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِيْ

خلت الحجاز من الحسين بن علي واقبلت تهدر في جوانبها :  
فغضب ابن الزبير وقال : والله انك لتري انك احق بهذا من  
غيرك : فقال ابن عباس انما يري ذلك من كان في حال شك  
انما من ذلك على يقين : قال : وبأي شيء استحق عندك انك بهذا  
الامر احق مني : فقال ابن عباس : لاننا احق بمن يدلل بحقه وبأي  
شيء استحق عندك انك احق بها من سائر العرب الا بنا : فقال ابن  
الزبير : استحق عندي اني احق بها منكم لشر في عليكم قد يا وحدا :  
فقال انت اشرفنا من شرفيت به : فقال : ان من شرفت به زادني  
شر قال الى شرفي : قال : فمني الزيادة ام منك : فتبسم ابن عباس

فقال ابن الزبير: يا ابن عباس دعني من لسانك هذا الذي تقلبه كيف  
 شئت والله يا بني هاشم لا تحبوننا ابداً، قال ابن عباس: صدقت نحن  
 اهل بيت مع الله لا نحب من ابغضه الله، قال يا ابن عباس ما ينبغي  
 لك ان تصفح عن كلمة واحدة، قال انما يصفر عمن اقر واما من هز  
 فلا والفضل لاهل الفضل قال ابن الزبير: فاین الفضل، قال عند  
 اهل البيت لا تصرفه عن اهلهم فظلم ولا تضعه في غير اهلهم فتقدم،  
 قال ابن الزبير: افلست من اهلهم؟ قال: بلى ان نبذت الحسد  
 لزمت الجدد، وانقضى حديثهما، وروى عن ابن عباس انه  
 قال: قدمت على معاوية وقد تعد على سريره وجمع من بني امية  
 ووفود العرب عنده قد خلت وسلمت وقعدت فقال: يا ابن  
 عباس من الناس؟ فقلت نحن، قال: فاذا غبتم؟ قلت:  
 فلا احد، قال: فانك ترى اني قعدت هذا المقعد بكم؟ قلت:  
 نعم فبمن قعدت؟ قال بمن كان مثل حرب بن امية؟ قلت:  
 من كفا عليه اناؤه واجارته بردائه؟ قال فغضب وقال ارحني  
 من شخصك شهرا فقد امرتلك بصلتك واضعفتها لك، فلما  
 خرج ابن عباس قال لخاصته: الا تسألوني ما الذي غضب معاوية؟  
 قالوا بلى فقل بفضلك؟ قال ان اباة حروبا لم يبق احد من رؤساء

قرش في عقبة ولا مضيق الا تقدمه حتى يجوزه فلقية يوم ارجل  
 من تمير في عقبة فتقدمه التميمي فقال حرب انا حرب بن امية  
 فلم يلتفت اليه وجاهزه فقال موعدا لك مكة فخافه التميمي ثم اراد  
 دخول مكة فقتل من يجيرني من حرب بن امية فقتل له عبد المطلب  
 فقال عبد المطلب اجل قد را من ان يجير على حرب فاتي نيل الى  
 دار الزبير ابن عبد المطلب فدق بابه فقال الزبير لعبد قد جاءنا  
 رجل اما طالب قري واما مستجير وقد اجبناه الى ما يريد ثم خرج  
 الزبير اليه فقال التميمي

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| لا فئت حرباً في لثنية مقبلاً | والصبيء ابلج ضوءه للشاري   |
| فدعا بصوت واكتنى ليرد عني    | وسما على سموليت صناري      |
| فتركته كالكل ينبح ظله        | واتيت قرم معلم ونخاري      |
| ليثاً هزيراً يستجار بعزه     | رحب المباءة مكرماً للجار   |
| ولقد حلفت بمكة وبرمز         | والبيت ذي الاحجار والاستار |
| ان الزبير لما نعي من خوفه    | ما كبر الحجاج في الامصار   |

فقدمه الزبير واجاره ودخل به المسجد فراه حرب فقام اليه  
 فلفمه فحمل عليه الزبير بالسيف فولى هارباً يعد وحتى دخل دار  
 عبد المطلب فقال اجري من الزبير فاكفأ عليه جفنة كان هاشم

يطعم فيها الناس فبقى تحتها ساعة ثم قال له اخرج قال وكيف اخرج  
 وعلى الباب تسعة من بنيك قد اجتنبوا بسيو فهم قال قى عليه رداءً  
 كان كساه اياه سيف بن ذي يزن له طرقتان خضراوان فخرج  
 عليهم فعلموا انه قد جارة عبد المطلب فتفرقوا عنه وقالوا  
 مجلس معاوية عبد الله بن جعفر فقال عمر بن العاص قد جاءكم  
 رجل كثير الخلوات بالتمنى والطربات بالتغنى محب للقيان كثير  
 مزاحه شديد طماحه صلدود عن الشبان ظاهر الطيش رخي  
 العيش اخاذ بالسلف منفاق بالسرف فقال ابن عباس كذبت  
 والله انت وليس كما ذكرت ولكنه الله ذكوره ولتجائه شكور وعن  
 المختار بن عوي جواد كريم سيد حلل اذ ارعى اصاب واذا سئل اجاب  
 غير حصر ولا هياب ولا عيابة مغتاب حل من قرين في كريم  
 النصاب كالهزبر الضرع غام الجري المقدام في الحسب القمقام  
 ليس بدعي ولا دني لا كمن اختصم فيه من قرين شرارها فقلب  
 عليه جزارها فاصبح الامها حسابا وادناها منصبا ينوء منها بالليل  
 ويأوى منها الى القليل مذذب بين الحيين كالساقط بين  
 المهاديين لا المضطرب فيهم عرفوه ولا الظاعن عنهم فقدوة  
 فليت شعري باي قدار تعرض للرجال وباي حسب تعتد به

عند النضال أنفك وانت الوغد للشم والنكد للذميم والوضيع الزنيم  
 امر من تنمى لهم وهم اهل السفه والطيش والدناءة في قرش لا بشرت  
 في الجاهلية شهروا ولا بقديم في الاسلام ذكروا جعلت تتكلم بغير  
 لسانك وتنطق بالزور في غير اقرا نك والله لكان ابن الفضيل و  
 ابعده للعدوان ان ينزلك معاوية منزلة البعيد السحيق فانه طالما  
 ساس داؤك وطمح بك رجائك الى الغاية القصوى لتي لم يخضر  
 فيها رعيك ولم يورق فيها غصنك، فقال عبد الله بن جعفر اسمت  
 عليك لما اسكت فانك عنى ناضلت ولي فاوغت، فقال ابن عباس  
 دعني والعبد فانه قد يهدر خاليا ولا يعبد ملاحيا وقد اتيح له  
 ضيغم شرس للاقوان مفترس وللا رواح مختلس، فقال بن عباس  
 دعني يا امير المؤمنين انتصفت منه فوالله ما ترك شيئا، قال  
 ابن عباس دعه فلا يبقى لمبقى الا على نفسه فوالله ان قلبي لشدي  
 وان جوابي لعتيدي واني لكما قال نابغة بنى ذبيان

وقد ما قد قرعت قار عوني فماتر الكلام ولا شجاني

يصد الشاعر العراف عنى صد ود البكر عن قمر هيجان

قال وبلغ عاتمة بنت عاثم ثلب معاوية وعمرو بن العاص لبني هاشم  
 له هكذا في الاصل وفي نسخة عاتمة بنت عاثم وفي المسامرات غاتمة بنت غاثم

فَقَالَتْ لَا هَلْ مَكَّةَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ سَادَتِ فُجَادَتِ وَمَلَكَتِ وَ  
 مَلَكَتِ وَفَضَلَتْ وَفَضَلَتْ وَاصْطَفَتْ وَاصْطَفَيْتِ لَيْسَ فِيهَا كَدَرٌ عَيْبٌ  
 وَلَا أَفْكَ رَيْبٌ وَلَا خَسْرٌ وَاطْأَغَيْنَ وَلَا خَازِينَ وَلَا نَادِمِينَ وَلَا هَمَّ مِنَ  
 الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ اطَّوَلُ النَّاسِ بِأَعَاوِ  
 أَحِبِّ النَّاسِ صَلَاةً وَأَعْظَمُ النَّاسِ حِلْمًا وَأَكْثَرُ النَّاسِ عِلْمًا وَعَطَاءً مِنَّا  
 عَبْدُ مَنَافٍ الْمُؤَثِّرُ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرٌ

كَأَنْتِ قُرَشِيٌّ بَيْضَةٌ قُتِفَلَقَتْ فَأَمُحُّ خَالِيَتُهَا الْعَبْدُ مَنَافٍ  
 وَوَلَدَهُ هَاشِمُ الَّذِي هَشِمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرٌ  
 عَمْرٌ وَالْعَلَا هَشِمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَابٌ  
 وَمِنَّا عَبْدُ الْمَطْلِبِ الَّذِي سَقَيْنَا بِهِ الْغَيْثَ وَفِيهِ يَقُولُ ابُو طَالِبٍ  
 وَنَحْنُ سُنِّيُّ الْمَحَلِّ قَامَ شَفِيعُنَا بِمَكَّةَ يَدُ عَوْدِ الْمِيَاهِ تَغُورُ

وَابْنُهُ ابُو طَالِبٍ عَظِيمُ قُرَشٍ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرٌ  
 أَتَيْتُهُ مَلِكًا فَقَامَ بِحَاجَتِي وَتَرَى لِعُلَيْيَةَ خَائِبًا مَذْمُومًا  
 وَمِنَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ أَرَدَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَأَعْطَاهُ مَالَهُ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرٌ  
 رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ تَرْمِلْهُ وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى لِقِيَامَةِ يُوْلَدُ  
 وَمِنَّا هَمْزَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرٌ

أَبَايَعْلَى بَكَ الْأَذْكَانُ هُدَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ لَبْرُ الْوَصُولِ  
 وَمَنَا جَعْفَرُ وَالْجَنَاحَيْنِ أَحْسَنَ النَّاسِ حَالًا وَاكْمَلَهُمْ كَمَالًا  
 نَيْسَ بَغْدَادٍ وَلَا جَبَانَ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِكَلَّتِي يَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا  
 فِي الْجَنَّةِ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرُ

هَاتُوا كَجَعْفَرٍ نَا وَمِثْلَ عَلَيْنَا كَانَا عَزَّ النَّاسُ عِنْدَ الْخَالِقِ  
 وَمَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَفَرَسُ  
 بَنِي هَاشِمٍ وَآكِرُ مَنْ أَحْتَبَى أَنْتَعَلَ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرُ  
 عَلَى أَلْفِ الْفُرْقَانِ صُحُفًا وَوَالِي الْمُصْطَفَى طِفْلًا صَبِيًّا  
 وَمَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمُ وَسِيدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرُ  
 يَا أَجَلَّ الْأَنَامِ يَا ابْنَ الْوَصِيِّ أَنْتَ سَبَطَ النَّبِيِّ وَابْنِ عَلِيٍّ  
 وَمَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ حَمَلَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَاتِقِهِ  
 وَكَفَاهُ بِذَلِكَ فَخْرًا وَفِيهِ يَقُولُ لَشَاعِرُ

حُبُّ الْحُسَيْنِ ذَخِيرَةٌ لِلْحَبِيبِ يَا رَبِّ فَاخْتَرْتَنِي غَدًا فِي حَزْبِهِ  
 يَا مَعْتَرُ قَرِيشَ وَاللَّهِ مَا مَعَاوِيَةُ كَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى وَلَا هُوَ كَمَا  
 يَزْعُمُ هُوَ وَاللَّهُ شَانِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنِّي آتِيَةٌ  
 مَعَاوِيَةَ وَقَائِلَةٌ لَهُ مَا يَعْزِقُ مِنْهُ جَبِينُهُ وَيَكْثُرُ مِنْهُ عَوِيلُهُ وَأَنْيَنُهُ فَكُتِبَ

عامل معاوية ابية بذلك فلما بلغه انها قربت منه امر بدارضيافة  
 فنظفت والقي فيها فرش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في  
 حشمه ومما ليكه فلما دخلت المدينة اتت دار اخيها عمر بن عاصم  
 فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمن يا مراك ان تستقل الى دار ضيافته  
 وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله قال نازيد بن معاوية  
 قالت فلا رعاك الله يا ناقص لست بزايد فتغيرون يزيد واتى  
 اياه فاخبره فقال هو سن قرش واعظمهم حلما قال يزيد كم  
 تعد لها قال كانت تعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اربعمائة عام وهي من بقية الكرام فلما كان من الغد اتاهام معاوية  
 فسلم عليها فقالت على المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان والمأام  
 ثم قالت افيك عمر بن العاص قال عمرها انا اذا قالت انت تسب شيئا  
 وبني هاشم وانت اهل السب وفيك السب اليك ليعود السب يا عمرو  
 اني والله عارفة بك وبعيوبك وعيوب اهلك واتى اذكر ذلك  
 ولدت من امة سوداء مجنونة حمقاء تبول من قيامها وتعلوها  
 اللثام واذا لامسها الفحل فكان نطفتها انفذ من نطفته ركبها في  
 يوم واحد اربعون رجلا واما انت فقد رايتك غاويا غير مرشد  
 ومفسدا غير مصلح والله لقد رايت فحل زوجتك على فراشك



فما غرت ولا انكرت واما انت يام معاوية فما كنت في خير ولا ربيت في نعمة  
 فمالك وبنى هاشم انساؤك كنساؤهم اما اعطى امية في الجاهلية والاسلام  
 ما اعطى هاشم وكفى فخرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية  
 ايها الكبيرة انا كات عن بنى هاشم قالت قاني اكتب عليك كتابا  
 فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاري ان يستجيب لي خمس  
 دعوات فاجعل تلك الدعوات كلها فيك فخاف معاوية فحلفت ان  
 لا يسب بنى هاشم ابدا فهذا اما كان بين معاوية وبين بنى هاشم  
 من المفاخرة قال وكان علي بن عبد الله بن عباس عند عبد الملك  
 ابن مروان فاحذ عبد الملك يذكر ايام بنى امية فبينما هو على ذلك  
 اذا نادى المنادي بالاذان فقال شهد ان لا اله الا الله واشهد ان  
 محمد ارسول الله فقال علي -

هَذِي الْمَكَارِمُ لِأَقْبَانٍ مِنْ بَنِي  
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَقُّ فِي هَذَا ابْنٌ مِنْ ابْنِ يَكْرِ بْنِ عَلِيٍّ  
 النَّدِيمِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَعِنْدَهُ الرُّضِيُّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مِنْ أَسْعَرَ  
 النَّاسَ فِي زَمَانِنَا قُلْتُ الْبَعَثِيُّ قَالَ وَبَعْدَهُ قُلْتُ مَرْوَانُ بْنُ الْحُفَظَةِ  
 عَبْدُكَ فَالتَفْتُ إِلَى الرُّضِيِّ فَقَالَ يَا ابْنَ عَمٍّ مِنْ أَسْعَرَ النَّاسَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ الْعُلَوِيُّ قَالَ وَمَا تَحْفَظُ مِنْ شَعْرَةٍ قَالَ قَوْلُهُ

لَقَدْ فَاتَحَرْتُمَا مِنْ قُرَيْشٍ عَصَايَهُ  
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْقَضَاءَ قَضَىٰ لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا تَهْوَىٰ نَدَاءُ الصَّوَامِ  
 فَقَالَ الْمَتَوَكِّلُ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ - نَدَاءُ الصَّوَامِ - قَالَ الشَّهَادَةُ قَالَ  
 وَأَبِيكَ إِنَّمَا شَعَرَ النَّاسُ وَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الشَّعْرِ قَوْلُهُ أَيْضًا  
 بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِأَنسَابِنَا وَلَوْلَا السَّمَاءُ لَجَزَّتْ نَا السَّمَاءُ  
 فَحُسْبُكَ مِنْ سُودٍ إِنَّمَا يَحْسُنُ الْبَلَاءُ كَشَفْنَا الْبَلَاءَ  
 إِذَا ذُكِرَ النَّاسُ كُنَّا مُلُوكًا وَكَانُوا عَبِيدًا وَكَانُوا أَمَاءَ  
 يُطِيبُ النَّسَاءَ لَا بَأْسًا وَذَكَرُ عَلِيٍّ يُطِيبُ النَّسَاءَ  
 هَجَانِي رِجَالٌ وَلَمْ أَهْجُهُمْ أَيْ اللَّهُ لِي أَنْ أَقُولَ لِهَجَاءِ  
 وَقَالَ آخِرُ

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ  
 إِصْنَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ  
 نَجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ  
 إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ  
 دَجَلٌ لِلَّيْلِ حَتَّى تَنْظُمَ الْجُزُوعُ ثَابِتُهُ  
 بَدَأَ الْكَوْكَبُ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ  
 وَقَالَ آخِرُ

خُطْبَاءٌ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ  
 لَا يَفْطَنُونَ لَعِيبٍ جَارِهِمْ  
 بَيْضُ الْوُجُوهِ مَقَاوِلُ لِسْنٍ  
 وَهُمْ لِحِفْظِ جَوَارِهِمْ فُطُنٌ

## ضدّه

عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتخروا بأبائكم في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل برجله خير من أباكم الذين ماتوا في الجاهلية قال كان الحسن البصري يقول يا ابن آدم لم تفتخروا إنما خرجت من سبيل بولين نقطة مشجت باقذار وقال بعضهم لرجل اتفتخر وميلك واولك نقطة مذرة وأخوك جيفة قدرة وانت فيما بينهما وعاء عذرة فما هذا الافتخار به وروى عن ابن عباس أنه قال الناس يتفاضلون في الدنيا بالشرف والبيوتات والآمارات والغنى والجمال والهيئة والمنطق ويتفاضلون في الآخرة بالتقوى واليدين وأتقاهم لحسنهم يقيناً وأزكا هم عملاً وارفعمهم درجة وقيل في ذلك

يزينُ الفقى في الناس صِحَّةَ عَقْلِهِ      وإن كانَ مُحْظُوراً عَلَيْهِ مَكاسِبُهُ  
 وشينُ الفقى في الناس قِلَّةُ عَقْلِهِ      وإن كَرُمَتْ أباؤُهُ وَمَناسِبُهُ  
 وقيل لعامرين قيس ما تقول في الإنسان قال وما أقول  
 فيمن إن جاع ضرع وإن شبع بغى وطغى وقال بعض الحكماء:  
 لا يكون الشرف بالنسب إلا ترى أن اخوين لأب وام يكون

أحد هما اشرف من الآخر ولو كان ذلك من قبل بالنسب لما كان لأحد  
منهم على الآخر فضل لأن نسبهما واحد ولكن ذلك من قبل الأفعال  
لأن الشرف إنما هو بالفضل لا بالنسب قال الشاعر

أبوك أباي والحيد لا شك لأحد      ولكننا عوداً إن أسَّ وجُزوع

وبلغنا عن المداثني أنه قال ليس لسودد بالشرف وقد ساد

الأحنف ابن قيس بحلمه وحصين بن المنذر براهيه ومالك بن مسمع

بمحبتة في العامة وسويد بن منجوع بعطفه على رامل قومه وساد

المهلب بن أبي صفرة بجميع هذه الخصال \* وأما الشرف بالدين

فالحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتاه أعرابي

فقال يا بني أنت وأمي يا رسول الله من أكرم الناس حسباً قال أحسنهم

خلقاً وأفضلهم تقوى فأنصرت الأعرابي فقال ردوه ثم قال

يا أعرابي لعلي أكرمت أكرم الناس نسباً قال نعم يا رسول الله

قال يوسف الصديق صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله

ابن اسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله فإين مثل هؤلاء

الأياء في جميع الدنيا ما كان مثلهم ولا يكون مثلهم أحد

أيداً \* وقال الشاعر في ذلك

ولم أرَ كالأسباط أبناء وإلي      ولا كإبراهيم وإلداً حين يُنسب

قال ودخل عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب له فقال انا ابن الاشياخ الاكارم فقال صلى الله عليه وسلم انت اذ يوسف صديق الرحمن عليه السلام ابن يعقوب اسرائيل الله اواسمى ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله وقال صلى الله عليه وسلم خيرا للبشر ادم وخيرا للعرب محمد وخيرا للفرس سلمان الفارسي وخيرا للروم صهيب وخيرا للحبشة بلال قال وسمع عمر بن الخطاب وهو خليفة صوتا ولفظا بالباب فقال لبعض من عنده اخرج فانظر من كان من المهاجرين الاولين فادخله فخرج الرسول فوجد بلالا وصهيبا وسلمان فادخلهم وكان ابوسفبيان بن حرب وسهيل بن عمرو في عصابة من قریش جلوسا على الباب فقال يا معشر قریش انتم صنائد العرب واشراقها وقرسانها بالباب ويدخل حبشي وفارسي ورومي فقال سهيل يا اباسفبيان انفسكم فلو موالاتن موا امير المؤمنين دعي القوم فاجابوا ودعيتهم فابيتهم وهم يوم القيامة اعظم درجات واكثر تقضيل فقال ابوسفبيان لا خير في مكان يكون فيه بلال شريفا فاما صناعات الاشرف فانه روى ان ابا طالب كان يعالج العطر والبز واما ابو بكر وعمر

وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فكانوا بزازين وكان سعد بن  
 أبي وقاص يعزق النخل + وكان اخوه عتبة نجارا وكان العاص  
 ابن هشام اخو أبي جهل بن هشام حزازا + وكان الوليد بن المغيرة  
 خلدا + وكان عتبة بن أبي معيط خمارا + وكان عثمان بن طلحة  
 صاحب مفتاح البيت خياط + وكان ابوسفبيان بن حرب يبيع  
 الزيت والادوية وكان امية بن خلف يبيع النبرم + وكان عبد الله  
 ابن جندب عان نخاسا وكان العاص بن وائل يبيع الخيل الابل +  
 وكان جبر بن عمرو وقيس ابوالضحاك بن قيس معمر بن عثمان  
 وسيرين بن محمد بن سيرين كانوا كلهم حدادين + وكان المسيب  
 ابوسعيد زياتا وكان ميمون بن مهران بزازا وكان مالك بن  
 ديناروراقا + وكان ابو حنيفة صاحب الرأي خزازا وكان  
 مجمع الزاهد حائكا + قيل اتخذ يزيد بن المهلب بستانا في داره  
 بخراسان فلما ولي قتيبة بن مسلم جعله لابله فقال مرزبان  
 مرو: هذا كان بستانا وقلنا اتخذته لابلك فقال قتيبة ابي كان  
 اشتربان وكان ابو يزيد بستانيان فنهبا صاها ذلك كذلك قال  
 وذكروا ان المامون ذكر اصحاب الصناعات فقال لسوقه سفل  
 والصناع انزال والتجار بخلاء والكتاب ملوك على الناس الناس

اربعة اصحاب الحرف وهى مادة وتجارة وصناعة وزراعة فمن

لم يكن منهم صار عيالاً عليهم

## محاسن الثقة بالله سبحانه وتعالى

قيل خطب سليمان بن عبد الملك فقال الحمد لله الذى انقذنى  
من ناره بخلافته . وقال لوليد بن عبد الملك لا شفعن للحجاج  
ابن يوسف وقرة بن شريك عند ربى . وقال الحجاج يقولون  
مات الحجاج مهما ارجوا الخير كله الا بعد الموت والله ما رضى الله  
البقاء الا لاهون خلقه عليه اليس بليس اذ كان ورب انظرنى  
الى يوم يُبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم  
وقال ابو جعفر المنصور الحمد لله الذى اجارنى بخلافته انقذنى  
من النار بها . وحدثنى ابراهيم بن عبد الله عن انس بن مالك  
قال دخلنا على قوم من الانصار وفيهم فتى عليل فلم نخرج  
من عنده حتى قضى نحبه فاذا عجوز عند راسه فالتفت اليها  
بعض القوم فقال ستسلمى لامرأته واحتسبى . قالت امة ابى  
قال نعم . قالت احق ما تقولون . قلنا نعم فمدت يدها  
الى السماء وقالت اللهم انك تعلم اقلى سلمت لك وهاجرت الى  
نبيك محمد صلوات الله عليه رجاء ان تغثنى عند كل شدة

فلا تخملني هذه المصيبة اليوم فكشفت ابنها الذي سجيناه وجهه ما برحنا  
حتى طعم وشرب وطعمنا معه

### ضد

قال عيسى بن مريم صلوات الله تعالى عليه : يا معشر الحواريين  
ان ابن آدم مخلوق في الدنيا في اربع منازل هو في ثلاث منها واثق وهو  
في الرابعة سيئ الظن يخاف خذلان الله اياه فاما المنزلة الاولى فانه  
خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة فوافاه  
الله رزقه في جوف ظلمة البطن فاذا اخرج من ظلمة البطن وقع في اللبن  
لا يخطو اليه بقدم ولا ساق ولا يتناول به يدا ولا ينهض اليه بقوة بل  
يكروه اليه اكرهاً ويؤجرا يجاراً حتى ينبت عليه لحمه ودمه فاذا ارتفع عن  
اللبن وقع في المنزلة الثالثة من الطعام من ابويه يكسبان عليه من  
حلال وحرام فان ما تا عطف عليه الناس هذا يطعمه وهذا يسقيه و  
هذا يؤويه وهذا يكسوه فاذا وقع في المنزلة الرابعة واشتد واستوى  
كان رجلاً خشياً ان لا يرزق فيشب على الناس فيعنون اما ان اقمهم ويسرق  
امتعهم ويغصبهم اموالهم مخافة خذلان الله تعالى اياه -

### محاسن طلب الرزق

قال عمرو بن عتبة من لم يقدمه الخوم اخره العجز وقال الرسول الله



صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم احدث لي سفراً  
احدث لك رزقاً وفي بعض الحديث سافروا تغموا به وقال الكمي  
ابن زيد الاسدي -

ولن يُزِيحَ هُمُومَ النَّفْسِ انْ حَضَرَتْ      حَاجَاتُ مِثْلِكَ اَلَا الرَّحْلُ وَالْجَمَلُ  
وقال ابو تمام الطائي -

وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ      لِدَيَّاجَتِيهِ فَاغْتَرِبْتُ تَجَدُّدِ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ فَحَبَّةً      إِلَى النَّاسِ إِنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بَسْمَلَةٌ

وقال بعض الحكماء لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان  
فان الكريم محتال والذني عيال - وانشد

فَبِرُّ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْقَمَسِ لَغْنِي      تَعِشْ ذَايَسَارٍ وَتَمُوتْ فَتُعَذَّرَا  
وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا تَمُتْ      وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ كَانَ مُعْسِرَا

وتقول العامة كلب جوال خير من اسد رابض - وتقول من  
غلى دماغه صائفاً غلت قدره شاتياً - ووقع عبد الله بن طاهر من

سعي دعي ومن لزما المنام رأى الاحلام - هذا المعنى سرقة من  
توقيعات انوشروان فانه يقول هرك روز جرد هركه خسيدي

خواب بيند - وانشد

كَلَى حَزَنًا انْ النُّوْيَ قَدَفَتْ بِنَا      بَعِيدًا وَانْ الرُّزْقُ اَعْيَتْ عَدَاهُ

ولو اتنا اذ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا      غِنَى وَاحِدٍ مَنَّا تَمَوَّلَ صَاحِبُهُ  
ولكننا مِن دَهْرِنَا فِي مَوْنَةٍ      يَكَالِبُنَا طَوْرًا وَطَوْرًا نُكَالِبُهُ  
وقال آخر

وَمِنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا      مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ  
لِيَبْلُغَ عُدْرًا أَوْ يَنَالَ غَنِيمَةً      وَمِيْلُغُ نَفْسٍ عُدْرَهَا مِثْلُ مُنْجَعٍ  
وقال آخر

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ خَثِيثٍ      وَلَكِنْ أَدْلُ دَلْوَةٍ فِي الدَّلَاءِ  
تَجْبُثُ بِمِلْئِهَا حِينًا وَطَوْرًا      تَجِيُّ بِجَمَاءَةٍ وَقَلِيلُ مَاءٍ  
ضداه

قيل وجد في بعض خزائن ملوك العجم لوح من حجارة مكتوب  
عليه كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج  
ليقتبس تارة فنادى بالنبوة : وبلغنا عن ابن السماك انه قال لا تشتغل  
بالرزق المضمون عن العمل المقروض وكن اليوم مشغولا بما انت مسؤول  
عنه غدا اذ اياك والفضول فان صاحبها يطول : قال الشاعر

اِنِّي عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَوْتِ يَنْفَعُهُ      اِنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي  
اَسْعَى لَهُ فَيَعْنِينِي تَطَلُّبُهُ      وَلَوْ قَعَلَتْ اَتَانِي لَا يُعْنِينِي  
وقال آخر

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّعْطَلِ ضَائِرٌ  
اِذَا كَانَتْ اَلْاَدْرَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنُّوَى  
وَقَالَ اٰخَرُ

سَهْلٌ عَلَيْكَ فَاِنَّ الرِّزْقَ مَقْدُورٌ  
اِنِّي الْقَضَاءُ بِمَا فِيهِ لِمُدَّتْهُ  
لَا تُكْذِبَنَّ فَخَيْرُ الْقَوْلِ اَصْدَقُهُ  
وَقَالَ اٰخَرُ

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الْعِبَادِ فَاِنَّمَا  
يَأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُؤْذَنُ فِيهِ  
وَقَالَ اٰخَرُ

هِيَ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي فِي اعْتِمَائِهَا  
يَوْمًا تَرِي شُخْصِيسَ الْقَوْمِ تَرْفَعُهُ  
وَقَالَ اٰخَرُ

اَصْبِرْ عَلَى زَمَنِ جَمِّ نَوَائِبِهِ  
تَلْقَاهُ بِالْاَمْسِ فِي غَمِيَاءٍ مُظْلِمَةٍ  
وَقَالَ اٰخَرُ

اَلْاَرَبُّ رَاجِحٌ حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا  
يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتُقْضَى لغيرِهِ  
وَاٰخَرُ قَدْ تَقَضَّى لَهُ وَهُوَ اَسْنَى  
فَتَأْتِي الَّذِي تَقْضِي لَهُ وَهُوَ عَاسِنَى

وقال آخر

فلما آن عُنِيْتُ بما ألقى      وأَعِيْنِي الْمَسَائِلُ بِالْقُرْصِ  
دَعَوْتُ اللَّهَ لَا أَرْجُو سِوَاهُ      وَرَبُّ الْعَرْشِ دُوقَرَجٍ عَرِيضِ

وقال آخر

يا صاحبَ الْهَمِّ انْهَمْ مُنْفَرِجٌ      ابشِرْ بِخَيْرٍ كَانَ قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ  
الْيَأْسُ يَقْطَعُ أَحْيَانًا بِصَاحِبِهِ      لَا تَيَاسَنَّ فَإِنَّ الصَّانِعَ اللَّهُ  
إِذَا ابْتَلَيْتَ فِتْنًا بِاللَّهِ وَارْضَ بِهِ      إِنَّ الَّذِي يَكْشِفُ الْبَلَاءَ هُوَ اللَّهُ

وقال آخر

وَإِذَا تُصِيبُكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ      فَاصْبِرْ فَكُلُّ بَلِيَّةٍ تَتَكَشَّفُ

### محاسن المواعظ

قال الأصمعي جمعت فنزلت ضرية فاذا اعرابي قد كوى  
عما مته على راسه وقد تنكب قوساً فصعد المنبر فحمد الله واشتق  
عليه ثم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والآخره دار مقر فخذوا  
من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم  
اما بعد فانه لن يستقبل احد يوماً من عمره الا بفراق اخر من اجله  
فاستعجلوا لانفسكم لاتقدمون عليه لالما تظعنون عنه وراقبوا  
من ترجعون اليه فانه لا قوى اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف

من مخلوق ولا مهرب من الله إلا إليه وكيف يهرب من يتقلب بين  
يدي طالبه وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار  
وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. وقال  
بعض الاعراب ان الموت ليقتحم على بنى ادم كما قتحما الشيب على الشبا  
ومن عرفت الدنيا لم يفرح بها فهو خائف ولم يحزن فيها على بلوى  
ولا طالب اغثم من الموت ومن غطت عليه الليل والنهار اريد ياه  
ومن وكل به الموت افناه. وقال اعرابي كيف يفرح بعمر تنقصه  
الساعات وبسلامة بدن معرض للافات لقد عجبت من المرء  
يفر من الموت وهو سبيله ولا ارى احدا الا استدركه الموت.  
وقيل وجد في كتاب من كتب بزرجمهر صحيفة مكتوب فيها ان حاجة  
الله الى عباده ان يعرفوه فمن عرفه لم يعصه طرفة عين كيف  
البقاء مع الفناء وكيف يأسى المرء على ما فاته والموت يطلبه.  
وقال كسرى لم يكن من حق علمه ان يقتل واني لنادم على ذلك  
قال وحضرت الوفاة رجلا من حكماء فارس فتقيل له كيد، يكون  
حال من يريد سفرا بعيدا بغير زاد ويفلأد على مراكب عادلة بغير حجة  
ويسكن قبرا موحشا بغير انيس

لهمكناني الاصل وفي العبارة نقص فليسر.

## ضله

قيل : لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع أبوه عليه  
جزعاً شديداً فقال ذات يوم لمن حضره هل من منشد شعراً  
يعزوني به أو داعظ يخفف عني فأتسلى به . فقال رجل من أهل  
الشام يا أمير المؤمنين كل خليل مفارق خليله بان يموت أو بان  
يذهب إلى مكان . فتبسم عمر بن عبد العزيز وقال : مصيبتى فيك  
زادتني إلى مصيبتى مصيبة . واصيب الحجاج بن يوسف بمصيبة  
وعنده رسول لعبد الملك بن مروان فقال : ليت اني وجدت  
انساناً يخفف عني مصيبتى . فقال له الرسول : اقول . قال : قل  
قال : كل انسان مفارق صاحبه بموت أو بصلب أو بنار تقع عليه  
من فوق البيت أو يقع عليه البيت أو يسقط في بئر أو يغشي عليه أو  
يكون شيء لا يعرفه . فضحك الحجاج وقال مصيبتى في أمير المؤمنين  
اعظم حين وجه مثلك رسولا .

## محاسن فضل الدنيا

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : الدنيا دار صدق  
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد  
انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجوا وليائه يكسبون فيها

الرحمة ويريجون فيها الجنة فمن ذايذ مها وقد اذنت ببيتها ونادت  
بغراقها ونعت نفسها وشوقت بسرورها الى السرور وببلائها الى  
البلاء تخويقاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً فيا ايها النذام الدنيا والمفتن  
بغورها متى غرتك ابعصارع اياك من البلى امر بمضاجع امهاتك  
تحت الثرى كمرعلت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء  
وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء لم تنفعهم بطلبتك  
ولم تشفعهم بشفاعتك ولم تستشفهم باستشفائك بطبك مثلت  
بهم الدنيا مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكائك ولا يغني  
عنك احباؤك ثم التفت الى قيور هناك فقال: يا اهل لثراء والعز  
الا زواج قد كححت والاموال قد قسمت والدور قد سكنت هذا خبر  
ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم قال لمن حضر: والله لو اذن لهم لاجابوا  
بان خير الزاد التقوى. وانشد

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَقَبَالَهَا      إِذَا اطَاعَ اللَّهُ مِنْ نَالَهَا

مَنْ لَمْ يُؤَاسِلِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا      عَرَّضَ لِلْإِذْبَارِ أَقْبَالَهَا

قال ابو حازم الدنيا طالبة ومطلوبة طالب الدنيا يطلب الموت  
حتى يخرج منه وطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى توفي رزقه  
وقال الحسن البصري بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بعجوز متعبدة

فقلت: من انت؟ فقالت من بنات ملوك عسكان. قلت فمن اين طعامك؟ قالت اذ كان اخر النهار جاء تنى امرأة متزينة فتضع بين يدي كوزا من ماء ورغيفين. قلت لها تعرفينها؟ قالت اللهم لا. قلت هي الدنيا خذ مت ربك جل ذكره فبعث اليك الدنيا فخذ متك.

### ضده

سمعوا ان زياد بن ابيه مربا الحيرة فنظروا الى دير هناك فقال الخادم له من هذا قيل له هذا دير حرقه بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه انسمع كلامها فجاءت الى وراء الباب فكلما الخادم فقال لها كلنى الامير. فقالت او جزا ما الطيل. قال بل وجرى قالت كننا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا وما غابت تلك الشمس حتى رحنا عدونا قال فامر بها بارساق من شعير. فقالت اطعمتك يد شبعاء جاءت ولا اطعمتك يد جوعاء شبعاء. فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيدا هذا الكلام ليدرس. فقال.

سَلِّ الْخَيْرَ أَهْلَ الْخَيْرِ قَدْ مَا وَلَا تَسَلْ      فَنَّى ذَاقَ طَعْمَ الْخَيْرِ مِنْ دُورٍ قَرِيبٍ  
ويقال ان فروة بن اياس بن قبيصة انتهى الى دير حرقه



بنت النعمان فالفها وهي تبكى فقال لها ما يبكيك ؟ قالت ما من دار  
امتلاّت سروراً الا امتلات بعد ذلك ثوباً ثم قالت -

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأُمْرَامُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ  
فَاقِلٌ لَدُنِّي لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا ثَقَلْتُ تَارَاتٍ بِنَاوَتَصَرَّعِي

قال وقالت حرقه بنت النعمان لسعد بن ابى وقاص : لا جعل  
الله لك الى لعيم حاجة ولا زالت لكريم اليك حاجة وعقد لك  
المتن فى اعناق الكرام ولا ازال بك عن كريم نعمة ولا ازالها بغيرك  
الا جعلك سببا لردّها عليه ؟ قال وقال عبد الملك بن مروان  
لسلم بن يزيد الفهمى اى الزمان ادركت افضل واى ملوكه  
اكمل ؟ قال اما الملوك فلم ارا الا ذاماً وحامداً اما الزمان فرفع  
اقواماً ووضع اخرين وكلهم يذمر من مانه لانه يبلى جديدهم  
ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل ؟ قال فاخبرني عن  
فهم ؟ قال هم كما قال الشاعر

دَرَجَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى فَهْمِ بْنِ عَمْرِو فَأَصْبَحُوا كَالرَّمِيمِ  
وَسَلَّتْ دَائِهِمْ فَأَشْحَتَ قِفَارًا بَعْدَ عِزٍّ وَثَرَوَةٍ وَنَعِيمِ  
وَكَذَاكَ الزَّمَانُ يَذْهَبُ بِالنَّاسِ وَتَبْقَى دِيَارُهُمْ كَالرُّسُومِ  
قال فمن يقول منكم

رَأَيْتَ النَّاسَ مَذْخُلِقُوا وَكَانُوا يُحِبُّونَ الْغَنَى مِنَ الرِّجَالِ  
 وَإِنْ كَانَ الْغَنَى أَقْلَ خَيْرًا بَغِيلاً بِالْقَلِيلِ مِنَ النَّوَالِ  
 فَلَا أَدْرِي عَلَامَ وَفِيمَ هَذَا وَمَاذَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْمَحَالِ  
 اللَّهُ نِيَا فَلَيْسَ هُنَاكَ دُنْيَا وَلَا يُرْجَى لِحَادِثَةِ اللَّيَالِ  
 قَالَ أَنَا وَقَدْ كَتَمْتُهَا ۖ قَالَ وَلِمَا دَخَلَ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَلَأْتُ  
 فَتَظُنُّ إِلَى أَيَّوَانِ كَسْرِي أَنَشُدُ بَعْضَ مَنْ حَضَرَهُ قَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ  
 مَاذَا أَمَلُ بَعْدَ أَلْ مُحَرِّقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ أَيَّادٍ  
 أَهْلَ الْخَوَزَنَةِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ  
 نَزَلُوا بِأَنْقَرَةِ بِسِيلٍ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنَ الطَّوَادِ  
 أَرْضٌ تَخْتَرُهَا طَيْبٌ تَسْمِيهَا كَعْبُ بْنُ مَأْمَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ  
 جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى تَحْلٍ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّكَ نَوَا عَلَى صِيْعَادٍ  
 فَإِذَا التَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهِى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَقَادٍ  
 وَقَالَ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَبْلُغْ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَكُمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعَيْونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنِعْمَةٍ كَانُوا  
 فِيهَا فَاكْهِنَ كَذَلِكَ وَأَوْتِنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَسَاءَ بَكْتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ  
 الْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مِنْظَرِينَ ۖ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ أَهْلُ الدُّنْيَا  
 تَرْكَبُ يَسَارَ بَهْمٍ وَهُمْ نِيَامُونَ قَالَ ثَبْرَةُ لِهَلَاكِ الدُّنْيَا مَهْرُ الْجَنَّةِ ۖ

وذكر وان اعوا بيا ذكر الدنيا فقال هي حجة المصائب رنقة المشارب +  
 وقال اخرا الدنيا لا تمتنعك بصاحب + قال ابو الدرداء من هو ان الدنيا  
 على الله تعالى انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها + وقال  
 اذا اقبلت الدنيا على مرئى اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه  
 سلبته محاسن نفسه وقال الشاعر

ايا دُنْيَا حَسَرْتِ لَنَا قِنَاعًا      وكان جمالُ وجهكِ في لُتْقَابِ  
 ديارُ طَلَمَا حُجِبَتْ وَعَزَّتْ      فاصْبِرْ اذْ نُهَا سَهْلَ الْحِجَابِ  
 وَقَدْ كَانَتْ لَنَا الْاَيَّامُ ذَلَّتْ      فقد قُرِنَتْ بِاَيَّامِ صِعَابِ  
 كَانَتِ الْعَيْشُ فِيهَا كَانَتْ ظِلًّا      يُقَلِّبُهُ الزَّمَانُ اِلَى ذَهَابِ  
 قال الاصحى وجد في دار سليمان بن داود عليه السلام على  
 قبة مكتوبًا

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا شَيْءَ يَسُرُّهُ      فسوفَ لَعْنُي عن قريبَ يَلُومُهَا  
 اِذَا ادْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً      وان اقبلتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا  
 وكان ابراهيم بن ادهم ينشد  
 تُرَقِّعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيْقِ دِينِنَا      فلا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَانُوقِيعِ  
 وقال ابو العتاهية

يا مَنْ تَرْفَعُ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا      ليس التَّرَفُّعُ رُفْعُ الطَّيْنِ بِالطَّيْنِ

اذا اردت شريف القوم كلهم      فانظر الى ملك في زى مسكين  
ذاك الذي عظم في الناس همته      وذاك يصلح للديار والدين

وقال آخر

هَبِ الدُّنْيَا سَاقِي إِلَيْكَ عَقُومًا      أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالٍ

وقال محمود الوراق

هَلِ الدُّنْيَا فَلَا يَغُرُّكَ مِنْهَا      فَمَا تُبْلُ تَسْتَفِرُّ ذَوِي الْعُقُولِ  
أَقَلُّ قَلِيلِهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا      وَلَكِنْ لَسْتَ تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ  
تُشِيدُ وَتَبْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ      وَأَنْتَ عَلَى التَّجْهِزِ لِلرَّحِيلِ  
وَمِنْ هَذَا عَلَى أَيَّامٍ تَبْقَى      مُضَارِبُهُ بِمَدْرَجَةِ السَّيُولِ

وقال آخر

دُنْيَا تَدَاوَلَهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةً      شَبِثَ بِأَكْرَهٍ مَنْ تَقْبِيعُ الْخَطْلِ  
وَتَبَاتُ دُنْيَا مَا تَزَالُ مُلِيمَةً      مِنْهَا فُجَاءَةٌ مِثْلُ وَقْعِ الْجَنْدَلِ

وقال آخر

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ مُشْتَغَلٌ      وَعَامِلٌ لِلَّهِ بِالرَّحْمَنِ مُشْغُولٌ

وقال ابو نواس الحسن بن هاني

دَعْ الْحَرِصَ عَلَى الدُّنْيَا      وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ  
وَلَا تَجْمَعُ لَكَ الْمَالُ      فَمَا تَذَرِي لِمَنْ تَجْمَعُ

ولا تدري افي ارضك ام في غيرها تُصَرَّعُ  
قال الاصمعي سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول بينا انا ادور في  
بعض البراري اذا انا بصوت -

وان امرأاً دنياه اكثر همته لمستمك منها بجبل غرور  
فقلت انسي امرجني فلم يجبني احد فنقشته على خاتمي قال  
وسمع يحيى بن خالد بيت العدوي في صفة الدنيا -

حُتُوفُهَا رَصْدٌ وَعِيشُهَا نَكْدٌ    وَشُرْبُهَا رَنْقٌ وَمُلْكُهَا دَوْلٌ  
فقال : لقد نظم في هذا البيت صفة الدنيا قال وسمع  
الماصون بيت ابي نواس

اذا امتحن الدنيا البيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق  
فقال ولو سئلت الدنيا عن نفسها ما وصفت نفسها كصفة  
ابي نواس . وقيل للحسن البصري ما تقول في الدنيا . قال اقول  
في دار حلالها حساب وحرامها عقاب ف قيل ما سمعنا كلاما اوجز  
من هذا قال بلى كلام عمر بن عبد العزيز كتب اليه عدي بن  
ارطاة وهو على حمص ان مدينة حمص قد تهدمت واحتاجت  
الى صلاح حيطانها فكتب اليه حصنها بالعدل ونق طرقها من  
الظلم والسلام -

## محاسن الزهد

محمد بن الحسن عن أبي همام وكان قد عرف ضيفاً قال كنت معه  
 في طريق مكة فلما بعدنا في الرمل نظر إلى ما تلقى الأبل من شدة  
 الحر فبكى ضيفاً فقلت لودعوت الله أن يطر علينا كان اخف على  
 هذه الأبل قال فنظر إلى السماء وقال ان شاء الله فعل قال فوالله  
 ما كان إلا أن تكلم حتى نشأت سحابة فهطلت + وعن عطاء بن  
 يسار أن أبا مسلم الخولاني خرج إلى السوق بدينهم يشتري لأهله دقيقاً  
 فعرض له سائل فاعطاه بعضه ثم عرض له سائل آخر فاعطاه الباقي  
 فأتى النجارين فمالأ مزوداً من نشارة الخشب وأتى منزله فالتقاه و  
 خرج هارباً من أهله فاتخذت المرأة المزود فإذ ادقيق حوارى  
 لم ترمثه فعمجنته وخبزته فلما جاء قال من أين لك هذا قالت  
 الدقيق الذي جئت به وعن أبي عبد الله القرشي عن صديق له  
 قال دخلت بئر زمزم فإذا بشخص ينزع الدلو مما يلي الركن فلما شرب  
 أرسل الدلو فآخذته فشربت فضلته فإذا هو سويق لو لم أر أطيب  
 منه فلما كانت القابلة في ذلك الوقت جاء الرجل وقد سبل ثوبه  
 على وجهه ونزع الدلو فشرب ثم أرسله فآخذته فشربت فضلته فإذا  
 هو ماء مضروب بالعسل لم أر شيئاً قط أطيب منه فاردت أن آخذ

طوف ثوبه فانظر من هو فقاتني فلما كان في الليلة الثالثة قعدت  
 قبالة زمزم في ذلك الوقت فجاء الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه  
 فنزع الدلو فشرب وارسله واخذته وشربت فضلته فاذا هو اطيب  
 من الاول فقلت يا هذا اسألك برب هذه البنية من انت  
 قال تكتم علي حتى اموت قلت نعم قال لي تاسفيا ان الثوري  
 وكانت تلك الشربة تكفيني اذا شربتها الى مثلها لا اجد جوعاً  
 ولا عطشاً وقال الا صمعي رايت اعرابيا يكبح جبهته بالارض  
 يريد ان يجعل سجادة فقلت ما تصنع قال اني وجدت الاثر  
 في وجه الرجل الصالح وقال للشاعر

كيف يبكي المحبسي في طول من سيقضه ليوم حبس طويل  
 ان في البعث والحساب لشغلاً عن وقوف برسيم ربيع محيل  
 وقال آخر

ان الشقي الذي في النار منزله والفوز فوز الذي ينجو من النار  
 يا رب اسرقت في ذنبي ومقصيتي وقد علمت يقيناً سوء اتاري  
 فاغفر ذنوباً الهى قد احطت بها رب العباد وزحزحني عن النار  
 وقال ذو الرمة

نصى الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع

لَوْ كَانَتْ حُبُّكَ صَادِقًا لَا طَعَنُكَ إِنَّ الْمَحَبَّةَ لَمِنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ

وَقَالَ ابْنُ نَوَاسٍ

أَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهَ أَمْ كَيْفَ يَتَجَدَّدُ الْجَاهِدُ  
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَتَسْكِينَةٍ فَاعْلَمْ أَنَّ شَاهِدُ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

وَقَالَ أَيْضًا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ ضَعِيفٍ تَهِينٍ

يُسَوِّقُهُمْ مِنْ قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَكَانٍ  
يَحُورُ خَلْقًا فَخَلْقًا فِي الْحَبِّ دُونَ لُيُونٍ  
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ مَخْلُوقَةٍ مِنْ سَكُونٍ

وَقَالَ آخَرُ

إِخِي مَا بِأَلْقَلِّبُكَ لَيْسَ شَيْءٌ كَانَكَ مَا تَنْظُرُ الْمَوْتَ حَقًّا  
أَلَا يَا ابْنَ الدِّينِ مَضَتْ أَوْبَادُهَا أَمَا وَاللَّهِ مَا أَذْهَبُوا لِيَتَبَقَى  
وَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ زَادَ إِذَا جَعَلْتَ إِلَى اللَّهِ وَاتِّرَقَى

وَقَالَ آخَرُ

يَا قَلْبُ تَهْمَلًا وَكُنْ عَلَى حَدٍّ فَقَدْ لَعَمْرِي أَمَرْتُ بِالْحَذَرِ  
مَالِكَ بِالْقَرَمَاتِ مُسْتَعِيلًا أَيْ يَدَايِكَ أَلَا مَانَ مِنْ سَقَرِ



وقال آخر

ان كنت تؤمن بالقيامة واجترأت على الخطيئة  
فلقد هلكت وان جمحت ذنوبك اعظم للبليّة

وقال آخر

واقنية الملوك محجبات وباب الله مبدئ ول الفتاء  
فما ارجو سواه لكشف ضري ولا افرغ الى غير الدعاء  
ولا ادعو الى اللأواء كهفأ سوى من لا يصم عن الدعاء

### ضدّه

قيل كان جندى بقروين يصلى في بعض المساجد فافقده  
المؤذن اياما فصار اليه وقرع بابه عليه فخرج اليه فقال له  
المؤذن ابو من فقال ابو الجحيم قال بش يا هذا رد الباب  
قال وقيل للهيبي ما ايرد نيك قال ليلة الدير قيل له وماليلة  
الدير قال نزلت بدير نصرانية فاكلت عندها طفشلا بلعوا خنزير  
وشربت خمرها وفجرت بها وسرقت كساءها وخرجت لي قيل اتي

له ذكر ابن قتيبة في كتابه اخبار الشعراء هذه القصة لا في النسخة التي في القين

وقد فسبت هذه الحزنية ايضا للفرزدق وفيها يقول له جرير

وكنتم اذا نزلت بل ونوم رحلت بحزنية وتركت مارأ

خمسة من الفتيان الى قرية فزلوا على باب خان فقام احدهم  
يصلى والباقون جلوس فعوت بهم نبطية فقالوا دُلينا على قبة  
قالت نعم كما انتم قالوا نحن اربعة فاوما الذي يصلى بيده

سبحان الله انا الخامس وقال الشاعر

وَإِنِّي فِي الصَّلَاةِ أَحْضَرُهَا      ضَحَكَةُ أَهْلِ الصَّلَاةِ إِن شِئْتُ  
أَقْعُدُ فِي سَجْدَةٍ إِذَا رَكَعُوا      وَأَرْفَعُ الرَّأْسَ إِنْ كُنْتُ سَجِدُ  
أَسْجُدُ وَالْقَوْمُ رَاكِعُونَ بَعْدًا      وَأَسْرِعُ الْوُثْبَ إِنْ كُنْتُ قَعْدُ  
فَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا هُمْ قَرَعُوا      كَمْ كَانَ تِلْكَ الصَّلَاةُ وَالْعَدُّ  
وَقَالَ آخِرُ

وَاصِلِي فَأَغْلَطَ الدَّهْرُ فِيمَا      بَيْنَ سَبْعٍ وَارْبَعٍ وَثَمَانٍ  
وَمَوَاقِيتُ حِينَهَا لَسْتُ أَدْرِي      مَا أَذَانٌ مُوقَّتٌ مِنْ أَذَانٍ  
وَقَالَ آخِرُ

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ      وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حِمَادُ  
عَدَلْتُ مَشَافِرَهُ الدِّانُ فَانْفَهَ      مِثْلُ الْقَدُومِ يَسْنُهُ الْحَدَادُ  
فَابْيَضَ مِنْ شَرِبِ الْمَدَامَةِ وَجْهُهُ      فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ  
وَقَالَ آخِرُ

إِنْ قُرَأَ الْعَادِيَاتُ فِي رَجَبٍ      لَمْ يَعُدَّ مِنْهَا إِلَّا إِلَى رَجَبٍ

بل نحن لا نستطيع في سنة تختتم تبّت يد الأبى لهب

## محاسن الموت

في الحديث المرفوع + الموت راحة .. وقال بعض السلف + ما من  
 مؤمن ألا والموت خير له من الحياة لانه ان كان محسنا قاله يقول  
 (وما عند الله خير للابرار) وان كان مسيئا فانه تعالى حده يقول ايضا  
 (ولا يحسبن الذين كفروا اننا نغلى لهم خيرا لانفسهم انما نغلى لهم ليزدادوا  
 اثما) وقال صيمون بن مهران + اتيت عمر بن عبد العزيز فكثر بكاءه  
 فسئلته <sup>للموت</sup> فقلت + يا امير المؤمنين تسأل ربك الموت وقد  
 صنع الله على يدك خيرا كثيرا احييت سننا وامت بدعا وفعلت و  
 صنعت ولبقائك رحمة للمؤمنين + فقال ألا اكون كالعبد الصالح  
 حين اقر الله عينه له امره قال (رب قد اتيتني من الملك وعلمتني  
 من تاويل الاحاديث) الى قوله (والحقني بالصالحين) فمادار عليه  
 اسبوع حتى مات رحمه الله .. قالت الفلاسفة + لا يستكمل الانسان  
 حدا الا انسانية الا بالموت لان حدا الانسانية انه حتى ناطق ميت  
 وقال بعض السلف .. الصالح اذا مات استراح والطالح اذا مات  
 استريح منه قال الشاعر -

وما الموت الا راحة غير آفة من المنزل الى الشافى الى المنزل الباقي

وقال آخر

حَزَّ اللَّهُ عَنَّا الْمَوْتَ خَيْرًا فَاتَهُ  
يُعْجِلُ تَخْلِيصَ النَّفْسِ مِنَ الْأَذَى  
أَبْرَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَآرَأْتُ  
وَيَدُنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

وقال منصور الفقيه

قَدْ قُلْتُ إِنَّ مَدْحَ الْحَيَاةِ فَاسَفُوا  
مِنْهَا أَمَا بَعَثَ بِلِقَائِهِ  
فِي الْمَوْتِ أَلْفَ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ  
وَفِرَاقِ كُلِّ مُعَاشِرٍ لَا يُصِيفُ

وقال أحمد بن أبي بكر الكاتب

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَعِيشَ فَإِنِّي  
فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَوْ أَنَّهَا  
أَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ أَمُوتَ فَأَعْتَقَا  
عُرِفْتُ لَكَ سَبِيلُهُ أَنْ يُعْشَقَا

وقال لشكك البصري

غَنُّ وَاللَّهُ فِي زَمَانٍ غَشِيمٍ  
أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ سَوْءٍ حَالٍ  
لَوْ رَأَيْنَاهُ فِي الْمَنَامِ فَرَّغْنَا  
حَقُّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَنْ يُحْمَتَا

### ضدّه

في الحديث المرفوع أكثر وأذكرها ذم الذات يعنى الموت..

قال الشاعر

يَا مَوْتُ مَا أَجْفَالُكَ مِنْ نَازِلٍ  
تَسْتَلِبُ الْعَذَابَ مِنْ خِذْلِهَا  
تَنْزِلُ بِالْمَرِّ عَلَى رَغْبِهِ  
وَتَأْخُذُ الْوَلَحْلَ مِنْ أَمَلِهِ

وقال

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ لَهُ رِيَابٌ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤْوَبُ

وقال بعضهم الناس في الدنيا اغراض تستصل فيها سهام المنايا  
وقال ابن المعتز الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر سفره نحوك  
وقال بعضهم الموت اشد ما قبله واهون مما بعده، وتطوّر الحسن بن  
الله عنه الى ميت يدفن فقال ان شيئاً اقله هذا الحقيق ان يقات  
اخره وان شيئاً هذا اخره الحقيق ان يزهد في اوله وسئل بعض  
الفلاسفة عن الموت فقال مغادرة من وكبه اضل خيرة وعفى اثره  
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب  
بمجد الله المنزه عن المساوى والافداد تم طبع كتاب المعاسن  
والافداد وكان ذلك في غرة محرم الحرام من شهر سنة ١٣٣٩  
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم